

بيان الإمارة الإسلامية بمناسبة الذكرى العشرين لانسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الرابعة العدد ٤٥ ربيع الأول ١٤٣١هـ الموافق لـ فبراير - مارس ٢٠١٠م

(مارجه) مفاجأة تنتظر العدو في هلمند



**القائد العسكري في منطقة مارجه:
المجاهدون يحاربون العدو بمعنويات عالية في مارجه**

■ المصالحة الأفغانية بين جهل الأعداء وتجاهل الأصدقاء
■ جلال الدين حقاني: أسطورة في تاريخ جهاد أفغانستان
■ ماذا يجري في بادغيس؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.
الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على
الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية
الصمود
العدد الرابع المجلد ١٥ ربيع الأول ١٤٣١هـ الموافق ١٤ فبراير - مارس ٢٠١٠م

في هذا العدد

١. الافتتاحية
٢. الذكرى العشرين لانسحاب القوات السوفييتية
٣. المصالحة الأفغانية بين جهل الأعداء
٤. حوار مع القائد العسكري في مارجه
٥. (مارجه) مفاجأة تنتظر العدو في هلمند
٦. المستقبل للأحرار
٧. أمريكا تدعو إلى الاستسلام باسم السلام
٨. الفار الأمريكي داخل مصيدة أفغانية
٩. سهيل الخيول على انتشار الإسلام بالسهم والسيوف...
١٠. العسكرية الألمانية تهديد لأوروبا والعالم
١١. ماذا يجري في بادغيس
١٢. شهداءنا الأبطال
١٣. جلال الدين حقاني: أسطورة الجهاد الأفغاني
١٤. في ذكرى مولد النور
١٥. الكلاب في جيوش الكلاب
١٦. قرارات مؤتمر لندن الغير العملية
١٧. حقيقة الحرب في أفغانستان
١٨. صمت العالم المخزي أمام حرب إبادة
١٩. الاحصائية

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله "أميه"

رئيس التحرير

أحمد شاه "حليم"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني

فداء قندهاري



هل معركة مارجة هي الحاسمة كما يزعمون؟

شنت القوات الصليبية الغاشمة هجوما أكبر من نوعه على منطقة "مارجة" شمال مديرية "ناد علي" الذي شاركت فيه أكثر من ١٥٠٠٠ جندي أجنبي وعميل مدججين بأحدث الوسائل الحربية من الطائرات والدبابات وسائر أنواع الأسلحة المتطورة.

وقد روج العدو لهذه العملية أنها أكبر عملية هجومية منذ احتلال القوات الأجنبية لأفغانستان، واعتبرها الحاسمة ضد مجاهدي الإمارة الإسلامية في أفغانستان وعلى الخصوص في ولاية هلمند.

فلو نأتي إلى أرض الواقع ونقدر العملية بالمقايير والمجريات التي تجري على الساحة الأفغانية سيتبين لنا أنها هجمة ذات طابع دعائي أكثر من أن يكون ذات أهداف عسكرية التي تؤثر على حسم الصراع الدائر بين طرفيها في الجنوب الأفغاني، وذلك لأسباب عدة منها:

أولاً: إن عملية "مارجة" ليست هي العملية الأولى التي تقوم بها القوات الأجنبية ضد المجاهدين في هذه الولاية، بل سبقتها خلال السنوات الماضية أكثر من ١٣ عملية هجومية بالفارق البسيط بينها وبين مثيلاتها من ناحية عدد الجنود وكمية المعدات العسكرية المستخدمة فيها، ولكن لم يؤثر تنفيذ كل هذه العمليات المتعددة على وضع المقاومة من تقليل الهجمات العسكرية ضد القوات الأجنبية ولو نسبياً.

ثانياً: إن مجرد استيلاء العدو على المنطقة لا يعني استسلام أهالي المنطقة للمحتلين والقضاء على المقاومة فيها؛ ولو كان الأمر كما يزعمون لما كانت الضرورة إلى تنفيذ مثل هذه العمليات الضخمة بعد استيلاء المحتلين على كبرى المدن الأفغانية بما فيها مدينة لشكرجاه عاصمة ولاية هلمند قبل ثماني سنوات.

ثالثاً: المجاهدون وكعادتهم يتعمدون جر العدو إلى الساحة القتالية التي لهم معرفة تامة بشعابها وأوديتها، وذلك لسهولة ضرب العدو والقضاء عليه بعد قطع الموارد وتضييق الحصار على جنوده.

رابعاً: لقد استطاعت القوات الأجنبية في ديسمبر من عام ٢٠٠٧ الاستيلاء على مركز مديرية موسى قلعة، وذلك خلال عملية شبيهة لعملية "مشترك" الحالية إلا أن نسبة هجمات المجاهدين في نفس المديرية ارتفعت بمعدل ٧٥% من ذي قبل على قواعد القوات البريطانية المستولية على مركز المدينة، وذلك باعتراف القوات البريطانية نفسها.

خامساً: من المعروف أن تجهيز القوة العسكرية بهذا الكم الهائل مكلف جداً للعدو الذي يعاني من نقص العتاد والجنود في الفترة الحالية، وسيحاول المجاهدون المتواجدون في ولاية هلمند توريث كل هذه القوة الهائلة في الساحات المجاورة لمنطقة مارجة باتسحابهم العمدي من منطقة إلى أخرى؛ وذلك بهدف ازدياد تكاليف الحرب البشرية واللوجستية على قوات العدو.

سادساً: إن تكتيك حرب العصابات (الكر والفر) يعتبر أحسن وسيلة لاستنزاف العدو واستهلاك قدراته البشرية والمادية، فالمجاهدون المتقنون لهذا التكتيك سيزيدون في توسيع رقعة الحرب إلى مناطق أخرى في هلمند، وبحلول ربيع القادم إلى جميع الولايات الأفغانية من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب إلى

الشرق، ولا يبقى حينئذ أي أثر لا لعملية "مشترك" التي يسمونها "الحاسمة" ولا لعمليات انفرادية أخرى يريد العدو تنفيذها تطبيقاً لإستراتيجية أوباما الفاشلة في أفغانستان.

يهدف العدو من خلال تسميته لهذه المعركة بالحاسمة لتقليل الضغط النفسي على معنويات الجنود البريطانيين والأمريكان المتواجدين في هلمند والذين يعانون من اختلالات عقلية ونفسية بسبب وقوع منات القتلى والجرحى في صفوفها نتيجة حملات المجاهدين القاصمة عليها حتى في أبرد أيام الشتاء المنصرم.

إن صمود مجاهدي "مارجه" في مواجهة القوات الصليبية الغاشمة أبطل كل تقديرات جنرالات بنتاجون ومزاعم حلف شمال الأطلسي التي خططوها لسقوط منطقة "مارجه" في أولى لحظات عدوانهم الغاشم عليها، وإن الله عز وجل مكن المجاهدين المخلصين من الصمود والثبات رغم شراسة الهجمات الوحشية التي تقوم بها القوات المعتدية جوا وبراً على مراكز المجاهدين وخنادقهم المباركة، وهم يستمدون قوتهم من نصر الله العزيز الغالب، ويكثرون من قراءة قول الله عز وجل: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (آل عمران - ١٧٣).

وليس الصمود فحسب بل أوقعوا خسائر فادحة في صفوف القوات الصليبية الغاشمة وحسب آخر الإحصائيات فإن خسائر القوات الصليبية خلال خمسة أيام الماضية كانت كالتالي :

الف: إسقاط مروحية أمريكية من طراز شينوك وتواجد حطامها في ساحة المعركة إلى الآن.

باء: مقتل أكثر من ٢٥ جندياً أجنبياً خلال أربعة أيام فقط.

ج: تدمير ١٤ آلية عسكرية بين مدرعة وسيارة في يوم واحد.

د: إصابة مالا يقل عن ١٧ عشر جندياً أجنبياً بالإصابات البالغة.

وفي المقابل وصل عدد شهداء المجاهدين حتى الآن إلى ١٠ شهيدا و ١٣ جريحا وذلك لأن المجاهدين يركزون في مواجهة العدو على تفجير عبوات الناسفة المزروعة مسبقاً في المنطقة ويتجنبون عن المواجهة مع جنود العدو وذلك لاستعدادهم لمقاومة العدو لمدة أكثر.

ومع دخول المعركة في يومها الخامس اعتلت صحبات جنود العدو بشراسة مقاومة المجاهدين في مقابلهم وقد اعترف بذلك الكابتن أبراهام سيب، قائد امن مشاة البحرية الأمريكية أن قوات "المارينز" تواجه مقاومة شرسة أثناء عملياتها في مارجه وتعرض لإطلاق نار كثيف ورصاص القناصة بالإضافة إلى تفجير القنابل المزروعة على الطرقات .

وعندما عجز العدو عن مواجهة المجاهدين أقدم باستهداف المدنيين الأبرياء وتعهد في مقتل أكثر من ٢٠ مدنياً من سكان قرية "قاري سدي" اثنا عشر منهم من أسرة واحدة، وذلك كوسيلة الضغط عليهم لتخليهم عن نصرة إخوانهم المجاهدين.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية إذ تقدر بطولات أهالي "مارجه" ومجاهديها الصامدين تناشد الهيئات الدولية الحرة ولجنة ما يسمى بحماية حقوق الإنسان أن لا يبقوا مكتوفي الأيدي تجاه ما يقوم به المحتلون ضد الشعب الأفغاني الأبي من قتل الأبرياء وقصف بيوتهم وتخريب ممتلكاتهم، كما ترجو من الأمة الإسلامية أن يقوموا بنصرهم في هذا الجهاد المقدس بكل ما يملكون وما يستطيعون.

وتعلن الإمارة الإسلامية مرة أخرى موقفها الثابت لمواصلة الجهاد المقدس ضد القوات الأجنبية المحتلة إلى انسحاب جميع القوات الأجنبية المحتلة من أفغانستان دون قيد أو شرط، وأنها لا تخضع بتاتا لمتطلبات المحتلين ولو قاموا باستخدام أساليب القوة، أو تنفيذ الهجمات الإرهابية ضد المدنيين الأبرياء.

ونحن نعتقد أن الحل الوحيد للأزمة الأفغانية هو دحر المعتدين وطردهم، والقضاء على الاحتلال بنصر الله تعالى وتأييد المؤمنين، أو انسحابهم وترك البلاد لأهلها بمغادرة كل المحتلين منه، وليس الحل في تسخير الشعوب وفرض الحكومات العملية على إرادتها، ولا في تنفيذ الهجمات العدوانية كعملية "مشترك" الجارية والعمليات الماضية من طعنة الخنجر وقبضة النمر وغيرها. هذا وحسبنا الله ونعم الوكيل.

لانسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان

قبل عشرين سنة وفي ١٥-٢-١٩٨٨م لاذت بالفرار القوات المحتلة للاتحاد السوفيتي السابق من أفغانستان مهزومة ومفتضحة بعد تجاوز على ديار الأفغان دام عشرة سنوات، حيث جربت خلالها جميع أنواع الوحشية والجبروت على الشعب الأفغاني المجاهد.

مع أن الجيش الأحمر وعملاته الشيوعيين المنضمين إلى حزبي "خلق" و "برشم" خلال السنوات العشرة قاموا بقتل أكثر من مليون ونصف مليون أفغاني، وتشريد ستة ملايين آخرين، وإعاقة وإصابة وحبس ملايين آخرين، لكن في نهاية الأمر اعتبر آخر رئيس للاتحاد السوفيتي المنهار "جورباتشوف" العدوان على أفغانستان بمثابة جرح غائر للسوفيت، وأخيراً بعد تقديم (١٥) ألف جندي قتل و (٥٠) ألف مجروح، و (١٤٠٠) أسير أو مفقود من قواتهم، لاذوا بالفرار من أفغانستان بقيادة الجنرال "بوريس جروموف" الأكثر غروراً وتكبيراً آنذاك.

جورباتشوف حين تربع على عرش كرملين في عام ١٩٨٥م منح مهلة مدة سنة كاملة لجيشه كي يثبت تفوقه في أفغانستان، لكن حين فشل الجيش الأحمر في مقابل الجهاد المقدس للشعب الأفغاني المجاهد، اتخذ الحكام السياسيون والعسكريون للاتحاد السوفيتي السابق في شهر نوفمبر من عام ١٩٨٦ قرار انسحاب قواتهم من أفغانستان، ومن أجل تنفيذه اعتبروا معاهدة جنيف ذريعة مناسبة جداً.

والتاريخ يعيد نفسه، فبعد عشرين سنة من هزيمة الجيش الأحمر السوفيتي، فهي هو أوباما يعطي مهلة سنة ونصف السنة للقائد العام لقوات الاحتلال الأجنبية في أفغانستان "ستالين مك كريستال" بأن يثبت تفوقه أمام إمارة أفغانستان الإسلامية. لكن التجارب التاريخية لأفغانستان المجاهدة، والحقائق على أرض الواقع تثبت بأن أمريكا سوف تسير على خطى الاتحاد السوفيتي السابق، وستواجه بعد تجريب القوة والجبروت لمدة سنة ونصف السنة، الفشل - بإذن الله - مثلما هي تواجهه الآن.

إن القوات الصليبية المحتلة بعد أن قامت بقتل وجرح وسجن أكثر من مائة ألف من الأفغان لم تستطع بسط سيطرتها على هذا الشعب المسلم المجاهد خلال السنوات الثماني الماضية، ولن تتمكن أبداً من أن تفعل ذلك خلال الأشهر الـ ١٦ القادمة بمثل عملياتها الاستعراضية والشككية في منطقتي " ناد علي " و " مارجه ".

يجب أن يدرك حكام أمريكا ومسؤولي الناتو المحاربين بأنه لأجل إخضاع مديرية واحدة في أفغانستان هناك ضرورة لدفع (١٥٠٠٠) جندي مجهز بأحدث الأسلحة والتجهيزات. لذا فإنه لأجل إخضاع (٣٥٠) مديرية في أفغانستان فيجب عليهم توفير وتجهيز (٥,٢٥٠,٠٠٠) جندي، علماً بأنهم افتقدوا القدرة على تمويل خمسة عشرة ألف جندي حتى الآن.

إن (كي جي بي) كانت تقول أيضاً بأنها سوف تخضع أفغانستان في غضون ثلاثة أشهر لسيطرتها الكاملة، وكانت قد خصصت ميزانية كبرى لإدارة الاستخبارات (خاد) في كابل من ميزانية وزارة الدفاع في حكومة الشيوعيين آنذاك، واليوم أمريكا تفعل نفس الشيء فهي خصصت ميزانية كبرى للاستخبارات الأفغانية المسماة (أمنيت ملي) وكذلك (بلاك ووتر)، و(سي أي إيه)، و(سبيشيل فورس)، وتعمل جاهدة من خلال إرهاب وجرائم تلك الإدارات على ترهيب الشعب الأفغاني، في الوقت نفسه تشوه سمعة المجاهدين بشكل أو آخر؛ لكن هذه المحاولات الفاشلة هي نفسها التي جربها الاتحاد السوفيتي السابق بالأمس القريب لكنه فشل فيها. وأمريكا تسير على نفس الطريق الفاشل.

إن تجربة القوة و أعمال العناد من قبل المحتلين ضد الأفغان فقدت مصداقيتها وأهميتها الآن، لأن جهاد هذا الشعب المسلم في مقابل تعنت وجبروت المعتدين، ترك دروساً مفيدة لجميع المحتلين، دروساً قيّمة قد تكون قراءتها مفيدة للغاية لحكام البيت الأبيض المضطربين، أكثر فائدة لهم من تجربة القوة مع الأفغان. إن أوباما بحاجة إلى النظر بعيون مفتوحة إلى الحقائق في أفغانستان مثلما فعل جورباتشوف، كي لا يطيل أيام فضاحه أكثر من هذا.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية بهذه المناسبة إذ تهني مرة أخرى شعبها المسلم المجاهد، والأمة الإسلامية جمعاء بأنهم وإبادة الإمبراطورية الشيوعية بفضل من الله أولاً ثم ببركة الجهاد الأفغاني، في الوقت نفسه تطمئن الجميع، وترزف إليهم البشرى بأن الأمريكيين المغرورين وحلفائهم الصليبيين سوف يواجهون نفس مصير السوفيت المهزومين والمفتضحين بعون الله أولاً ثم ببركة الجهاد القائم حالياً للشعب الأفغاني المغوار، وإن " مك كريستال " الصليبي المترنح مثل "بوريس غروموف" الشيوعي المهزوم، ستتحني رأس هزيمته ومغلوبيته أمام جهاد الشعب الأفغاني المسلم وعظمة عقيدته الإسلامية - إن شاء الله.

{ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ }

إمارة أفغانستان الإسلامية

١-٣-١٤٣١هـ ق الموافق ١٥-٢-٢٠١٠م

بين جهل الأعداء وتجاهل الأصدقاء

عنده- قاتلوا الصليبيين الذين نالوا من مقدساتنا قتال الأبطال البواسل يحمدون عليه شرقا وغربا، ويمدحون به على أسنة الأعداء والأصدقاء؛ والإمارة الإسلامية - حماها الله تعالى من شر كل غبي وغوي- أجبرت طاغوت العصر على الفرار والهزب، وهزمت القوات المعتدية من الأمريكان والإنجليز ومن معهما من الكفار والمنافقين هزيمة نكراء؛ والشعب الأفغاني - حفظه الله تعالى- صمد أمام الاحتلال الأمريكي الغاشم، وأبى إلا الإسلام دين الله الخالد، فلم يبقَ للمحتلين إلا أن يتوسلوا بالحيل الثعلبية، ويتمسكوا بحبال المكر والمراوغة، ومن هنا حدثوا عميلهم "كرزاي" من وراء الكواليس على خداع الشعب الأبي بالمؤامرة السرية الجديدة بعنوان "المصالحة الأفغانية" وقرعوا لها طبولا عن طريق وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

فالحرب ليست أفغانية!!؟

يعلم الجميع أن القتال الذي يجري في أفغانستان هو جهاد مقدس ضد العدوان الصليبي السافر، وليست حربا أفغانية أو فتنة داخلية، بل إنها حرب مستوردة من قبل دعاة الحرب الأمريكيين والأوروبيين، استعدوا لها سنين متوالية، وأعدوا لها غدا وغدا وأسلحة ذرية وكيميائية، وأرادوا من ورائها تسخير العالم الإسلامي أولا، ثم بسط السيطرة على العالم كله.

فالحرب الضارية الدائرة بين القوات الغربية المدججة بالأسلحة المتطورة الحديثة من جانب وبين الشعب الأفغاني الأزل من جانب آخر حرب ظالمة واعتداء غاشم بكل

ما أسعد الإنسان حينما يخطو خطوات جريئة في سبيل الله دفاعا عن الدين والأعراض والنواميس، ويسير بهدوء واطمئنان كاملين وراء أمله المنشود والنعيم المقيم، ولا يخاف في الله لومة اللوام، ولا يبالي بكثرة الأعداء من الكفرة واللنّام، بل يسعى نحو أهدافه المشروعة بالمرسوم السماوي الإلهي وإن تحمّل المشاق وقارح الخطوب، ويقاوم الكافر العنيد في سبيل نجاة المستضعفين من الرجال والنساء والولدان؛ و﴿يُمِثِّلُ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ (الصفافات-٦١).

وما أطيب الهمم العالية التي تخوض الشدائد بغير وهن ولا كلل، وتركض مسرعة وراء آمالها المرجوة، وتموت في سبيل غاياتها المحمودة، ولا تفرق بين الصلاة والزكاة، ولا تتقاعس عن الحج ولا الجهاد خوفا من الشقاق والنفاق، ولا تركز إلى الذين ظلموا، ولا تتخذ اليهود والنصارى أولياء، ولا تتخذ بطانة من دون المؤمنين خشية من عذاب الله وبطشه الشديد؛ بل تقف موقفا حاسما أمام العدوان الصليبي، وتتسابق في أداء فرائض الله سبحانه مرضاة لله رب العالمين، وطمعا في الجنة الفردوس والخور العين؛ ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين-٢٦).

المصالحة الأفغانية

إن المجاهدين - جزاهم الله عنا خيرا- كسروا بهمهم الكبيرة أعناق الجبابرة الذين اعتدوا على البلاد الإسلامية، وخاضوا لكسرة شوكتهم معارك شديدة، فشجوا رؤوسهم وجدعوا أنوفهم؛ وجند الله "الطالبان" - نصرهم الله من

المنازعات، على أنهم لا يقدرّون على الوفاء بالوعود والعهود، ويثبت كلامنا هذا صراخ كرزاي وبكاؤه وعواؤه منذ سنوات عديدة قاتلاً: لا تقتلوا المواطنين العزل، ولا تفعلوا كذا وكذا... و... ولا لأنه يرحم الشعب أو يتألم للأفغان المسلمين، بل لأنه عميل متخصص يخاف على زوال الحكومة وهزيمة الاحتلال الذي أيدّها؛ لكنهم ما استمعوا إلى قول المسكين تحقيراً له بل استهزءوا به غير مرة.

والسؤال المطروح هنا: فلم يقتلوا إذا؟. يجاب بأنهم يحرسون الكفرة المعتدين، فكل من يريد أن يقتل السيد لا بد له من أن يقتل العبد الحارس على الباب أولاً، ثم يقتل سيده في الغرفة المغلقة عليه، وإلا فكيف يتخلص إلى السيد المحروس؟. فاعتبروا يا أولى الأبصار.

٢- إنهم شرطوا للمصالحة شروطاً لا تلائمها بل تجعلها مساومة خسيسة، وسنشير إليها فيما بعد إن شاء الله تعالى.

٣- إنهم قرعوا طبولاً للحرب بعد إعلان المصالحة، يزعمون أن القوة ستدفع الخصم إلى قبولها، علماً بأن الحرب ترفع المصالحة ولا تأتي بها، كما أن المصالحة تدفع الحرب ولا توقد نارها، لكنهم لا يعرفون هذه الأمور: { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ } (الحشر-١٤).

مشهيات المصالحة

تعلمون جميعاً أن خريطة "المصالحة الأفغانية" وضعت على نقاط أساسها العيش الرغد والعيشة الراضية وراحة الحياة الدنيا الفانية على حساب عيش الآخرة فشملت طبعاً الأمور التالية:

١- إخراج أسماء من يرضى بهذه المصالحة البيضاء بتبشير الكذب عن القائمة السوداء التي وضعتها الأمم المتحدة.

٢- إعطاء الدولارات الأمريكية بالآلاف المؤلفة ليعودوا للحياة العادية، وينزلوا من الجبال والهضاب والمرتفعات على شرط الصليب.

٣- تقليد المناصب الحكومية والحقائب الوزارية للإسهام في خدمة الكفار المعتدين باسم إعمار البلاد، والاشتراك في الحكومة العميلة.

المعايير، وخير شاهد على ذلك إرسال منات الألوف من الجنود، وإرسال ذخائر الأسلحة المتنوعة الفتاكة إلى بلد صغير مستضعف في زعم المستكبرين، والشاهد الآخر هو نقل توابيت جثامين الأعداء إلى العواصم الغربية يومياً، والاضطراب الغربي والأممي من خسارة الحرب الدائرة بين الهلال والصليب؛ والشاهد الثالث هو القصف العشوائي والدمار الشامل والقتل الشعبي العام ودفن الأحياء تحت الأنقاض من قبل قوات الاحتلال منذ ثمان سنوات ماضية، والشاهد الرابع هو الإعداد الكبير والتحضير الصليبي لاستمرار الحرب واستدامة القتال في الأيام المقبلة على ما أعلن قائدهم الجبان الجنرال "ستاتلي ماكريستال" غير مرة.

فالحرب الضروس التي أوقدت نارها الأمريكان، وأذكتها الإنجليز، ونفخت فيها النافثات حرباً صليبية غاشمة سلطت على المسلمين لأهداف استعمارية وأغراض مشؤومة، وهذا أمر واضح عند من له عقل سليم، ولا يحتاج إلى طومار البراهين.

فإذا علم باليقين أن هذه الحرب ليست حرباً أفغانية ولا فتنة داخلية بل هي حرب صليبية غاشمة فكيف تنهيه المصالحة الأفغانية؟!!

تناقضات المصالحة

إن مصطلح "المصالحة الأفغانية" التي تولدت من مؤتمر "لندن" بتاريخ/٢٨-٠١-٢٠١٠م تتضمن تناقضات عديدة ومشاكل كثيرة لا يوجد لها جواب ولا نجد لها حلاً، فعلى سبيل المثال:

١- المصالحة مفاعلة ولا تتم إلا بين الأطراف أو بين الطرفين على الأقل، ولو فرضنا أن أحد طرفيها المجاهدون أو الطالبان أو الشعب الأفغاني أو الإمارة الإسلامية من باب تعدد الأسماء لشيء معين، فمن هو الطرف الآخر؟ فإن كانت المحتلون من الأمريكان وغيرها من شركاء جريمتها كالإنجليز و... و.. الطرف الآخر للمصالحة فالمصالحة إذا دولية وليست أفغانية؛ وإن كان الطرف الآخر هو كرزاي العبد المطلق وحكومته العميلة فالمصالحة مع الظل أو مع أذناب حمر الخصم لا تعطي ثمرة ولا تتجع في حل

شروط المصالحة

من شروط المصالحة الشيطانية:

- ١- أن تضع أسلحتك على الأرض أمام الصليب.
- ٢- وأن تعترف بالإثم الذي ارتكبته من حمل الأسلحة والاشتراك في الجهاد ضد الاحتلال.
- ٣- وأن تتوب لاحقاً عن الإسلام أو عن العودة للجهاد على الأقل.

٤- وأن تستسلم للمعتدين وتشكرهم على قبولهم لك كبأسان له حق في الحياة على شروطهم وفي ظل القوانين التي وضعوها من عندهم.

٥- وأن تعرف قدرهم وشرفهم كما يعرف العبد شرف سيده وقدر مولاه.

وهذه الشروط بسيطة سهلة للمنافقين أو المعتدلين؛ لكنها صعبة عسيرة للمؤمنين أو المتشددين على اختلاف تعبيرات الجهات المتناحرة.

فرصة الانتصار

لكن الله تبارك وتعالى من على المجاهدين في السنوات الأخيرة بالفتوحات العظيمة رغم قلة العدد وخفة الأسلحة بالنسبة إلى عدد الأعداء وعُددها، فانتقلت بفضل الله سبحانه وتعالى الموازين، حتى ثقلت كفة المؤمنين وخفت كفة الصليبيين، ورفعت الأصوات بحلول الهزيمة المنكرة بالمعتدين، حتى تواصلوا بالصبر والمصابرة، وعقدوا مؤتمرات عاجلة لتلافي الخسارة وتدارك الخلل، فاجتمعوا

متحيرين وعضوا أناملهم من الغيظ والندامة، وتنادوا بالويل والحسرة على خسارة الأرواح بالآلاف، وضياح الأموال بالبلالين في سبيل حرب عقت نتائجها، وكسدت سوقها، وتلفت أرباحها، حقا قال الله عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلِبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} (الأنفال-٣٦).

الحذر الحذر

على المسلمين في أقطار العالم أن يتقوا الله في المجاهدين الطائفة المنصورة، وأن يأخذوا حذرهم منتبهين يقظين، وعليهم أن لا يضيعوا فرصة الانتصار الذهبية التي يملكونها بفضل الله تعالى ثم بتضحية هؤلاء الأبطال؛ فإن النصر الكامل بمشيئة الله تعالى على وشك النزول.

فالحذر الحذر من العدو فإنه مكار لا يستحي في سبيل نيل مقاصده الدنية من التمسك بأذيال بعض الأشراف من المسلمين الذين تجاهلوا الواقع الأفغاني لأمر أو لآخر، كما لا يمتنع من إظهار الذل والاستكانة للمؤمنين البعيدين عن المعارك لعذر أو لآخر، ولا يستكف عن تقبيل أيديهم وأرجلهم في سبيل إنجاح مرامهم وحصول حاجتهم عن طريقهم، وخاصة في وقت حلول الهزيمة بالجنود الغازية.

فالجواب على المسلم أن ينصر إخوانه المجاهدين بما يملك من المال والسلاح والقلم واللسان والدعاء، وعليه أن يخذل الأعداء ويهجرهم، ولا يجالسهم ولا يكلمهم برضا النفس،

ولا ينظر إليهم نظرة الأنس والألفة، ولا يحضر مجالسهم ومؤتمراتهم، ولا يشترك في مؤامراتهم ضد المسلمين، فإن الله تعالى أمرنا جميعاً بجهاد الكفار ونهانا عن موالاتهم ومودتهم، وخاصة إذا كانوا محاربين ومعتدين كما قال عز وجل في الكتاب: {إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَوَلَّيْكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}. (المتحنة-٩)



الساعة في هذه القدر فتذهب، فكنْتُ أَشْتَهِي أَنْ يَكُونَ بَعْدَ كُلِّ شَعْرَةٍ فِي جَسَدِي نَفْسٌ تَلْقَى فِي اللَّهِ. ... فهؤلاء هم آبائنا وقديوتنا وسادة قافلتنا.

الكلمة الأخيرة

وليعلم أعدائنا الأغبياء أن قتالنا جزء من عقيدتنا، وأن عقيدتنا نبتت من ديننا الإسلامي، والإسلام دخل قلوبنا ومزج باللحم والدم، فتموت ونحيا للإسلام، فلا الحرب تقدر على التمييز بيننا وبين ديننا، ولا المكر أو المصالحة تتمكن من التفريق بين الخليطين.

وليعلموا أن المجاهدين يحبون الموت في سبيل الله كما يكرهون حياة الذل والهوان، وقد أجاد أبو فراس الحمداني حينما وصف المسلمين، قائلًا:

ونحن أناس لا توسط بيننا

لنا الصدرُ دون العالمين أو القبرُ

تَهُونُ علينا في المعالي نفوسنا

ومن يخطب الحسنة لم يغلها المهرُ

أعزُّ بني الدنيا وأعلى ذوي العلا

وأكرم من فوق التراب ولا فخرُ

وليعلموا أنهم يقاتلون رجالًا زهدوا في الدنيا وحطامها، ورغبوا عما قدموه لهم من المناصب العالية، والمسكن الفاخرة، والدولارات والملذات والمشهيات، بل اختاروا الآخرة ونعيمها، ولم يرضوا ولن يرضوا أبدًا إلا بإحدى الحسينين: النصر أو الشهادة: { قُلْ هَلْ نَرَبُّونَ بَنِي الْإِنْسَانِ الْحُسَيْنَيْنِ وَتَحْنُنْ تَرَبَّصْ يَكُنْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ غَازِبٌ مِمَّنْ عِنْدَهُ أَوْ بَارِكُنَا فَنَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ } (التوبة-٥٢).



إن الله تعالى أصم صناديد الغرب وأعمى أبصارهم فلم يدركوا إلى اليوم حقيقة المعركة التي خاضوها، ولم يعرفوا أنهم يواجهون بالجهاد المقدس الذي لا يعرف الهزيمة ولا الاستسلام، فعلى هؤلاء الأغبياء أن يراجعوا إلى تاريخنا المجيد: فقد ورد أن خالد بن الوليد رضي الله عنه كتب زمن الحيرة إلى مَرَّازِبَةَ فارس: بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى مَرَّازِبَةَ فارس، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، الحمد لله الذي فض خدمتكم وفرق جمعكم وخالف بين كلمتكم فإذا جاءكم كتابي هذا فاعتقدوا مني الذمة، وأجبوا إلى الجزية، فإن لم تفعلوا أتيتكم يقوم يحبون الموت حبكم الحياة.

وفي رواية: كتب: بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى رستم ومهران وملا فارس، سلام على من اتبع الهدى، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإني أعرض عليكم الإسلام فإن أقررتم به فلکم ما لأهل الإسلام، وعليكم ما على أهل الإسلام، وإن أبيتم فإني أعرض عليكم الجزية، فإن أقررتم بالجزية فلکم ما لأهل الجزية، وعليكم ما على أهل الجزية، وإن أبيتم فإن عتدي رجالا يحبون القتال كما تحب فارس الخمر. رواهما ابن أبي شيبة في المصنف.

أوما سمعوا قول هذا البطل المقدم عبد الله بن حذافة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين أسره الروم، فذهبوا به إلى ملكهم، فقال له: هل لك أن تتصر وأشركك في ملكي وسلطاتي؟ فقال له عبد الله رضي الله عنه: (لو أعطيتني ما تملك وجميع ما ملكته العرب على أن أرجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما فعلت)؛ قال: إذا أقتلك. قال: أنت وذاك. فأمر به فصُلب، وقال للمرأة: ارموه قريبا من يديه، قريبا من رجليه، وهو يعرض عليه، وهو يابى، ثم أمر به فأنزل، ثم دعا بقدر فُصْبٍ فيها ماء حتى احترقت، ثم دعا بأسيرين من المسلمين، فأمر بأحدهما فألقى فيها، فلما ذهب به بكى، فقيل له: إنه قد بكى، فظن أنه جزع، فقال: رُدُّوهُ، فعرض عليه النصرانية فأبى، فقال: ما أبكاك إذا ؟ قال: (أبكاني أني قلت في نفسي: تلقى

القائد العسكري لمجاهدي مارجه في لقاء مع موقع الإمارة الإسلامية:

- أعتبر معركة العدو هذه معركة دعائية، وليست معركة عسكرية حربية
- نحن أثناء المقاومة نستخدم تلك التكتيكات التي تتحقق فيها إمكانية مزيد من انتصارنا
- لدينا عدد كاف من المجاهدين هنا لمقاومة العدو بشكل جيد
- إن مجاهدي مارجه صامدون في ثغرات العزة والإباء، وأن معنوياتهم الحربية والقتالية عالية جداً

السؤال: المحترم الملا عبد الرازق آخذ، نرجو إعطاء معلومات لقراء موقع الإمارة حول التقدم الأخير في منطقة مارجه؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله ناصر المجاهدين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه أجمعين وبعد؛

يقول الله جل وعلا: (بلى إن تصبرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ)
سورة آل عمران (١٢٥)

لله الحمد إن مجاهدي الإمارة الإسلامية في ولاية هلمند وبخاصة في منطقة مارجه في حالة قتالية عالية وروح المعنوية القوية في وجه المحتلين الصليبيين.

ونحن قد قمنا بهذه الاستعدادات الحربية من ذي قبل تحت إشراف القادة العسكريين الماهرين في اللجنة العسكرية للإمارة الإسلامية، وليس الآن أثناء بدء الهجوم، تحسباً للهجمات المتوقعة كهذه من جانب المحتلين الصليبيين، وصد هجماتهم وإجبارهم بالانسحاب إلى الخلف.

السؤال: بصفتكم كماهر عسكري، ما هي خصوصيات هذا الهجوم للعدو ينسب إلى بقية هجماته السابقة؟

الجواب: من وجهة نظر المجاهدون المتواجدون في ساحة مارجه فإن هجوم العدو المحتل على هذه المنطقة هجوم عادي مثل بقية هجماته، حيث لا يظهر عليه أي ابتكار في الجانب العسكري.

إنني على أساس الخبرة العسكرية، أعتبر معركة العدو هذه معركة دعائية، وليست معركة عسكرية حربية؛ لأن الآن هناك مديريات كاملة مثل مديرية باغران بققين، وديشو، وواشير في أيدي المجاهدين وتحت سيطرتهم الكاملة، وكذلك مناطق واسعة من مركز الولاية ومديريات ومناطق مترامية الأطراف في هذه الولاية (هلمند) في تصرف المجاهدين، حتى في بعضها لا يمكن للعدو الوصول إليها عن طريق الجو.

إن العدو عاجز بشكل كامل من السيطرة على تلك المناطق، وقد انتهت عملياتها في شهر يوليو من العام الماضي باسم "مخلب النمر" و"الخنجر" بلا نتيجة.

العدو من أجل أن يسدل الستار على انكساراته وهزائمه السابقة، والتجنب من عمليات المجاهدين الجديدة التي ستبدأ في الربيع القادم، لذا أعلن قبل الربيع بشهرين الهجوم على منطقة مارجه.

(مارجه) منطقة عادية من مناطق مديرية ناد علي بولاية هلمند، حيث لم يتمكن العدو حتى الآن فرصة مد احتلاله إليها وتدشين مركز حربي فيها.

هذه المنطقة من حيث المساحة صغيرة ومحددة جداً، وفي الوقت نفسه تعد منطقة زراعية خلابة.

تقطع إلى شمال مارجه منطقة تريخ ناوور التابعة لمديرية ناد علي، وفي جنوبها مديرية جرمسير، وفي غربها مديرية ناوه، وفي شرقها تقع مديرتي خاتشين ودلارام.

كما قلت بأنها منطقة صغيرة من حيث المساحة، لكن العدو في حملته الدعائية تكبر هذه المنطقة الصغيرة، كأنها تعتبر بمثابة

مركز القيادة للمجاهدين على مستوى الجانب الجنوبي والغربي للبلاد.

قام العدو من أجل الضغط على مجاهدي هذه المنطقة بدعاية الحرب منذ أسبوع، بحيث أنهم يتعاطفون مع الأهالي، وأعلن لهم الرحيل من مارجة، ونشروا منشورات على المجاهدين والأهالي في مارجة عن طريق الجو، ووظفوا وسائل الإعلام الغربية كل لحظة لنشر النتائج المعدة من قبلهم مسبقاً، وحاولوا إلى أبعد الحدود جني الثمار الإعلامية والدعائية من هذه المعركة.

هدفهم الأساسي من هذه الدعاية الإعلامية الضخمة إعادة الحيشة والمكاثرة للجنرال العسكري المنهزم ستانلي ماكريستال في أفغانستان، ولو بالاستيلاء على قرية صغيرة في هلمند بشكل مؤقت، وإظهاره إلى العالم الغربي عن طريق مشاهد مرئية تلفزيونية.

لأنهم مضطربون جداً من انتصارات المجاهدين في أفغانستان، وإن هزائم جنودهم المتواصلة أمام المجاهدين جعلت قوتهم ومكانتهم تحت السؤال، وأصبحت شعوبهم في شك وريب من قدراتهم العسكرية والدفاعية؛ لذا أعلن ماكريستال وبقية جنرالات التحالف الصليبي المنهزمين، من أجل إعادة مكانتهم الخاسرة البدء في الاستيلاء على منطقة محدودة وصغيرة جداً في ولاية هلمند فأعلنوا عمليات مارجة الدعائية.

إن لم تكن معركة مارجة معركة دعائية؛ فلم لا يعلن الأعداء الاستيلاء على بقية مناطق هذه الولاية ذوي أهمية إستراتيجية حربية كبيرة أكثر من مارجة، وهي مديريات كاملة بعكس مارجة التي هي منطقة صغيرة تابعة لإحدى المديريات.

السؤال: ما هي استعداداتكم وتحضيراتكم العسكرية في مقابلة هجمات العدو في الساحة؟

الجواب : نحن بنصرة من الله عزوجل استعملنا التكتيكات الحربية المؤثرة لذلك العدو ومحاصرته في هذه المنطقة، ويمكن أن أبوح بجزء منها وهي:

أ- فرشنا جميع الطرق العامة والخاصة إلى مارجة بالأنغام الموقوتة، ومن أجل سلامة الأهالي المدنيين كلفنا المجاهدين لمراقبتهم في هذه الطرق.

ب- وظفنا المجموعات الاستشهادية للمجاهدين في أماكن محددة للتجمعات الاحتمالية للعدو.

ج - من أجل استهداف الأهداف السيارة والمتحركة أثبتنا الأسلحة الثقيلة وبعيدة المدى.

السؤال: معنى هذا أنكم تستفيدون من التكتيك الجبهي ضد العدو في معركة مارجة؟

الجواب : نحن ننفذ تكتيكاتنا ضد العدو بحسب سير المعركة والأوضاع في أرض الواقع في معارك مارجة، بحسب تجاربنا السابقة ليست فقط في مارجة بل في جميع مناطق البلاد، فإن المجاهدون جنوا ثماراً جيدة بالاستفادة من تكتيك (الكر والفر). إن تضاريس مارجة وموقع قنواتها الزراعية تصلح لمثل هذه المعارك، هنا يوجد أماكن آمنة للكمان والهجومات المباغتة من قبل المجاهدين على العدو والعودة إليها، نحن أثناء المقاومة نستخدم تلك التكتيكات التي تتحقق فيها إمكانية مزيد من انتصارنا.

السؤال: إلي أي مدى أنتم مطمئنون بانتصاركم في هذه المعركة؟

الجواب: هنا أفوض الأمر إلى علم الله سبحانه وتعالى عالم الغيب، إن جميع قرارات نجاحنا أو فشلنا مربوطة بإرادته سبحانه وتعالى.

نحن في أمر نجاحنا نؤمن بالنصر الإلهي والعون الرباني، ولا بقوتنا العسكرية واستعداداتنا القتالية، وقد أرشدنا الله سبحانه وتعالى في كتابه المبين قائلًا:

إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٦٠)

إن كان الانتصار يأتي عن طريق الإمكانات العسكرية والمادية فقط، فكان يجب أن يكون الأمريكيون والبريطانيون مسيطرون على جميع أراضي هلمند؛ لأنهم من أجل الاستيلاء على هذه الولاية التي تبلغ مساحتها الجغرافية (٥٨٥٨٤) كيلومترات، خاضوا عشرات المرات معارك بعشرات الآلاف من جنودهم المدججين بأفتك الوسائل الحربية وأحدث التكنالوجيات المدمرة على وجه الأرض، تساندتهم طائرات (تورنيدو) و(أباتشي) و(إف ١٦) المتطورة، ودبابات أبرهام و شيفتن المزنجرة، وكان يشارك فيها مشاة البحرية الأمريكية المدربة، والقوات البريطانية الخاصة، وكانوا يملكون أحدث الوسائل الإستخباراتية والترصد، وإلى جانب ذلك كانوا يقومون بحملة دعائية واسعة لإعطاء روح المعنوية لجنودهم المحاربين...

ولكن مع كل ما ذكر كانت الهزائم من نصيبهم بأيدي مجاهدي هذه الولاية الخالية أيديهم من التجهيزات المتطورة. في نهاية كل معركة كنا نرى أن عدد كبير من جنود العدو قد قتلوا وجرحوا، ودمرت لهم كثير من عرباتهم وآلاتهم المتطورة، وتقام مجالس العزاء والحزن في شوارع وميادين واشنطن ولندن على قتلهم.

السؤال : كم عدد مجاهدكم الفعلي في مارجة؟

الجواب: بسبب بعض المصالح القتالية لا أرى من المناسب أن أحدد العدد الفعلي لمجاهدينا، لكن في المجموع أستطيع القول بأن لدينا عدد كاف من المجاهدين هنا لمقابلة العدو بشكل جيد. وصلت الآن المقاومة في وجه العدو في جميع أنحاء البلاد وخاصة في ولاية هلمند إلى مرحلة بأن الشعب واقف بشكل كامل مع المجاهدين، ويحدد عدد المجاهدين في كل منطقة من واقع عدد سكان تلك المنطقة، بمعنى كل ما زاد عدد سكان المنطقة زاد معها عدد المجاهدين في تلك المنطقة، لدينا هنا في مارجة في ضوء هذه الحقيقة نوعين من المجاهدين: مسلحين وغير مسلحين.

فإن مجاهدينا المسلحين مشغولين في مقابلة العدو وفق تشكيلات منظمة في مجموعات ومحاذات محددة، أما مجاهدينا الغير المسلحين هم شباب هذه المنطقة المرابطين في منازلهم نظراً لعدم وجود الإمكانيات القتالية والأسلحة، وهم مستعدون لمساعدة وتعاون المجاهدين المسلحين في كل لحظة، أي هم (الاحتياطيين) ونستفيد منهم في وقت الضرورة. ويصل عدد هؤلاء المجاهدين الاحتياطيين إلى آلاف من الشباب.

من جهة أخرى يساهم جميع مجاهدي ولاية هلمند بشكل عملي في سبيل الدفاع عن مارجة، وأنهم مع الهجوم على مارجة مباشرة بدؤوا باستهداف الأهداف الثابتة والمتحركة للعدو تحت ضربات ويهاجمون على مراكزهم العسكرية، ويستهدفون قواشلهم العسكرية، ويفجرون عليهم ألغام موقوتة على جانب الطرقات.

علماً بأن هذا التضامن والتعاون بين المجاهدين أوجدتهما اللجنة العسكرية للإمارة الإسلامية على مستوى البلد كافة، وهما منفذان من قبل المجاهدين في ولاية هلمند بشكل عملي وفعال خلال السنوات الست الماضية وكان لهما نتائج مثمرة جداً.

السؤال: بصفتكم قائد عسكري لماذا كل هذه الأهمية لولاية هلمند لدى قوات الاحتلال الصليبية، حيث نشرت أكبر عدد من قواتها في هذه الولاية على مستوى البلد؟

الجواب: هناك أسباب عسكرية، وسياسية، وأمنية، واقتصادية للاهتمام الزائد من قبل الأمريكيين والبريطانيين على هذه الولاية.

وأشير إليها بشكل مختصر هاهنا:

١ - ولاية هلمند التي تقترب مع الحدود الإيرانية، فإن البريطانيين والأمريكيين يرغبون أن يكون لهم مراكز عسكرية وتجسسية على الحدود مع إيران، لكي يتمكنوا من مراقبة تأسساتها الحربية والعسكرية والأمنية والتجسسية وتهديدها.

٢ - ولاية هلمند الذي يعد مركزاً كبيراً للهيريين المخدر على المستوى العالم، وأن شبكات المافيا الأمريكية والبريطانية تنمي فيها توليد المخدرات، وتهرب في الطائرات الإنجليزية إلى خارج أفغانستان، ثم تقدم إلى الأسواق، هنا الأمريكيون والإنجليز سويًا يبذلون قصارى جهودهم بعد السيطرة على كافة مناطق هلمند السيطرة على جميع مراكز إنتاج الهيريين، حتى تكون توليدها تحت تسلطهم الكامل، ويقومون بتميتها ويجنوا من خلالها أرباحاً خيالية لصالحهم.

٣ - ولاية هلمند كما تقع بقرب من إيران هكذا هي تقع بقرب من باكستان، وخاصة مع ولاية بلوچستان الباكستانية، حيث الآن تبني ميناء بحري كبير في منطقة جواهر بتلك الولاية بتعاون من الصين وهناك الآن مشاريع موسعة تحت الإجراء. هذا الميناء كان ذات أهمية بنسبة الاقتصاد التنافسي للصين، في الوقت نفسه، موقع مناسب بنسبة لأمريكا وبريطانيا في أفغانستان للحصول على طريق نحو البحر.

الأمريكيون والبريطانيون متعطشون لهذا بأن يجدوا طريقاً مختصراً إلى البحر لتمويل قواتهم العسكرية من خلاله في أفغانستان.

إن الإرادة الاقتصادية التوسعية لأمريكا في التحكم بآسيا وبخاصة في آسيا الوسطى مرتبطة بهذا الميناء البحري، وإن الوصول الأسهل إلى هذا الطريق هو الاستيلاء الكامل على ولاية هلمند.

٤ - علاوة على الموقع الإستراتيجي لهلمند فإن فيها منابع

طبيعية ضخمة خاصة توجد في باطنها ذخائر اليورانيوم، حيث تجري قوات الاحتلال الإنجليزية حالياً عمليات استخراج غير قانونية سريعة، وقد أقشأ أحد مسؤولي وزارة المعادن في إدارة كرزي هذا الموضوع لوسائل الإعلام بشرط عدم ذكر اسمه.

وبحسب روايات شهود عيان من الأهالي فإن القوات الإنجليزية جلبت إلى مديرية سنجين آلات ووسائل الحفر الضخمة، وشرع الإنجليز باستخراج اليورانيوم فعلاً، وتشاهد طيران طائرات النقل الإنجليزية في الساحة بشكل كبير وعلى المدار اليومي.

٥ - الولايات الجنوب الغربية الثلاث: قندهار، اروزجان، وهلمند، هي تلك المناطق التي خرجت منها قيادة الإمارة الإسلامية وبعض أهم أعضائها، كما تم تأسيس الإمارة الإسلامية فيها، يرغب الأمريكيون والبريطانيون بالاستيلاء على هلمند للتحكم في الولايات الثلاث، وبحسب زعمهم حتى يشلوا قدرة الإمارة الإسلامية بشكل أساسي، حتى يتمكنوا بعد ذلك التسلط على جميع البلاد ببسر وسهولة.

هذه وغيرها من الحوافز التي شجعت الأمريكان والإنجليز لزيادة الاهتمام بولاية هلمند؛ لكن جميع مساعيهم واهتماماتهم أفعال في غير محلها؛ لأنه لا توجد إمكانيات تحقق أهدافهم المشؤومة لا على المستوى الداخلي في هلمند، ولا على مستوى البلاد المجاورة لهلمند.

إن سكان ولاية هلمند المسلمين لديهم حساسية كبيرة جداً تجاه تواجد المحتلين الأمريكيين والبريطانيين في ولايتهم، وكل شاب وشيخ في هذه الولاية مستعد للدفاع عن شبر شبر من تراب هلمند والجهاد ضد المحتلين.

السؤال: كيف تقيم مغنويات المجاهدين القتالية في مارجة؟

الجواب: إن مجاهدي مارجة واقفون في ثغرات العزة والإباء، إن مغنوياتهم الحربية والقتالية عالية جداً، وكل واحد منهم يردد في خنادق الجهاد قوله تعالى:

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَتَنۡبَغُوْا وَيَاۡتُوْكُمْ مِّنۡ قَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدُكُمۡ رَبُّكُمۡ بِخَمۡسَةِ اَلۡاَهِ مِّنَ الْمَلٰٓئِكَةِ مُنۡوَوِّينَ (ال عمران ١٢٥)

هم يطلبون من جميع إخوانهم المسلمين بأن يذكروهم في دعائهم، ويسألوا الله لهم في هذه المعادلة الثبات والاستقامة، وأن يدعوا لهم بأن يكون إسقاط طاغوت العصر الفرعوني

على أيديهم.

السؤال: بحسب التقارير الإخبارية منذ ثلاثة أيام معارك مستمرة مع العدو في ساحات متفرقة من مارجة، ويقال بأن العدو نزل قواته المظليين في بعض الساحات، هل يمكن تقديم معلومات عامة حول الانكشافات العسكرية والانتصارات الجهادية في الأيام الأخيرة هناك؟

الجواب: نعم منذ ثلاثة أيام هاجم العدو المحتل عدة مرات على مارجة، لكن بفضل من الله في كل مرة تكبدوا خسائر كبيرة واجبروا على التراجع، في البداية جمع العدو قواته في صحراء سيستاني، فهاجم المجاهدون عليهم بصواريخ، وفي اليوم الثاني هاجم العدو عدة مرات من ناحية "تريخ ناور" و"جار راهي شرين جان"، وقدم قواته إلى الأمام، وهنا دمرت عدد من ألياتهم العسكرية بشكل متتالي بالغام أرضية، وقتل جنودهم المشاة أيضاً، وجدير بالذكر بأنه في الأيام الماضية القليلة قتل عشرات من جنود العدو المشاة نتيجة هجمات المجاهدين وانفجارات في مناطق من حول مارجة مثل: عباد الله قلف، شملان، وقاري صدي. كما دمرت عدد من ألياتهم العسكرية وكاسحات الألغام، كما صدت هجماتهم وأجبرت على التراجع، وبفضل من الله عزوجل استشهد وأصيب عدد قليل من مجاهدين في هذه المعارك.

في معارك الأيام الماضية حين انهزم العدو في التقدم على الأرض وفي المعركة وجهاً لوجه، وتكبد خسائر كبيرة نتيجة مقاومة المجاهدين الباسلة، فاضطر إلى تغيير استراتيجيته، وقام بتنفيذ مدامات ليلية مثل ما فعل في العام الماضي، فأنزل عدداً من جنود المشاة ليلاً في منطقة "لوي جار راهي" الأمر الذي كان مجاهدونا متنبهين له من ذي قبل، فهاجم المجاهدون عليهم على الفور، وقاوموا معهم، ولازلت المعركة مستمرة معهم ولم يتمكن العدو التحرك من هذه المنطقة بأي اتجاه آخر، وهذا كان آخر ما توصل إليه العدو من الحيلة والقوة، وإنه إن قام بإجراء مثل هذه الأعمال فسيعرض جنوده للخطر والمحاصرة، ولن يحصل على شيء آخر إن شاء الله.

المحترم القائد عبد الرازق! نشكركم على إعطاءنا فرصة الحوار في مثل هذه اللحظات القتالية الحساسة، نسأل الله العليّ القدير لكم دوام التوفيق والنصر على أعدائكم. نشكركم أيضاً، وفقكم الله.

مارجه مفاجأة تنتظر العدو في هلمند

الهدف الثاني هو أن ضرب المدنيين في مناطق هلمند ، سوف يضع في يد المشاركين في مؤتمر القبائل القادم (لويا جركا) ورقة ضغط على حركة طالبان لإجبارهم على التفاوض بدعوى الحرص أرواح وأرزاق المدنيين .

نفسيا :

معركة سهلة في (مارجاه) ستتبع نصرا إعلاميا يرفع معنويات جنود العدو في أفغانستان - ويمد السياسيين في بلاد العدوان بأوراق داخلية تساند حملاتهم الانتخابية هذا العام خاصة في الولايات المتحدة.

واضح أن العدو يريد معركة سهلة بلا تضحيات في أرواح الجنود حتى يرفع معنوياتهم بعد أن استبد بهم السام من حرب لا أفق لها ولا أمل في نصر من أي نوع .

وقد صرح أحد كبار جنرالات أمريكا بأنهم يعلنون عن مكان هذه المعركة قبل وقوعها بوقت كاف حتى تتاح فرصة لمقاتلي "طالبان" وقياداتهم مغادرة المنطقة لتكون المعركة سهلة وبأقل الخسائر .

هكذا قالها بكل صراحة .. إنهم يريدون معركة سهلة بلا

العدو يحضر لعملية في هلمند على مناطق محددة أعلن عنها مسبقا.

على خلاف قواعد الحرب في المباغثة - فحددها بأنها منطقة " مارجاه " التي قال عنها الأخ الحافظ يوسف أحمدي الناطق الرسمي للإمارة الإسلامية بأنها منطقة مزدحمة بالسكان بها بساتين جمّة . ولم يكن للعدو تواجد مسبق في تلك المنطقة .

ومن الواضح أن العملية ذات أهداف سياسية في المقام الأول ثم أهداف أخرى نفسية، أما عسكريا فليس هناك قيمة للعمل العسكري في حد ذاته حيث أن المنطقة ليست لها أهمية إستراتيجية كما يذكر الأخ أحمدي.

سياسيا :

الهدف الاول هو تشكيل ضغط سياسي على الإمارة الإسلامية من جهتين، الأولى هي سكان هلمند بشكل عام وسكان (مارجاه) بشكل خاص وهي مزدحمة بالسكان وذات بساتين جمّة على قول (أحمدي).

فالعدو سوف يستهدف المدنيين بضرباته العسكرية لإيقاع خسائر كبيرة بهم، ثم يدفع الكثيرين منهم إلى الفرار من

المنطقة الخصبة الأمانة إلى حياة النشرد، متصورا أن ذلك يخرج المجاهدين ويجعلهم تحت ضغط الرأي العام .

و أن ذلك التحول الشعبي سيضعف موقف الإمارة ويجعلها أقرب إلى قبول التفاوض، فالعدو يتصور أن السكان هم النقطة الأضعف التي يجب توجيه ضرباته إليها، لأن ضرب قوات المجاهدين بشكل مؤثر هو أمر أصبح خارج قدرة العدو منذ سنوات.



خسائر .

ولكن منطقة بهذه المواصفات التي تحظى بها (مارجاه) مناسبة تماما لإيقاع أشد الخسائر بالعدو حيث أن البيئة الزراعية والأشجار الكثيرة تتيح فرصا جيدة للمجاهدين في المناورة بالحركة والنيران وضرب العدو من كافة الاتجاهات.

والعدو لا يريد خسائر في جنوده بل يريد أن يحرق القرى ويقتل السكان في معركة سهلة ، يسجلها إعلاميا على أنها انتصار ضخم ولتلقط صورا لجنوده وسط نيران وبيوت محترقة وجثث لمدنيين سيصفهم أنهم قيايين كبار من مقاتلي "المتطرفين" .

ولكن من الواضح أن المجاهدين قد جهزوا لمعركة طاحنة سوف تقليب الموازين، ذلك ببساطة لأنهم لم يتسحبوا بل عززوا قوتهم وسط بيئة تساعد على الاختفاء والتموه مع حرية المناورة كما ذكرنا .

نفسيا فإن العدو في حاجة إلى معارك سهلة من هذا النوع لتطعيم جنوده بالنيران ورفع معنوياتهم تدريجيا والخروج بهم من أجواء الهزيمة بعد انسحابه من المواقع الجبلية المنيعه في كونار ونورستان .

ومعروف أن معظم الجنود الأمريكيين والحلفاء يعانون من تدني المعنويات نتيجة انحصار مجال حركتهم في قواعد مبنية يتخندقون داخلها - وذلك ما يطلقون عليه مرض الخنادق، الذي يحبط المعنويات ويطيح بالروح الهجومية فيشعر الجندي بالخوف والضياع إذا غادر خندقه أو منطقته المحصنة .

مثل ذلك الجندي يحتاج إلى معارك متدرجة تبدأ من الأسهل مثل التي يخططون لها الآن في (مارجاه) حتى يتخلص من خوفه .

أما إذا جوبه ذلك الجندي المرعوب بمقاومة شرسة مثل تلك التي تعود عليها مجاهدونا، فإن حالته تنتكس ويصاب بالجنون أو يقدم على الانتحار، ولنا أن نتوقع نقشي تلك الحالات بينهم بعد المعركة المرتقبة .

من المعروف في علوم حرب العصابات أن جيش

العدو يكون قادرا في مراحلها المبكرة على الوصول إلى أي نقطة يشاء في البلد المحتل . ولكن المشاكل تواجهه في حالة عزمه على الاستقرار، وعندها تبدأ المشاكل التي ترغمه على إخلاء الكثير جدا من المواقع، وذلك هو المتوقع في "مارجاه".

فالعدو إذا كان مستعد لدفع ثمن باهظ فسيمكنه دخول القرية وأخذ الصور التذكارية والإعلامية التي يريدها، ولكن عليه أن يغادرها في أقرب فرصة أو فورا على الأغلب ، والسبب هو أن البقاء سيكلفه أرواحا أكثر من تلك التي تكلفها في الهجوم .

أما الجيش المحلي " العميل " فليس لديه القدرة على البقاء وهو إن تركوه في القرية فسوف يكون مصدرا نادرا يزود المجاهدين بشتى مطالبهم من أسلحة وعتاد لذلك لن تكلفه سلطات الاحتلال بتلك المهمة .

والنتيجة المتوقعة هي أن تلك الحملة إن أقدم العدو عليها فلن تؤدي إلى أي تغيير على الأرض وسوف يعود الوضع إلى ما كان عليه فور انسحاب قواته .

ونفسيا لن تؤدي سوى لانتكاسة قوية لمعنويات جنوده لأن نشوة إحراق القرى وقتل المدنيين سوف تتحول إلى كوابيس ليليه عندما يعودون إلى التكنات .

أما سياسيا فإن "لويجركا" ليس لها أي تأثير في مجرى الأحداث السياسية لأن الثقل السياسي بالكامل هو في يد الإمارة الإسلامية وذلك نابع من سيطرتهم العسكرية ومن عمق صلاتهم مع محيطهم السكاني الذي ارتبط بالجهاد منذ منات السنين.



المستقبل للأحرار

وعملاتهم العبيد ليس بوسعهم الخروج من الثكنات العسكرية او من المدن الكبرى وإن هناك احرار النصر على جميع الأصعدة للفئة المؤمنة وهي التي تحظى بشعبية كبيرة لاسيما في الاقاليم والقرى خلافا لما تظهره استطلاعات الرأي المدعومة من المحتلين لأنها اثبتت قدرتها على توفير الأمن وحماية الشعب من الجرائم والمفاسد وفي المقابل نظام كرزاي العميل والذي لا يتمتع بأي مصداقية إنه نظام فاسد وشرير موالي للمحتلين والغزاة المعتدين ولذلك نبذ الشعب المراجعة اليه وتدير الامارة الاسلامية الحكومة في اكثر اقاليم البلاد هناك محاكم عدل اسلامية تقوم بحل مشاكل الناس وتؤكد المشاهدات ان الناس توقفوا عن التعامل مع المؤسسات الرسمية للعملاء بسبب انتشار الفساد الاداري ومطالبة الرشاوي وشيوع الجور والعجز في الحكومة العميلة فقد اجبر ذلك اعداد كثيرة من المواطنين على طلب المساعدة من محاكم الامارة الاسلامية فيتجهون الى محاكم شرع الله، الجميع يعرفون ان نظام كرزاي لم يجلب الى البلد الأمن والرخاء والحرية بل كل ما جلب النمار والخراب وسيل الدماء والدموع والمزيد من الفوضى والفساد، فلماذا يقوم الشعب بالغيور على دينه بمساندة المقاومة المسلحة تجاه هذه الحقنة من الخونة والمرترقة الأرقاء، وخير شاهد على هذا ان عمليات الأحرار تزداد يوما بعد يوم ويكتب له النصر المؤزر، وقد وصل الأمر الى هجمات منسقة على قصر الرئاسة في كابول والتي شنها المجاهدون أخيرا في وضع النهار.

كان هناك اشتباكات من المقاومين المجاهدين مع قوات الأمن العميلة التي تساندها القوات الغازية في محيط القصر الرئاسي والمصرف المركزي ووزارة العدل وفندق سيرينا في قلب العاصمة واستخدم مجاهدوا الامارة الاسلامية في هذه الهجمات سيارات تابعة للجيش والشرطة العميلة والتي قاموا بتفجيرها لاقتحام مقار حكومية ومباني الوزارات ويقال انه

"...ان العبيد يتكاثرون ولكن نسبة الأحرار تتضاعف والشعوب يكاملها تنضم إلى مواكب الحرية وتتفر من قوافل الرقيق... مواكب الحرية تسير وفي الطريق تنضم اليها الألوف والملايين وعبثا يحاول الجلادون ان يعطلوا هذه المواكب اويشتتوها، عبثا تفلح سياط العبيد ولو مزقت جنود الأحرار، عبثا ترتد مواكب الحرية بعد ما حطمت السدود ودفعت الصخور ولم يبق في طريقها الا الأشواك.

إنما هي جولة بعد جولة وقد دلت التجارب الماضية كلها على أن النصر كان للحرية في كل معركة نشبت بينها وبين العبودية لقد توهي قبضة الحرية ولكن الضريبة القاضية دائما تكون لها، تلك سنة الله في الأرض لأن الحرية هي الغاية البعيدة في قمة المستقبل، وعلى الرغم من ثبوت هذه الحقيقة فإن هناك حقيقة أخرى لاتقل عنها ثبوتاً انه لا بد لمواكب الحريات من ضحايا لا بد ان تمرق الرقيق بعض جوانب الموكب لا بد ان تصيب سياط العبيد بعض ظهور الأحرار لا بد للحرية من تكاليف، إن للعبودية ضحاياها وهي عبودية أفلا تكون للحرية ضحاياها وهي الحرية؟

هذه حقيقة وتلك حقيقة ولكن النهاية معروفة والغاية واضحة والطريق مكشوف والتجارب كثيرة فلنندع قافلة الرقيق وما فيها من عبيد تزين أوساطهم الأحزمة ويحلي صدورهم القصب ولنتطلع إلى مواكب الأحرار وما فيه من رؤس تزين هاماتهم مياسم الشرف وتحلي صدورهم أوسمة الكرامة ولنتابع خطوات الموكب الوئيدة في الذرب المفروش بالشوك ونحن على يقين من العاقبة... والعاقبة للأحرار المتقين "

هكذا يصور شهيد الاسلام الاستاذ سيد قطب رحمه الله الفتنان فنة الأحرار وأخرى للعبيد والعملاء وكم من فنة قليلة غلبت فنة كثيرة بإذن الله هذا في جميع أحقاب التاريخ ونحن نرى هذه الحقائق على أرض الواقع في بلادنا فإن الغزاة المحتلين

هجوم يعد أولا من نوعه لان المجاهدين استخدموا فيه القنابل اليدوية والاسلحة الرشاشة وسيارات مصفحة وآر بي جي، وأسفر الهجمات من مقتل واصابة ٣١ من عناصر الجيش والشرطة العميلين والتحق سبعة من الأبطال بركب الشهداء الأبرار من أولئك الاستشهاديين الذين دخلوا الى العاصمة لتنفيذ العمليات المذكورة، ويرى المراقبون أن هذا الهجوم يحمل مجموعة من الرسائل المحلية والدولية أولها قدرة الإمارة الإسلامية على ضرب المواقع الحساسة بقلب العاصمة رغم وجود قوات دولية وأفغانية عميلة ووسط استعدادات أمريكية لزيادة عدد قواتها كما رأى المراقبون أن هذا الهجوم يوجه ضربة قاسية لمخطط كرزاي لاستمالة بعض عناصر الحركة عبر تقديم مكافآت مالية مقابل إلقاء السلاح.

قال احد المراسلين في حينه أن دوي انفجار هائل سمع بالحي الدبلوماسي في منطقة وزير اكبر خان ودوي ثلاثة انفجارات ضخمة بوسط العاصمة تلاها على الفور إطلاق نيران كثيف في المباني المحترقة وقد تزامن هذه الهجمات ليوم مهم جدا كوجود ١٤ وزيرا في القصر الرئاسي لاداء الحلف اليمين الدستورية أمام الرئيس وبعد ذلك ظهر للرئيس بقبته المنحوسة واعلن ان الوضع تحت السيطرة ولا داعي للقلق.

إن هجمات قوات الإمارة الإسلامية على قوات العملاء والاحتلال أصبحت شبه يوميا وبا حصاء عشرين هجوم كل يوم في جميع أنحاء البلاد تقريبا لكن العملاء والغزاة لا يذكرون منها في وسائل إعلامهم إلا قليلا وربما يذكرون ما يرجع مفاده اليهم.

وعلى الصعيد نفسه قتل ستة جنود من المحتلين من بينهم ثلاثة أمريكيين وجندي فرنسي واحد يوم الاثنين ١٠ يناير ٢٠١٠ واعتترف التحالف الذي يقوده الحلف الأطلسي أنه توفي جنديان آخران بجروحهما جراء العمليات في نفس اليوم كما قتل أحد الجنديين الذين لم يتم كشف جنسيتهما في انفجار عبوة ناسفة في جنوب البلاد في نفس التاريخ وبهذا قد ارتفع عدد القتلى من المحتلين ١٨ حسب احصاء وكالة فرانس برس استنادا إلى موقع (ايكاجوالينز) المستقل، وفي هجوم على القوات الفرنسية والأفغانية العميلة شمال شرق كابول الذي

يتمركز نحو نصف الجنود الفرنسيين البالغ عدد هم ٣٧٥٠ في ولاية كابول ومنطقة سروبي علي مشارف العاصمة، إن الفرنسيين يدركون الآن أن أفغانستان أصبحت مصيدة لجنودهم حيث سقط كثير منهم العام الماضي وثلاثة منهم في الأسبوع الأول من يناير الماضي كما أعلن حلف شمال الأطلسي عن سقوط عشرات القتلى هذا العام إلى جانب الصحفيين الذين أسروا في بداية شهر يناير شمال شرق العاصمة، ففي السابق لم يكن يتوقع احد من الغزاة ولاسيما الفرنسيين ان الطريق سوف يكون وعرا إلى هذه الدرجة،

والجدير بالذكر أنه سقط أول جندي فرنسي العام ٢٠٠٥ في البلاد عندما وصل ساركوزي إلى الحكم فقرر دفع الجنود المتواجدين في بلادنا رغم اعتراض الرأي العام الفرنسي واليوم يرى المحللون أن أفغانستان قد فتحت نار الجحيم على الغزاة والمعتدين وصدق من قال من سل سيف العدوان أعمد في رأسه.

في السياق نفسه أكدت الإمارة الإسلامية تعهدا بتنفيذ عمليات جريئة متشابهة ضد الغزاة المعتدين والحكومة العميلة وتأسيا بهذا التعهد دخل سبعة من المجاهدين حوالي الساعة التاسعة من صباح الجمعة ٢٩ يناير من طرق مختلفة إلى داخل مدينة لشكرجاء ووصلوا إلى مقر حاكم الولاية وبدأوا هجماتهم في وقت واحد على مكتب الحاكم وفندق بست ومقر بعثة الأمم المتحدة وقتلوا ٢١ عسكريا أعين المحتلين وموظفا تابعين للحكومة العميلة، قال شهود عيان أن الجنود العملاء حاول اقتحام المبنى ظهرا لكنهم تعرضوا للهجوم من قبل المجاهدين وأجبروا على التراجع وفي نفس الولاية وقع انفجار في مديرية خاتشين مما أدى إلى مقتل واصابة ١٢ جنديا امريكيا وتكدت قوات الاحتلال هذه الخسائر عصر يوم الجمعة ٢٩ يناير الماضي حين كان جنود الاحتلال يجرون استعدادات في منطقة قلعه سبز لتنفيذ عمليات ضد المجاهدين فانفجرت فيهم عبوة ناسفة مزروعة مسبقا.

وفي رسالة مفتوحة لمؤتمر لندن أطلق المجاهدون عدة صواريخ مساء الخميس ٢٨ يناير على مطار قندهار مما

أسفر عن وقوع قتلى ومصائب في صفوف الاحتلال كما تعرض هذا المطار لهجوم مماثل في الأسبوع الماضي حين كان وزير الدفاع البلغاري في زيارة للتشاور مع مسؤولي الاحتلال وتفقد جنوده هناك وقد اعترف الاحتلال بإصابة ستة من جنوده في هذا الهجوم.

ولله در الشاعر حيث قال:

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وما استعصى على قوم منال إذ الأقدام كان لهم ركابا

يقول احد الكتاب "إن الأحداث الأفغانية تتسارع تطوراتها لتشكل صداعا مزمنًا للإدارة الأمريكية التي تجد ان خيارا تها في الملف الافغاني تضيق شينا فشينا فبعد أن اصبحت خسائر القوات الأمريكية وحلفائها في بلاد هزم ابنائه الغزاة بل وأسهموا في تفكيك الإمبراطوريات الغازية كما حصل مع الاتحاد السوفيتي في القرن الماضي، فهناك تظهر وبجلاء خطأ بيانيا متهاويا للحلفاء الغربيين فبعد أن أعلنت حكومة كرزاي عن استعدادها للحوار مع المعتدلين من حركة طالبان ومن بعد مع الحركة ذاتها ثم توالى العروض والاعراض لكن جاء الرفض من قبل الامارة قاطعا وحازما مشترطا أن يسبق أي حوار انسحاب القوات الغازية اولا.

ويضيف الكاتب (ياسر سعد) " ان تطورات القدرات العسكرية لطالبان (الامارة الإسلامية) واستخدام تكتيكات معقدة في عمليات عسكرية متعددة بالإضافة إلى تقدم خطابها السياسي رافق مع القدرات الاستخباراتية الناجحة لها... فإلى متى تستطيع الولايات المتحدة وحلفائها تحمل استنزاف الخسائر العسكرية والتي تشهد تصاعدا بيانيا ملحوظا وهل ثمة خيارات متبقية للأمريكيين في أفغانستان سوى شراء الذمم بالمال ومواجهة الأفغان بأبناء جلدتهم؟". نقول ان هذه الخدعة أيضا لا تجدي نفعا بإذن الله.

يرى المحللون أن دعوة كرزاي المفتوحة في لندن أوضحت ان مزيدا من القوات الدبلوماسية السرية ربما استنفدت ولم

تتمخض عن نتائج ايجابية كما قام كرزاي بعد ذلك بزيارة الى المملكة العربية السعودية ببذل قصارى جهده آملا في دور فاعل للرياض في خطته لإقناع الإمارة الإسلامية في التصالح مع حكومته العميلة.

نحن ذكرنا سابقا رسالة كتائب ونذكر هاهنا رسالة كتاب للأرقاء وسادتهم فقد جاء في بيان للشورى القيادي للإمارة الإسلامية ما نصه: "يجب أن ندرك أن مؤتمرات وجلسات عدة قد أقيمت من ذي قبل مثل جلسة بون، باريس، طوكيو حيث كان صداها عاليا ومصاريقها باهضة لكن نتائجها لحل مشاكل بلادنا بلا نتيجة ولا ثمرة وبدلا من أن تحل المشاكل زادت الطين بلة لانها لم تكن برغبة واختيار الأفغانيين، وعلى الاحتلال أن يدرك بأن جهاد شعبنا المسلم الغيور في وجه الظلم وتعدي قوات الاحتلال يداوم وانه اخذ في ازدياد والتوسع والعمومية من يوم لآخر بكامل القوة ولا تفlech الاعيب العدو أن تضعفه أو تصد طريقه -إن شاء الله- وإن كان العدو قد سعى لذلك من حين لآخر ولا زالت هذه المساعي مستمرة بأن تجعل هذا الشعب المسلم الشجاع وخاصة قيادته (الإمارة الإسلامية) تحت تأثير بشكل أو بآخر... هؤلاء يعتقدون بأن مجاهدي الإمارة الإسلامية مدوا أيديهم إلى السيف أما من أجل المال أو الوصول إلى السلطة أو إنهم مجبورون ؟

لكن اعتقادهم هذا خاطئ ومغلوط لأساس له من الحقيقة والواقع أن مجاهدي الإمارة الإسلامية إن كانوا يجاهدون من أجل المقاصد الدنيوية والمنافع المادية لفعلوا ذلك في البداية ولانحنوا رأس العبودية للمحتلين ولتعاونوا معهم في الوهلة الأولى... يجب أن يعي العدو المتجاوز المهزوم الحقيقة جيدا بأنه ليست لحيلهم والاعبيهم أي أثر ونتائج مرجوة بين الشعب الأفغاني الحر والمستقل بل على المحتلين والمتجاوزين أن يضعوا نقطة النهاية للاحتلال فإن أي سبيل غيره يكون بلا نتيجة ووبالا عليهم وإن المستقبل للأحرار بإذن الله.

{وَانْتَظِرْ لَهُمْ مُنْتَظَرُونَ} السجدة ٣٠

أمريكا تدعو إلى الاستسلام باسم السلام

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام للرسول الأمين ولأصحابه ومن يتبعه إلى يوم الدين .
أما بعد :

فقد رفعت أمريكا وحليفاتها بريطانيا في هذه الأواخر أصوات المصالحة والسلم مع الإمارة الإسلامية، وقد أسسوا للمشروع صندوقا عالميا بمبلغ (١٤٠) مليون دولار في جلسة لندن.

لكننا نرى أن هذه المحاولات تستهدف: إيجاد التفرقة في صفوف المجاهدين، وإطفاء الغضب الذي ثار في شعوب المحتلين، ول يظهرها للعالم أنهم يريدون السلام، لكن الإمارة الإسلامية تؤكد على الحرب؛ والحق أن الذي يدعو إليه هؤلاء لن نستطيع أن نسميه حوار المصالحة والسلام، بل هو دعوة إلى الاستسلام؛ على سبيل المثال: تقول أمريكا: (على زعم اتفاقية السلام) على الإمارة الإسلامية تسليم القانون الأساسي، ونبد الجهاد، ووضع الأسلحة عن الأكتاف. هل عاقل يسمي ذلك اتفاقية السلام والمصالحة، أم هو الاستسلام؟ يقول كاي ايدي (مندوب الأمم المتحدة في كابل) "في غضون الحوار و اتفاقية السلام مع الإمارة الإسلامية، لا يمكن التغيير في القانون الأساسي و حكومة كابل، وعلى الطالبان فقط - العودة إلى الحياة العادية الغير الحربية". فهل هذا صلح وسلام أم استسلام؟

و كذلك فإتهم بصرحون بإعطاء الملجأ لقواد الإمارة الإسلامية خارج الدولة على زعم اتفاقية السلام، مع أن للإمارة الإسلامية (حسب تصريحات وإعلانات المصادر الغربية) سلطة وغلبة على ثمانين في المائة من أرض الأفغان؛ وعلى العكس فإتهم يلزمون (في اتفاقية السلام المزعومة) بقاء القوات المحتلة في أفغانستان، الذين جاءوا من مكان بعيد بظلم وعدوان، فهل هذا رسالة سلمية، أم إخراج المواطنين عن وطنهم؟

و في جلسة لندن قالوا بأنهم يبحثون في كيفية تحقيق السلام وحوار المصالحة، وأنهم سيقنعون مجاهدي الإمارة الإسلامية بالبقاء السلاح مقابل بعض المال والوظيفة.. بالطبع فإنهم عندما فشلوا في منزلة مجاهدي الإمارة الإسلامية في الميدان لجنوا إلى أساليبهم الماكرة التي يحاولون بها إقناع الشعوب المقاومة لاحتلالهم، ويحاولون أن يخفوا أهدافهم الاستعمارية عن نظر العام.. يحاولون بأن يظهرها مجاهدي الإمارة الإسلامية على أنها قوة طائشة، ليس لها هدف معين.. ولكنهم ينسون بأن الإمارة الإسلامية قوة متعقدة و هادفة، حكموا البلاد لفترة ليست بقصيرة وأن هم دائما يأخذون رأي الشعب الأفغاني في الاعتبار ويقدمون لهم برامجهم السياسية والدفاعية بشكل مستمر.. وقد وضحت للعالم كله بأن الإمارة الإسلامية تريد: أولا: حرية البلد الكاملة .

ثانيا: تنفيذ نظام إسلامي خالص في البلد (الذي هو أمنية و ثمرة ٢٠ مليون شهيداننا). مع أن الأصول المذكورة هي الأصول المدرجة في دستور ما يسمى بالأمم المتحدة، وقد أعطت هذه المنظمة حق حصولها لجميع شعوب العالم؛ لكن صناديد البيت الأبيض لا يقررون بهذه الحقوق للشعب الأفغاني، بل يعملون حسب خططهم في الغضب والنهب، ويحاولون تفريق جمع الإمارة الإسلامية ، ويسمون هذه الشؤة اتفاقية السلام و حوار المصالحة . وفي هذه السنة قد أعطى صناديد البيت الأبيض مبلغا كبيرا لوزارة دفاع الأمريكية، كي يجذبوا المجاهدين بدل الأموال الضخمة، و محاولاتهم هذه، قد قوبلت بهزيمة مستمرة، والحمد لله.

لكن الكلام في أن هذه المحاولات القاتلة.. هل يسميها أحد حوار الصلح والسلام؟ والحقيقة أن ذلك شكل جديد لكيد أمريكا و عدوانها، الذي تريد أمريكا الوصول به إلى رفع عزائم جنودها الهابطة، و الستر على مطلب الحرب تحت شعارات الحوار والمصالحة الكاذبة، وقد وقع أن طلب كرزاي من الإمارة الإسلامية المبادرة إلى الحوار يوما، وردّه صناديد البيت الأبيض في غر .

وبالمقابل فإن هناك عديد من المؤسسات السياسية والدول الاستعمارية- قد أوجدوا قلقا و رهبة في العالم مدعين بـ: أن الإمارة الإسلامية لو وصلت مرة ثانية إلى الحكم -فإنها ستتدخل في أمور دول أخرى وتقوم بأعمال التخريب؛ و الحق أن الإمارة الإسلامية-لا تريد إلحاق أي ضرر بدول أخرى في سياستها الخارجية كما تفعلها أمريكا.. بل تسعى الإمارة الإسلامية إلى العلاقات الإيجابية والاحترام الثنائي مع كل شعوب العالم التي لم تعتدي على بلادنا ولا تنوي ذلك مستقبلا...والإمارة تحاول دائما تشريح مسئلتها الإسلامي المنير هذا- لكل بلد تجد تشويشا من إستراتيجية إمارة أفغانستان الإسلامية.

الفأر الأمريكي داخل مصيدة أفغانية

جندي، أي بقدر القوات السوفيتية عند هزيمتها في أفغانستان وقرارها عام ١٩٨٩ قبل الموعد المقرر لها بشهر كامل.

كان العام الماضي ٢٠٠٩ هو العام الأسوأ لقوات الاحتلال في أفغانستان، والعام الحالي سيكون أسوأ عليهم بكثير . بل أن أحد بيانات الإمارة أنذرهم بأنه عام هزيمتهم وطردهم من أفغانستان، والدلائل الواقعية تشير إلى إمكان حدوث ذلك بل انه الاحتمال الأرجح .

ولا شك أن المحتل الأمريكي يعلم ذلك ولا يرى لنفسه مخرجا .

فالإمارة الإسلامية وضعت مثل الفأر داخل المصيدة وترفض أن تفتح له باب للهروب، وذلك الباب هو القبول بالتفاوض، وليس ذلك تعنتا من جانب الإمارة، بل لأن ذلك الفأر الخبيث الحبس في المصيدة متخطبا فيها من جدار إلى جدار يريد أن يخرج منها على صورة أسد منتصر، وأن يحقق الخدع السياسية والحرب النفسية والإعلامية ما عجز عن تحقيقه بأحدث أسلحة القتل والدمار .

فهو يريد مفاوضات تتم بين الإمارة ونظام كرزاي، أي أنه يطالب الإمارة وهي الطرف الأقوى والمسيطر والمنتصر وصاحب الحق الشرعي أن تفاوض ظلا ليس له وجود وأن تشاركه سلطة ذليلة في ظلال الاحتلال .

ومن المستحيل أن تقبل الإمارة بذلك فهي تصر على موقف مبدئي لا تحيل عنه وهو ضرورة انسحاب قوات

تستمر الإمارة الإسلامية في توسيع نطاق سيطرتها على الأراضي المحررة وترسيخ الانتصار العسكري والسياسي وفي مجالات الإدارة المدنية .

ولا يشك أحد في أن الانهيار الأمريكي أصبح مؤكدا من حيث المبدأ وأن المسألة مسألة وقت ليس إلا، وانخفاض سقف توقعات المحتل الأمريكي ولم يعد يتحدث عن انتصار ، وغاية أمنيته الآن هي الجلوس على طاولة المفاوضات مع الإمارة الإسلامية من موقع " القوة النسبية" ..

تلك القوة التي بطمع في تحقيقها بعد وصول التعزيزات الأمريكية ومقدارها ٣٠ ألف جندي إضافة إلى أقل من عشرة آلاف جندي تكافح الولايات المتحدة - بكل أساليب الابتزاز والإرغام الوقح " حسب الوصف النمساوي" من أجل إجبار حلفائها على إرسالهم إلى دائرة الموت في أفغانستان .

ومن الواضح حتى الآن أن تعزيز قوات الاحتلال في أفغانستان يعطى الأمريكيين تفوقا " كميا " في مقابل انخفاض نوعي حاد في معنويات الجنود وأدائهم القتالي على الأرض .

ومن الواضح أن زيادة عدد الجنود والمعدات تعطي نتيجة مباشرة في زيادة قتلى العدو وآلياته المدمرة، وتلك إشارة تذرهم بعام أسود في أفغانستان ، خاصة بعد اكتمال وصول التعزيزات الأمريكية والحليفة، وارتفاع تعداد جيوش الاحتلال من ١١٣ ألف إلى حوالي ١٥٠ ألف

الاحتلال جميعا من كامل التراب الأفغاني وعودة الإمارة إلى حكم أفغانستان بعد انتخابات بالرصاص والدم استمرت تسعة سنوات أعطى الشعب خلالها صوته للإمارة الإسلامية وعبر عن رأيه بكامل حريته وإرادته، فبذل دماؤه وأمواله وقاتل تحت راية الإسلام التي رفعتها الإمارة الإسلامية . يرافق ذلك العرض الأمريكي المخادع قيام الاحتلال بمناورة سياسية خائبة ومتهافئة تهدف إلى شينين :

الأول - إحداث انشقاق " شكلي " في حركة طالبان، وبإبراز شخصيات سبق انتماؤها للحركة ثم وقعت في الأسر أو تم استبعادها من الحركة لأسباب معروفة، هؤلاء يتظاهر المحتل برفع الحظر عنهم في مجلس الأمن الدولي (أي مجلس الحرب الأمريكي) ثم يتعامل معهم كقيادات " معتدلة " بالمقياس الأمريكي ويقرر معها مستقبل أفغانستان .

وهذا كله إذا تم فلن يغير شيئا في الواقع على أرض أفغانستان، والاحتلال لا يخدع أحدا بهذا الهراء، بل يخدع نفسه وربما شعوبه، مع أن ذلك أمر مشكوك فيه أيضا، لأنه يتفاوض مع هؤلاء " المعتدلين " يكون في حقيقة الأمر يتفاوض مع نفسه،

كان السيدة كلنتون وزيرة خارجية العدو تفاوض السيدة كلنتون على صورة حزمة من المعتدلين الذين لا يمكنون من أمر أنفسهم شيئا، وهكذا يبقى الحال كما هو عليه ، ويستمر الفار الأمريكي يتخبط داخل المصيدة الأفغانية محكمة الإغلاق .

الثاني - هو محاولة (شراء!!) المجاهدين ، بدفع الأموال لهم إذا تركوا السلاح مع منحهم وظائف و(تدريب مهني !!) .

وذلك هو عرض مفلس مثل الخزينة الأمريكية الفارغة - أو العاجزة عجزا تاريخيا بلغ هذا العام ١٥٠٠ مليار دولار إضافة إلى دين قومي مستحيل السداد كما يدرك الجميع .

فهل طبع الرئيس أوباما المزيد من الأوراق الملونة على شكل دولارات لا يستطيع أن يخدع بها حتى أطفال أفغانستان؟؟

ثم يحاول كرزاي الدمية أن يتبجح بأن ذلك الاقتراح الأحمق إنما جاء من بنات أفكار رأسه الخالي من العقل خلوه من الشعر.

ثم يلوح كرزاي وأسياده الأكثر منه غباء بتأهيل مهني ووظائف للمجاهدين، ويخصصون للذل ميزانية بملايين الدولارات يدفعها المتورطون والمأزومون، وذلك يوضح عمق المأزق الذي يعانون منه ، كما يوضح لماذا أضحت هزيمتهم في أفغانستان حتمية، ذلك لأنهم مازالوا على جهلهم القديم بطبيعة الشعب الأفغاني، ذلك الشعب مهلك الظلمة ومبيد الإمبراطوريات والغزاة.

وهو لم يفعل ذلك على مر التاريخ لكونه (خالي شغل) وعاطل عن العمل ولا يمتلك مهنة يرتزق منها غير مهنة إبادة الغزاة وتدمير إمبراطورياتهم.

صحيح أن تلك هي مهنته التاريخية بل رسالته الإنسانية الخالدة التي يقدمها للبشرية بكل تواضع وطيب خاطر، ولكنه في أوقات السلم شعب نشط ومنتج وذكي، وقد وهبه الله أرضا ربما كانت هي الأغنى بالثروات في كل المنطقة، ومن أجل السيطرة على تلك الثروات جاء هؤلاء الهمج الغزاة لسرقتها، وقد فشلوا في ذلك باستخدام القوة، وسوف يفشلون أيضا باستخدام الرشوة.

فإن كانوا قد نجحوا مع الأقارع كرزاي والعصابة الحاكمة التي جاء معظمها مع جيش الاحتلال بعد أن اكتسبوا جنسيات الدول الغربية وربما ديانتها أيضا ، أو بعد أن كانوا مجرد عملاء مختزنين إلى وقت الحاجة في أفغانستان فإنهم سيفشلون حتما مع شعب أفغانستان الحقيقي ، الذي تحمل جيناته الوراثة حب الإسلام والوطن والغيرة والشهامة وباقي الصفات المقتدة بالكامل في دنيا المستعمرين الغربيين .

"صهيل الخيول على انتشار الإسلام بالسهم والسيوف"

المقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اعلم حفظك الله:

أن الحق دائما في انتصار وعلو وازدياد، والباطل في في انخفاض وسقال ونفاذ، وقد أخضع الله رقاب الخصوم وأذلهم غاية الذل، وطلب أكابرهم من السلم والانقياد". الفتاوى ٤٢/٢٨

أما بعد:

فإن مسألة التشكيك بالإسلام والقذف بسهام الشبهات لتسد في نحر الإسلام، ومحاولة الطعن في أحكامه وتشويه صورته، مؤامرة لم يخلو منها وقت من العصور منذ بعثة الرسول، والاستمرار في تلك المحاولات أمر غير مینوس منه لدى أعداء الدين، منذ بزوغ فجر هذا الدين، والتخطيط لهذا الأمر العظيم يشغل بال كثير من المعتدين واستخدام الطرق والوسائل أمر هام في حياتهم للوصول لذلك الأمر عن أقرب طريق.

وإن أخطر طريق سلكه الأعداء للعمل على نشر أفكارهم في تشويه صورة الدين تحريك عواطف المسلمين في خطة مكرة وخبيثة على أن تقذف حقيقة من حقائق الدين لجعلها تهمة وشبهة منه الأمر الذي لا يطيقه كثير من دعاة المسلمين فيقوم الواحد منهم عن حسن قصد وسلامة صدر في الدفاع عن التهمة والفرية التي ألصقت بالإسلام حتى يبين ويظهر لهم أن الإسلام دين عدل وإنصاف وسلام، بدون النظر عن حقيقة هذه الفرية هل هي حقا شبهة واتهام من ملة الكفر للإسلام؟؟ أم أنها مجرد تزوير للحقائق

تنبيه مهم عن سبب تأليف هذه الرسالة هو قيام الغرب الكافر بمحاولة يائسة قديما وحديثا بالعمل على تشويه صورة الدين فقالوا :

أن الإسلام انتشر بالسيوف في ظنهم أن هذا طعن في الدين، فقام بعض الدعاة بمحاولة الذب عن دين الله وقالوا منكرين هذا بأن الإسلام انتشر بالسلم واللسان دون السيوف والسهام، وأن القتال الذي كان من المسلمين إنما كان له أسباب خاصة كان يعتدي عليهم مثلا، أو يقتل أسراهم، وما إلى ذلك..

فأحببت أن أبين أن الإسلام كما انتشر بالدعوة إلى الإسلام بالكلام واللسان انتشر بالسيوف والسهام والله الحمد والمنة. فكيف إن كانت الغاية الدفاع عن الدين والأوطان التي اغتصبت من قبل الاحتلال فهل ينفع معهم السلم وما زالوا محتلين للأرض ومحاربين لدين الله ولا يفهم من رسالتي هذه أن الإسلام غايته القتل والذبح وأنه ما قام إلا على ذلك كما قد يتبادر إلى أذهان البعض وهذه مواضع الكتاب التي جاءت بالرسالة

الحلقة الأولى:

١- المقدمة:

٢- توطئة في مشروعية قتال المشركين

٣- الغاية من القتال في الإسلام

٤- الأدلة على أن الإسلام انتشر بالسيوف وبالسهام، كما انتشر باللسان

٥- كيف يمكن التوفيق بين الأمر بقتال الناس على الدين وعدم إكراههم للدخول فيه

٦- ما نوع العلاقة بين المسلمين وغيرهم من الأديان

٧- وأخيرا

ومحاولة لتبديل الواقع ليتناسب مع أهل الباطل بخبث الأعداء وجهل بعض الدعاة الذين أخذوا بالبحث عن الدلائل ليقولوا: يا أيها الكفار ديننا خال من تلك الأفكار. وقد برز هذا جليا عندما اتهم الدين الإسلامي بأنه دين قتل، وذبح، ودين إرهاب، وجز للرؤوس، وظلم للمرأة وتخلف ورجعية.

فاخذ البعض يرفع رأسه كاتزرافات ويقول إن هذا ليس من دين الإسلام وقد بينت في مقال سابق خطورة الاندفاع وراء كل اتهام بوجه من ملة الكفر للإسلام قلت فيه:

فهل أصبح الدين الإسلامي عندنا متهما يا دعاة الإصلاح للدفاع عنه من شبه هؤلاء الأعداء؟؟؟

وهل سيكتفي الغرب بهذه الشبهة وغيرها ليقتذف بها على دين الإسلام حتى إذا ما انتهى منها لجأ إلى غيرها أو دندن حولها؟؟؟

ثم نقلت كلام الشيخ محمد قطب في واقعنا المعاصر الذي قال فيه:

"أن اعتبار الإسلام متهما ينبغي أن تبني أقدامنا للدفاع عنه هو منهج خاطئ يجب الابتعاد عنه، لأن النظام الرباني لا يحتاج إلى دفاع البشر عنه لتبرنته من (التهمة) ولا إلى إعلان براءته مما يتهمة به الناس ! ويكون نقصا في عقيدتنا إن ظننا لحظة واحدة أن دين الله محتاج إلى تبرئة ساحته بكلام يقوله البشر من عند أنفسهم ! إنما يحتاج الناس دائما إلى بيان حقائق الإسلام لهم " وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون " انتهى

ومن المؤسف جدا أن ترى بعض الدعاة (الفضائيون، والاستلاتيون، والإم بي سيون،.....) الذين قد غرر بهم وتعرضوا لعمليات التهجين واستسخ الغرب منهم المنات فسهلت عليهم الاستجابة لأفكارهم، ليجروا بقواريرهم وينصبوا أشرعتهم.

وهذا سيد قطب رحمه الله يقرر هذا الفكر المتهزم عند هؤلاء فيقول في كتابه الظلال :

ينبغي أن يعرف المسلمون حقيقة دينهم وحقيقة تاريخهم " فلا يقفوا بدينهم موقف المتهم الذي يحاول الدفاع ; إنما يقفون به دائما موقف المظنن الواثق المستعلي على

تصورات الأرض جميعا وعلى نظم الأرض جميعا وعلى مذاهب الأرض جميعا ولا يتخذوا بمن يتظاهر بالدفاع عن دينهم بتجريد في حسهم من حقه في الجهاد لتأمين أهله ; والجهاد لكسر شوكة الباطل المعتدي ; والجهاد لتمتيع البشرية كلها بالخير الذي جاء به ; والذي لا يجني أحد على البشرية جنائية من يحرمها منه ويحول بينها وبينه فهذا هو: أعدى أعداء البشرية الذي ينبغي أن تطارده البشرية لو رشدت وعقلت وإلى أن ترشد البشرية وتعقل يجب أن يطارده المؤمنون الذين اختارهم الله وحباهم بنعمة الإيمان فذلك واجبه لأنفسهم ولل البشرية كلها وهم مطالبون بهذا الواجب أمام الله " انتهى

أقول:

واليوم تجد هؤلاء أمام تحدي كبير، وأمر عظيم قديم، إذ قام الغرب الكافر بمحاولة يائسة متكررة منهم في ظنهم أن هذا طعن في الدين فقالوا بأن الإسلام انتشر بالسيف، فقام بعض الدعاة بمحاولة الذب عن دين الله وقالوا منكرين هذا القول:

بأن الإسلام انتشر بالسلام واللسان دون السيف والسهم. وأن القتال الذي كان من المسلمين إنما كان له أسباب خاصة كأن يعتدى عليهم مثلا، أو يقتل أسراهم، وما إلى ذلك..

ولهذا يقول الشيخ ابن باز رحمه الله:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وخيرته من خلقه، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين، ونسأله عز وجل التوفيق لإصابة الحق إنه على كل شيء قدير.. أما بعد : فما كان الكثير من كتاب العصر قد التبس عليهم الأمر في أمر الجهاد، وخاض كثير منهم في ذلك بغير علم، وظنوا أن الجهاد إنما شرع للدفاع عن الإسلام، وعن أهل الإسلام، ولم يشرع ليغزو المسلمون أعداءهم في بلادهم، ويطالبوهم بالإسلام ويدعوهم إليه، فإن استجابوا وإلا قاتلوهم على ذلك، حتى تكون كلمة الله هي العليا، ودينه هو الظاهر. لما كان هذا واقعا من بعض الناس، وصدر فيه رسائل وكتابات كثيرة، رأيت أن من المستحسن بل مما

ينبغي أن تكون محاضرتي في هذه الليلة، في هذا الشأن بعنوان : (ليس الجهاد للدفاع فقط)، فأقول والله سبحانه وتعالى هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل:

إن الله عز وجل وله الحمد والمنة بعث الرسل وأنزل الكتب لهداية الثقلين من الجن والإنس، وإخراجهم من الظلمات إلى النور فضلاً منه وإحساناً، وكان الله عز وجل قد فطر العباد على معرفته، وتوحيده وخلقه لهذا الأمر، خلقهم ليعبدوه ويطيعوه، ولكنه سبحانه لعلمه بأحوالهم وأن عقولهم لا يمكن أن تستقل بمعرفة تفاصيل عبادته التي ترضيه عز وجل، ولا يمكن أن تستقل بمعرفة الأحكام العادلة التي ينبغي أن يسيروا عليها، ولا يمكن أن تستقل بمعرفة الأخلاق والصفات التي ينبغي أن يتخلقوا بها، أرسل سبحانه وتعالى رسلاً مبشرين ومنذرين، ليوجهوا أهل الأرض من المكلفين، إلى توحيده سبحانه والإخلاص له، وبيان الأخلاق والأعمال التي ترضيه سبحانه، وليحذروهم من الأعمال والأخلاق التي تغضبه عز وجل، وليرسموا لهم النظم والخطط التي ينبغي أن يسيروا عليها، وأنزل الكتب لإيضاح هذا الأمر وبيانه؛ لأنه سبحانه هو العالم بأحوال عباده، العالم بما يصلحهم، العالم بما فيه سعادتهم العاجلة والالجلة، فهو عالم بأحوالهم الحاضرة، وبأحوالهم الماضية، وبأحوالهم المستقبلية، فلماذا أرسل الرسل، وأنزل الكتب لبيان حقه والإرشاد إليه، وتوجيه الناس إلى أسباب النجاة وإلى طرق السعادة في المعاش والمعاد، وأنزل الكتب لبيان هذا الأمر العظيم، قال جل وعلا في كتابه المبين : اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوا بُكْرَةً وَأَصِيلًا * هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا * تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وَقَالَ سبحانه وتعالى : لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَبْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ

قَوِيٌّ عَزِيزٌ وَبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وذلك بإرسال الرسل وإنزال الكتب، وبين أن رسله أرسلوا بالبينات، وأنزل معهم سبحانه الكتاب والميزان بالقسط.

والمراد بالكتاب : الكتب السماوية وهي كلامه جل وعلا، وهو الذي لا أضدق منه : وَمَنْ أَضَدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا والميزان وهو : العدل، يعني : الشرائع المستقيمة، والأحكام العادلة التي تشتمل على أسباب السعادة في الدنيا والآخرة.

هكذا أرسل الرسل، وهكذا أنزل الكتب، أنزل الكتب السماوية التي أشرفها وأعظمها كتاب الله العظيم القرآن، وأنزل قبل ذلك التوراة والإنجيل وكتباً أخرى على أنبيائه ورسله، عليهم الصلاة والسلام، فيها الشرائع والأحكام والتوجيه إلى الخير والتحذير من الشر، وكان فيما مضى يرسل سبحانه وتعالى إلى كل قوم رسولا منهم، يوجههم إلى الخير، ويأمرهم بتوحيد الله وينذرهم من الشرك بالله، ويشرح سبحانه لهم الشرائع وهو الحكيم العليم الرحيم جل وعلا، وكل رسول أرسله الله إلى أمة أرسله بالتوحيد الذي هو زبدة دعوة الرسل كلهم، وأمرهم بحب الله جل وعلا، والإخلاص له، وتوجيه القلوب إليه سبحانه، وشرح لهم من الشرائع على لسان رسولهم ما يليق بهم، وبمجتمعهم وزماتهم وظروفهم على ما تقتضيه حكمة الرب عز وجل، ورحمته ولطفه جل وعلا، وعلمه بأحوالهم سبحانه وتعالى. انتهى.

محاضرة ألقاها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز عندما كان نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في دار الحديث بالمدينة في أول موسم المحاضرات لعام ٨٨ - ٨٩ هـ في الجهاد

فو الله إنها مصيبة عظيمة أن يكذب هؤلاء على الإسلام وتاريخه المسطر بدماء الشهداء، ويجهلوا على المسلمين بدعواهم تلك، ويوزوروا الحقائق، ويجعلوا الإسلام متهماً بنفهم هذه الحقيقة عن الإسلام وهذا ظلم عظيم قال تعالى :

" إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ " (سورة البقرة ١٥٩)

قال سيد قطب رحمه الله بالظلال في حق هؤلاء :

و لايجني أحد على البشرية جنابة من يحرمها منه ويحول بينها وبينه فهذا هو: أعدى أعداء البشرية الذي ينبغي أن تطارده البشرية لو رشت وعقلت وإلى أن ترشد البشرية وتعقل يجب أن يطارده المؤمنون الذين اختارهم الله وحباهم بنعمة الإيمان فذلك واجبه لأنفسهم وللشريعة كلها وهم مطالبون بهذا الواجب أمام الله " انتهى فأقول:

فكما انتشر الإسلام بالدعوة إلى الإسلام بالكلام واللسان انتشر بالسيف والسهام والله الحمد والمنة.

وكثيرا من الدعاة للأسف بسبب ما يملئ عليهم بحكم مناصبهم، أو شهرة بعضهم، أو محاولة كسب رضى الناس، أو خوفا من تعرضهم للشبهات، يدفعه للتسلخ عن بيان المنهج الصحيح للإسلام فيمزق من هنا، ويرقع من هناك، فيعمل على تغيير مفاهيم وقواعد الإسلام، ويعتقد أن هذا من المصلحة المزعومة لسماحة الدين ويسره.

وقد تنبه لهذا الأمر الخطير الحسن البصري رحمه الله فقال:

"لا أخاف من إهانتهم لي ولكن أخاف من إكرامهم لي فيميل قلبي إليهم"

إنها الحقيقة المرة التي ينبغي للمسلم أن يتجرعها ليعرف حقيقة ما يكاد له من الأعداء ضد هذا الدين وعلى أيد من المسلمين؟؟!!!

يقول شيخ الإسلام رحمه الله:

"فترك أهل العلم لتبليغ الدين كترك أهل القتال للجهاد، وترك أهل القتال للقتال الواجب عليهم كترك أهل العلم للتبليغ الواجب عليهم، كلاهما ذنب عظيم ؛ وليس هو مثل ترك ما تحتاج الأمة إليه، مما هو مفوض إليهم، فإن ترك

هذا أعظم من ترك أداء المال الواجب إلى مستحقه.

فتنصح الأخوة والأخوات بعدم الاغترار بهم أو السماع لهم، ولينظر الواحد منهم من أين كان يأخذ فتواه قبل ظهورهم.

بل ولينظر إلى أحوال بعض هؤلاء كيف تغيرت الفتوى عندهم، وكيف تقلبت الأحوال، بعد الظهور في الفضائيات، حتى أصبح للأسف الغناء وتبرج النساء، ومخالطة أهل البدع والضلال، أمر في غاية الرضا عند البعض من هؤلاء.

قد هيؤوك لأمر لو فطنت له..... فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

يقول شيخ الإسلام رحمه الله: "وما يظهرونه من البدع، والمعاصي، التي تمنع قبول قولهم، وتدعو النفوس إلى موافقتهم، وتمنعهم وغيرهم من إظهار الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر : أشد ضررا للأمة وضررا عليهم من إظهار غيرهم لذلك "

والأدهى والأمر احتيالهم على الدين، وتدليسهم على عباد الله المؤمنين، فتجد السائل يسأل فيقول:

يا شيخ ما حكم تمثيل المسلسلات الدينية، على سبيل المثال: فيجيب الشيخ (الستلاني) قائلا:

إن حكم التمثيل مختلف فيه عند أهل العلم فمنهم من أباحه ومنهم من حرمه، وعليه لا نفتي بالتحريم أو التحليل. ومن ثم يقوم هذا المفتي برش بعض الأملاح أو الحلويات على فتواه، ليزيد من حلاوة تذوقها، إرضاء لكل الأطراف . ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وإني والله لأعجب من تلك الأجوبة، التي تذاب فيها العقيدة والسنة والطاعة مقابل البدعة والمعصية.

فهل العلماء الذين اختلفوا في حكم التمثيل بين مبيح ومحظور إنما أرادوا التمثيل المتمثل بالفسق والفجور والكذب والنساء، أم التمثيل المنضبط بأصول الشرع.

ولو نظرنا إلى هذا التمثيل القائم الآن من أي أنواع التمثيل الذي أراداه العلماء؟؟!!!

العسكرية الألمانية في أفغانستان تهدد لأوروبا والعالم أمريكا الفاشية تريد تدمير العالم قبل أن ترحل إلى مزبلة التاريخ

أمريكا ببساطة - وعبر عسكري ألمانيا - ستعيد أوروبا إلى سابق عهدها وسوف تنطلق في القارة روح العسكرية وبناء الجيوش ومن ثم نزاعات الحدود وتوسيع السيطرة .. والحروب !! .

روسيا ستكون في بؤرة تلك الأحداث - والتاريخ شاهد - .
فرنسا كذلك - والتاريخ أيضا شاهد - . وبريطانيا ستبسم وتفرك يديها فرحاً ، متتمة بالمظلة الدفاعية التي يبسطها عليها ابن العم القادم من وراء البحار . ولكن ابن العم هذا سوف يتفكك ويتفوقع خلف المحيط ويصبح ذكرى لكابوس أصاب البشرية . ويومها على الساحرة العجوز (بريطانيا) أن تدأوى أوزارها ، وتلطم خديها ، فلم بعد بحر المانش ماتعا طبيعيا يعتد به كما كان في سابق الأزمان وإلى عهد هتلر حين تحصنت بريطانيا وراءه بعد فرار جيشها من ميناء " دنكرك " الفرنسي وعجزت تكنولوجيا الطيران والصواريخ لدى ألمانيا أن تحل مفصلة " المانش " الآن أصبح المانش عائقا مثل أي ترعة زراعية صغيرة بالنسبة للأسلحة الحديثة .

تحاول ألمانيا تلطيف المصاب على شعبها ، وعلى شعوب أوروبا بطبيعة الحال . كما أنها لم تجمع أمرها بعد على ممارسة ذلك الدور الخطر . على حساب رفاهية مواطنيها وسلامة شعبها وأراضيها واستقرار القارة الأوروبية ككل .
فترى مسئولها بصقون زيادة تورطهم في أفغانستان على أنه خاص بأغراض التدريب وتأمين الحماية للجيش الألماني الموجود في قندز .

وزير الدفاع الألماني " جوتنبرج " يطمئن جيشه وشعبه إلى

مارست الولايات المتحدة شتى أساليب " الوقاحة " على حلفائها الأوروبيين ، وغير الأوروبيين ، من أجل زيادة توريطهم معها في أفغانستان ، ومشاركتها في دفع ضريبة الاحتلال من دم ومال ، وبلا مقابل تقريبا سوى السداد لديون اقتصادية قديمة ، وبقياء من آثار الحرب العالمية الثانية التي فرضت هيمنة أمريكا على أوروبا اقتصاديا ودفاعيا - وكلها مبررات للهيمنة لم يعد له أي مسوغ بعد نهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي .

ولكن بعد نهاية الحرب الباردة فرضت الولايات المتحدة على شعبيها والعالم نظاما فاشيا قائم على القوة العسكرية والتسلط الاستخباراتي والابتزاز السياسي .

وكل ذلك تحت ستار عدو موهوم اخترعوه بمزيج من الوهم والصناعة غير المتقنة لوجوش من ورق نفخوا فيها من روح الإعلام الشيطاني ، والأعيب أجهزة الاستخبارات الماهرة أحيانا والمفضوكة في أكثر الأحيان .

وترى أمريكا أنها هي التي أنقذت القارة من ذلك الحال . بعد أن هزمت جيوشها جيوش هتلر (طبعاً بدون ذكر لأدوار الآخرين في الانتصار على النازية) وهي التي أعادت إعمار أوروبا المدمرة بعد الحرب الثانية بمشروع مارشال وبترول العرب الذي قدم ثلث تكاليف إعمار أوروبا مجانياً على حساب العرب (طبعاً دون أن تذكر دور الطيران الأمريكي والبريطاني في تدمير ألمانيا بعد استسلامها وبطريقة منهجية قضت على ٣٠٠,٠٠٠ ألماني بالموت مع تدمير ما تبقى من بنية صناعية حديثة) .

أن الحرب في أفغانستان إنما هي " شبه حرب " وليست حربا حقيقية . وأن جنوده الجدد سيوفرون قدرة على التبديل والراحة للقوات الأصلية وليس لرفع القدرة القتالية .

وربما أن ذلك الجزء من كلامه صحيح ، حتى بالنسبة للقوات الأمريكية . فإن كل الزيادة في القوات التي أقرها أوباما (٣٠ ألف جندي) أو حلفاء أوباما (أقل من عشرة آلاف جندي) جميعها ليست ذات قيمة قتالية ، وإنما لهدف نفسي بحت هو طمأنة جنود الاحتلال المنهارون نفسيا واليانسون . وعلى الجانب الآخر التأثير على معنويات الشعب الأفغاني ومجاهديه ، والتأثير على أعصاب القيادة العليا للإمارة الإسلامية ، وجعلها تياس من النصر فتضطرب للتفاوض حسب الشروط الأمريكية وليس شروط الإمارة .

سوف تبين الأسابيع والأشهر القليلة القادمة أن الرهان كله خاسر ولن يتحقق منه شيء ، بل ستتفاقم الانهيارات النفسية بين جنود الاحتلال وتزداد خسائرهم البشرية ، إلى أن تخضع قيادة العدو لشروط الإمارة الإسلامية ، وتتسحب بلا قيد أو شرط . أو تقر من أرض أفغانستان بدون سابق إنذار كما فعل إخوانهم اليهود في لبنان .

تأمل الولايات المتحدة أن تسحب قواتها من أفغانستان بعد أن تترك فيها نظام " فاشستي " على النمط الأمريكي الذي سيطر على الأرض الأمريكية وتحاول تعميمه وعلى باقي بلدان العالم.

نظام قائم على أجهزة المخابرات والشرطة تحت شعار الأمن والحماية من خطر " الإرهاب " المصنع أمريكا . وأيضا تكوين جيش أفغاني يلبي احتياجات أمريكا العدوانية في المنطقة ، وليس الاحتياجات الدفاعية للبلد المعني .

فتتأدى أمريكا ببناء جيش أفغاني مكون من ٣٠٠ ألف رجل . وهو جيش أضخم بكثير من احتياجات أفغانستان الدفاعية ، ويمثل تهديدا لأمن المنطقة خاصة إذا بناه الأمريكيين وسلحوه واختاروا ودربوا قيادته وحددوا عقيدته القتالية ، فسيكون نسخة أكثر حداثة وخطورة من الجيش الأفغاني الذي بناه السوفييت وكان ركيزتهم في إخضاع أفغانستان .

ولولا اندلاع الجهاد لكان ذلك رأس رمح لاختراق الطريق نحو البحار الدافئة ومنايع النفط في الخليج .

ولا شك أن الجيش الأفغاني الجديد سيكون جيشا لزعزعة استقرار دول الجوار وتهديد أمنهم ، ولحراسة خطوط النفط والغاز في آسيا الوسطى وبحر قزوين .

وهكذا يكون (الجيش الأفغاني الجديد) الذي تريده أمريكا هو جيش يلعب دورا أسويويا مماثلا للدور المرشح أن يلعبه الجيش الألماني في أوروبا .

والطريف أن لألمانيا دور بارز - الآن - في تكوين ذلك الجيش الفاشستي أو النازي إضافي إلى جهاز استخبارات وأمن داخلي وشرطة أفغانية .

ويعيد ذلك إلى الأذهان الدور الرهيب والتاريخي للاستخبارات الألمانية في العهد النازي - ثم في العهد الشيوعي " في ألمانيا الشرقية " وكلاهما امتداد لمدرسة واحدة غاية في الوحشية والقسوة ، واحتقار آدمية الإنسان وإهدار كافة حقوقه .

وفي هذا المجال الأمني رفعت ألمانيا عدد خبرائها ومدربيها في أفغانستان من ١٢٠ إلى ٢٠٠ خبير واختصاصي .

وقد دربت ألمانيا حتى الآن من جهاز " الجستابو " الأفغاني - واسمه الآن هو الشرطة الوطنية الأفغانية - دربت ٣٠ ألف رجل أمن !!.

وهذه كمية ضخمة جداً لدولة واحدة ولنا أن نخيل كم درب باقي الحلفاء وكم هو الحجم المستهدف لجهاز أمن عملاق مثل هذا في دولة لا تمتلك قوت يومها وتعيش حكومتها على معونات دول الاحتلال ودول أخرى ملتزمة بدفع الجزية للأمريكيين أينما حلت جيوشهم .

وتلاحظ أن المدربين الأمنيين الألمان يشكلون بذلك نصف العدد الذي تعهدت به دول الإتحاد الأوروبي لبناء " جستابو " أفغاني . وكانت تلك الدول التزمت بإرسال ٤٠٠ خبير ومدرب للشرطة لم ترسل منهم حتى الآن سوى ٣٠٠ فقط نتيجة المخاوف الأمنية من عمليات المجاهدين .

في المجال العسكري تشغل ألمانيا المركز الثالث في الدول المحتلة لأفغانستان بعدد قوات ٤٥٠٠ جندي ، وتسبقها بريطانيا صاحبة المركز الثاني بعدد قوات سيصل بعد الزيادة الجديدة المنتظرة إلى حوالي عشرة آلاف جندي .

وبالطبع تأتي الولايات المتحدة في المركز الأول بعدد قوات سيصل بعد التعزيزات المرتقبة إلى ١٢٠ ألف جندي.

ويقول العسكريون في حلف الأطلنطي أنهم في حاجة إلى عدد من المدربين الأجانب يتراوح ما بين ٢٠٠٠ إلى ٢٤٠٠ مدرب للمساعدة في بناء القوات الأفغانية من أجل تهيئتها (من أجل النهوض بالمسئولية عن الأمن) - أي بمعنى أوضح قمع الشعب بالقوة المسلحة وتهديد الجيران وضمان مصالح أمريكا في المنطقة خاصة مصالحها النفطية والأفيونية.

ولكن الألمان على قدر جسامتهم في بناء قوات الشرطة والاستخبارات "الجستابو" نراهم قد تعلموا المزيد من دروس الحذر في تعاملهم في تدريب الجيش.

فاختارت الأسلوب الأمريكي (المراوغ والجبان) بأن يتم التدريب داخل معسكرات الجيش الأفغاني وليس في معسكرات منفصلة يديرها الألمان. وبذلك لا يصبح التواجد الأجنبي (ألماني أو أمريكي) هدفا منعزلا يجذب أنظار المجاهدين وصواريخهم وألغامهم.

أي أن الجيش الأفغاني المحلي سيتحول في التدريب كما في العمليات العسكرية إلى حاجز بشري يتلقى ضربات المجاهدين الموجهة إلى المحتلين الأجانب.

وغير معروف مدى تأثير قرارات المستشار الألمانية (ميركل) بتعميق تورط بلادها في أفغانستان على ائتلاف الحزبين الحاكمين الديمقراطي الليبرالي والديمقراطي الاشتراكي. فالأول تركز مبادئه الحزبية على الابتعاد عن بؤر التورط العسكري، ولكنه مع (ميركل) يذهب إلى الحرب أينما كانت.

بل أن ألمانيا كلها تسير نحو مستقبل مجهول محفوف بالمخاطر، وسوف يؤثر ذلك على مستقبل أوروبا كلها في القريب والبعيد.

تلك المخاطر ينبغي أن تدفع الشعب الألماني وشعوب أوروبا جميعها إلى التحرك الفوري لوقف تلك الحرب الظالمة في أفغانستان، وسحب جيوش أوروبا على الفور من هناك. وإلا فإن النازية أو (الفاشية الجديدة) سوف

تتحرف ليس على ألمانيا فقط بل على جميع أوروبا، وبالتالي تهدد العالم أجمع كما حدث في القرن الماضي.

فأمريكا التي ترى نفسها على وشك السقوط في الهاوية، من قمة العالم إلى قاع التردّي والاحتطاط، تسعى إلى جرجرة العالم كله معها، ودفع جميع شعوب الأرض إلى الهلاك. فتزراع شتلات الحروب المدمرة في كل مكان قبل رحيلها. بالذات في طريق القوى المرشحة لورثة مراكز متقدمة على سلم النظام الدولي القادم.

- في طريق أوروبا تزرع العسكرية الألمانية ونظام الاستخبارات الصارم في كل أوروبا بدعوى مواجهة وهم (الإرهاب الإسلامي).

- أما الصين فقد أحاطتها بالهند النووية وتايوان المسلحة حتى أنزيتها رغم إقامتها القصيرة جدا - وكوريتان على وشك الاقتتال في أي لحظة بأسلحة نووية مختزنة في الجنوب وأخرى مصنعة في الشمال - ثم هناك أستراليا على قائمة أعداء الصين المجهزين.

- اليابان مهددة بصواريخ كوريا الشمالية، وصرخات مكتومة هناك تنادي بالعسكرة وتصنيع السلاح النووي لمواجهة كوريا الشمالية وجيران نوويين في روسيا والصين.

- العالم الإسلامي والعربي تجثم إسرائيل على صدارة بترساته نووية قد تصل إلى ٤٠٠ رأس نووي. إضافة إلى مظلة حماية صاروخية أمريكية تقيها من تحليق طيور السماء فوق رؤوس الشعب اليهودي المختار.

إن الولايات المتحدة الفاشية - ذات الوضع الاقتصادي اليائس، والوضع الاجتماعي الحرج للغاية، والمغامرات الخارجية الفاشلة - والسقوط المدوي الوشيك فوق الساحة الأفغانية والذي يبشرها بنهاية أكثر مأساوية من النهاية السوفيتية فوق الساحة الأفغانية - تلك العوامل المتضافرة لتهديم البنيان الأمريكي تجعل العالم كله في خطر ما لم تنتبه الشعوب وتتحرك فورا لمنع أمريكا من تدمير العالم قبل رحيلها إلى مزيل التاريخ.

ماذا يجري في ولاية (بادغيس)

بادغيس إحدى الولايات في شمال غرب أفغانستان، ومركز هذه الولاية هي مدينة (قلعه نو)، تبلغ مساحة هذه الولاية إلى (٢٣٠٠٠) من الكيلومترات المربعة، وتشمل هذه الولاية على ست مديريات بالإضافة إلى المركز، وهي مديريات: (قادس) و(مرغاب) و(سنگ اتش) و(غورماچ) و(دره بم) و(مقر).

ولاية بادغيس من أولى الولايات التي قام أهلها لمقاومة الغزو الأمريكي لأفغانستان، وكانت هذه الولاية قد عرفت بجهد عظيم أيام الاحتلال السوفياتي لهذا البلد، تمتاز هذه الولاية بامتداد الطريق الدائري في البلد عبر هذه الولاية، والذي يربط الولايات الغربية بشمال أفغانستان، وهذا الطريق كان من الطرق الرئيسية للقوافل الروسية التي كان يستهدفها المجاهدون في كمانهم، ونظراً للأهمية العسكرية لهذا الطريق يريد الأمريكيون أيضاً أن يحكموا سيطرتهم على هذه الولاية، ولكنها بفضل الله تعالى تحولت إلى وادي الموت للقوات الأمريكية، وكانت هذه الولاية من الولايات التي كان فيها أكبر عدد للقتلى الأمريكيين.

وعلى الرغم من أن القوات الأمريكية وعمالها من الجيش الأفغاني حاولت مراراً عن طريق إجراء العمليات الحربية أن تستعيد المناطق الريفية من حول المدن من سيطرة المجاهدين، ولكنها فشلت في تحقيق هذا الهدف، ولم تجن من عملياتها سوى الخسائر في الأرواح والعتاد العسكري.

ويسيطر المجاهدون الآن على مديرية (دره بم) بشكل كامل بالإضافة إلى سيطرتهم على المناطق الريفية المحيطة على مركز الولاية (قلعه نو)، وينحصر تواجد العدو في مراكز مديريات (قادس) و(مرغاب) و(سنگ اتش) و(غورماچ). أما منطقة (كجده ألم) التي كانت ارتقت إلى مرتبة المديرية في حكم الإمارة الإسلامية فهي تخضع لحكم المجاهدين بشكل كامل، ولم يقدر العدو أن يمد إليها حكمه بداية.

يقول المجاهدون في بادغيس أن الأمريكيين هجموا في بداية الشتاء الجاري على مناطق مديرية (دره بم) برفقة قوة جوية كبيرة من المروحيات والطائرات النفاثة لاستعادة المديرية من المجاهدين، مستغلين ظلام الليل، ولكنهم فوجئوا بمقاومة المجاهدين الشديدة لهم، وبدأت المعركة بين طرفين من الساعة الثانية عشر ليلاً واستمرت إلى الثانية عشر من نهار الغد، وفي النهاية أسفرت عن فرار الأمريكيين بعد أن قتل ثلاثون جندياً منهم، وقد أسقط المجاهدون في هذه المعركة مروحية للأمريكيين واحترقت بجميع ركبائها، ولا زالت بعض قطعها موجودة إلى الآن على أرض المعركة، وقد كانت مناصرة الأهالي في المنطقة كبيرة للمجاهدين في هذه المعركة.

ومن جانب آخر فإن مديرية (بالامرغاب) التي يمتد عبرها الطريق العام إلى هرات و يجري في وسطها نهر (مرغاب) المعروف في التاريخ بنهر (مروء) أيضاً تحولت إلى مهلكة للصليبيين، وقد حباها الله تعالى بميزة جهادية كبيرة، وهي أنه قلماً يمر على هذه المديرية يوم لا يصاب فيها الصليبيون بخسائر كبيرة، وكانت أكبر خسائر الصليبيين فيها في اليوم الخامس من نوفمبر العام الماضي الذي قتل منهم المجاهدون عدداً كبيراً، وغرق عدد آخر منهم في نهر (مرغاب) حين غاص فيه الجنود الأمريكيون لإخراج ما ألفت إليهم المروحيات من التموين وكانت قد سقطت في النهر، ولم يقدرُوا على إخراج بعض الجثث إلى الآن.

هذا وقد فتح المجاهدون بفضل الله تعالى قاعدتين للجيش العميل كاتنا تقعان على الطريق الممتد بين (هرات) و(مزارشريف) في منطقتي (قول بيگ) و(قيله گرمي) لتوفير الأمن للقوافل المارة على هذا الطريق، ولا يقدر العدو الآن أن يمر بقوافله على هذا الطريق إلا بعد تحمل الخسائر الكبيرة.

وفي المجموع يمكننا أن نقول أن الأوضاع الجهادية في (بادغيس) هي كما ترام، فالعدو محاصر في قواعده العسكرية، ولا يمكنه أن يمد حكمه إلى ما يبعد عن قواعده بمسافة كيلومتر واحد، المجاهدون يسيطرون على ٨٥% من ساحة المديريات بالإضافة إلى المديريات التي يحكمها المجاهد ويشكل كامل، و أما الأهالي في هذه الولاية فقد كانوا في وضع مأساوي بسبب ظلم المليشيات والمرتزقة العملية لهم، فاستبشروا بمجيء المجاهدين إلى مناطقهم، وفتحوا لهم صدورهم، والمجاهدون أيضاً أقاموا إدارات مننية وقضائية لتسيير الأمور في المنطقة طبق الشريعة الإسلامية، ويعيش الناس الآن هناك في ظل العدل الإسلامي كما كانوا أيام حكم الإمارة الإسلامية، وهكذا نشرت الإمارة الإسلامية جناح رحمتها على الأهالي الذين عاتوا من نير ظلم الأمريكيين وعمالهم الفجار.

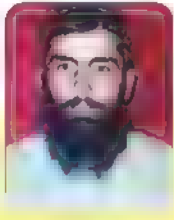
شهداءنا الأبطال

- إكرام ميوندي

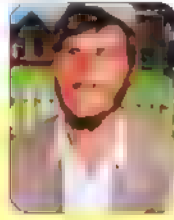
الحلقة (٣٧)



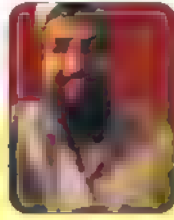
عبد السلام (سعادة)



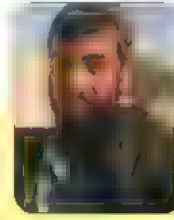
الملا ناصر



الملا عبد المنان



الفارسي بشير



سيد الرحمن (صديق)



سيد الحق (جاتان)

الطالبان الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، وأندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضيا بدمانه الطيبة الطاهرة. **سيرته:** كان الشهيد سعد الحق (جاتان) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، كث اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا نشيطا يلتقي بإخوانه بوجه طلق، صبورا ذا استقامة، شابا تقيا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد سعد الحق (جاتان) بعده والديه الشيوخين، وأختا وأربعة إخوة، كما خلف الأفا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد سعد الحق (جاتان) رحمه الله تعالى كان صغيرا إبان الاحتلال السوفياتي، لكنه كان يستمع لقصص مساهمة أسرته في ذلك الجهاد، وحينما قامت مجاهدو الإمارة الإسلامية ضد الشر والفساد، وحكموا في البلاد النظام الإسلامي، وكان أخونا (جاتان) شابا قادرا على حمل السلاح فالتحق دون تأخير بقافلة الجهاد المقدس، وجعل يساهم في

١٩٩١ - الشهيد سعد الحق (جاتان) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله سعد الحق (جاتان) ابن محمد طاووس



رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد سعد الحق (جاتان) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٨ هـ الموافق/١٩٧٨ م في قرية (غتشيزار) منطقة (زمين داور) مديرية (كجكي) ولاية (هلمند) في جنوب البلاد. **نسبه:** كان الشهيد سعد الحق (جاتان) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (تور زاي) يعني (آل نور) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد سعد الحق (جاتان) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية في مسجد القرية من إمام المسجد، ومع ذلك يشتغل بخدمة الوالدين، ثم التحق بقافلة المجاهدين في عهد حركة

المعارك ويعيش في خنادق القتال إلى الاعتداء الأمريكي السافر.

ولما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢ هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر سعد الحق (جانان) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ يقاتل الصليبيين وعلماهم إلى أن أسر من قبل الصليبيين، ونُقل إلى سجن (جوانتنامو) المشوه، ومكث هناك ٢٨ شهرا تحت سيطرة الظالمين، ثم تجاه الله تعالى من القوم الظالمين، فلم يعد إلى بيته لزيارة والديه وأقاربه، ولم يرض أن يتزوج بنساء الدنيا، بل نفر من السجن للجهاد بعزم قوي راسخ من ذي قبل، وشمر عن ساق الجد في سبيل الجهاد المقدس ضد العدو الغاصب، وتقلد قيادة حرب العصابات في ولاية (قندز) شمال البلاد، وبدأ يهجم على قوافل الصليبيين ومراكزهم ووحداتهم ودورياتهم هجمات شديدة وناجحة، وعاش في خنادق القتال إلى آخر رمق في حياته المباركة، فرحم الله تعالى المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا سعد الحق (جانان) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" ليلة الخميس (١٣ - ربيع الأول - ١٤٢٩ هـ الموافق/ ٢٠ آذار/ مارس - ٢٠٠٨م) وذلك عند ما هجم على القوات الجوية للعدو بقصف صواريخ أرض - أرض على قاعدتهم في قندز، وفي طريق الرجوع عن العملية الناجحة وقع في كمين العدو الأثري، فقاتلهم قتال الرجال بشجاعته الموهوبة، وهناك استشهد سيدنا سعد الحق (جانان) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٩٢ - الشهيد الملا سيد الرحمن (صديق) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا سيد الرحمن (صديق) ابن علي أحمد بن محمد أكبر رحمهم الله تعالى.



ولادته: ولد الشهيد سيد الرحمن (صديق) رحمه الله تعالى عام/ ١٤٠٥ هـ الموافق/ ١٩٨٥م في قرية (بور قندهاري) من توابع مدينة (قندز) عاصمة ولاية (قندز) في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد سيد الرحمن (صديق) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (تمبوري) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد سيد الرحمن (صديق) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وأكمل دراساته الابتدائية والمتوسطة في بلاده، وتواصل دراساته الثانوية والعالية في دار الهجرة لكنه لم يكملها، بل التحق بقافلة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمانه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد سيد الرحمن (صديق) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ريع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شايأ ذكيا، صدوق اللسان، مجاهدا مطيعا، وفيها نشيطا يلتقي بإخوانه بوجه طلق، مؤمنا تقيا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد سيد الرحمن (صديق) بعده أربعة من إخوته الأشقاء، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

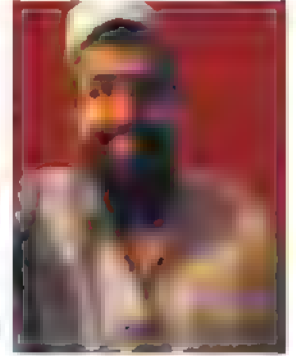
جهاده: إن الشهيد سيد الرحمن (صديق) رحمه الله تعالى كان صغيرا إبان الاحتلال السوفياتي، وكان طالبا للعلم في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى، لكن لما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢ هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر سيد الرحمن (صديق) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ رغم حداثة سنه يقاتل الصليبيين وعلماهم بالشجاعة، وبذل جهودا حثيثة في سبيل الدفاع عن الإسلام وأرضه، ووسد له قيادة جبهة قندز بالنيابة، فجاهد في سبيل الله بعزة النفس، وعاش

في خنادق القتال إلى آخر رمق من حياته المباركة، فرحم الله تعالى المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا سيد الرحمن (صديق) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (١٨ - ذو القعدة - ١٤٣٠ هـ الموافق/ ٠٥ - تشرين الأول/ أكتوبر - ٢٠٠٩ م) وذلك بعد حرب ضروس بين حزب الله وبين حزب الشيطان اندلعت في منطقة (جورتبه) قرية (تلوكي)، ودامت عشرة أيام، وتكبدت فيها الأعداء خسائر فادحة، وتحملت هزائم متتالية، فقصفت المنطقة قصفا عشوانيا يائسا، وهناك استشهد سيدنا سيد الرحمن (صديق) رحمه الله تعالى، فقال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٩٣ - الشهيد القارئ بشير رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله القارئ بشير بن محمد رفيق بن محمد صديق رحمهم الله تعالى.



ولادته: ولد الشهيد القارئ

بشير رحمه الله تعالى عام/ ١٣٩٥ هـ الموافق/ ١٩٧٥ م في قرية (سراني) مديرية (خان آباد) ولاية (قندز) في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد القارئ بشير رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (يوسف زاي) يعني (آل يوسف) وهي من مشاهير قبائل الياشتون.

نشأته: إن الشهيد القارئ بشير رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية في مسجد القرية من إمام المسجد، ثم التحق بدار العلوم (حقانيه) وحفظ القرآن العظيم خلال سنتين، ثم بدأ بتدريس كتاب الله تعالى لتلاميذه عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ورعى شبابا قانقين في عصرهم، ثم التحق بقافلة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب

وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمانه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد القارئ بشير رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية، معتدل الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا صبوراً يصدق في الحديث، رجلا حليما يعفو عن إساءة الآخرين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السيرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد القارئ بشير بعده والدين وزوجة وأربع بنات، وابنه حميد الله، وأخوين، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد القارئ بشير رحمه الله تعالى كان صغيرا إبان الاحتلال السوفياتي، وحينما طلع نجم الإمارة الإسلامية على أرض البلاد، وتشرفت بتحكيم النظام الإسلامي، التحق أخونا دون التأخير بقافلة الجهاد المقدس، وانتقل من مدرسة تحفيظ القرآن المجيد إلى خندق الجهاد ليدافع عن القرآن ويسعى في تحكيم أحكامه، فجعل يساهم في المعارك لتقوية الإمارة الإسلامية، فكان مثلاً للرجل الشجاع الصدوق عند اللقاء، ويعيش في خنادق القتال بكامل الصبر والإخلاص، فلذا فاز بمنصب قيادة سرية، ثم وسد له مسؤولية مديرية (بنجي) بولاية (تخار) الشمالية.

ولما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢ هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١ م) يدار القارئ بشير رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ يقاتل الصليبيين وعلانهم دفاعا عن الإسلام والمسلمين، ومع ذلك كان يذيع أخبار فتوحات المجاهدين في وقتها، ويرسلها إلى وسائل الإعلام فور وقوعها، ونظرا لكفائته عين من قبل القادة مسؤولا ماليا وإعلاميا لولاية (قندز) فكان رحمه الله تعالى ناجحا في عمله المفوض إليه.

محنته: أصيب القارئ بشير بجروح في صدره ووجهه ويده، وكذا قطعت إحدى أصابع يده في سبيل الله تعالى.

استشهاده: وأخيرا استششهد سيدنا القارئ بشير رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء (١٦- ذو القعدة - ١٤٣٠ هـ الموافق/ ٠٣- تشرين الأول/ أكتوبر- ٢٠٠٩ م) وذلك بعد حرب ضروس بين حزب الله وبين حزب الشيطان اندلعت في منطقة (جورتبه) قرية (تلوكي)، ودامت عشرة أيام، وتكبدت فيها الأعداء خسائر فادحة، وتحملت هزائم متتالية، فقصفتم المنطقة قصفا عشوانيا يائسا، وهناك استششهد سيدنا القارئ بشير رحمه الله تعالى، فقال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٩٤- الشهيد الملا عبد المنان رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد المنان بن محمد نظير بن الملا لعل محمد رحمهم الله تعالى.



ولادته: ولد الشهيد الملا عبد المنان رحمه الله تعالى بتاريخ ٣- ١- ١٤٠٢ هـ الموافق/ ١٩٨٢ م في قرية (بيش كبه أفغانيه) مديرية (إمام صاحب) ولاية (قندز) في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد المنان رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بيش كبه).

نشأته: إن الشهيد الملا عبد المنان رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية في مسجد القرية من إمام المسجد، ثم التحق بالمدرسة الحكومية الابتدائية، ثم التحق بمدرسة (خالد بن الوليد) في مديرية (إمام صاحب)، ثم التحق بقافلة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استششهد في سبيل الله، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" ونقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد المنان رحمه الله تعالى أحمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا نشيطا يلتقي بإخوانه بوجه طلق، صبوراً لا يياس من حوادث الدهر، رجلا متبعاً للحق، مجاهداً تقياً يتقدم زملائه في الخدمة، وبالجملـة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا عبد المنان بعده والدين وزوجة، وثلاثة أبناء: نقيب الله (١٢ سنة) حبيب الله (٨ سنوات) خير الله (٣ سنوات)، وأخوين اثنين، كما خلف آلافاً من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد المنان رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢ هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١ م)، فبدأ يقاتل الصليبيين وعملاتهم إلى أن قبض عليه من قبل أعداء الله المنافقين عام/ ١٤٢٨ هـ وبقي في سجن استخبارات ولاية (قندز) ستة أشهر، وعذب في الله وأذي في الدين، ثم نجاه الله تعالى بفضلـه من القوم الظالمين، فعاد إلى الجبهة بلا التقاعس والتواني، وعاش في خنادق القتال إلى آخر رفق في حياته المباركة، فرحم الله تعالى المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استششهد سيدنا الملا عبد المنان رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد (١٤- رمضان المبارك - ١٤٢٩ هـ الموافق/ ١٤- أيلول/ سبتمبر - ٢٠٠٨ م) وذلك عند ما هجم المجاهدون على قاعدة القوات الصليبية في (قندز)، وتكبدت الأعداء خسائر جسيمة في الأرواح والأموال، وأثناء الحرب أصيب سيدنا الملا عبد المنان بجروح بالغة، ثم استششهد رحمه الله تعالى، فقال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.



فاز بدرجة الشهادة العالية
المجاهد الشهير، والبطل
الشجاع، والأسد الغيور
أخونا في الله الملا ناصر
بن الحاج نوروز بن جلاب
نور رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا ناصر رحمه الله تعالى
عام/١٣٩٨ هـ الموافق/١٩٧٨ م في قرية (شرخاو) من
توابع مدينة (قندز) عاصمة ولاية (قندز) في شمال البلاد.
نسبه: كان الشهيد الملا ناصر رحمه الله تعالى ينتمي إلى
بيت شريف في قبيلة (ناصر) وهي من مشاهير قبائل
الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا ناصر رحمه الله تعالى نشأ في
أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد
والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يختلف إلى
مسجد القرية لتلقي العلوم الشرعية الابتدائية من إمام
المسجد، ثم واظب على طلب العلم، فدرس الفنون العلمية
المروجة، ثم التحق بقافلة المجاهدين في عهد حركة
الطالبان الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر
حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء
الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضياً بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا ناصر رحمه الله تعالى أسمر
اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، كث اللحية،
نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلاً شجاعاً، شاباً
نشيطاً يلتقي بإخوانه بوجه طلق، رجلاً شديداً على أعداء
الله الصليبيين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود
السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا ناصر بعده والدين وبنيتين وثلاثة
أبناء: عصمة الله (٧-سنوات)، حكمة الله (٥-سنوات)،
نصرة الله (ابن سنتين)، وثمانية إخوة، كما خلف آلاف من
المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية،
ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله

جهاده: إن الشهيد الملا ناصر رحمه الله تعالى كان صغيراً
إبان الاحتلال السوفياتي، وحينما طلع نجم الإمارة الإسلامية
على أرض البلاد، وتشرفت بتحكيم النظام الإسلامي، التحق
أخونا دون التأخير بقافلة الجهاد المقدس، وانتقل من
المدرسة إلى خندق الجهاد، فجعل يساهم في المعارك بقيادة
القائد الباسل الشهيد الملا داد الله رحمه الله تعالى، ثم وسد
له قيادة لواء الأسلحة الثقيلة، فكان رحمه الله تعالى أسداً
في المعارك وصدوقاً عند اللقاء.

ولما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على
أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩
رجب ١٤٢٢ هـ الموافق/٠٧ أكتوبر ٢٠٠١ م) بادر الملا
ناصر رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى
ميدان المعركة، وبدأ يقاتل الصليبيين وعمالهم دفاعاً عن
الإسلام والمسلمين، ويعيش في خنادق القتال، وفوض له
مسؤولية الجبهة المركزية بولاية (قندز)، فبذل جهوداً
مباركة في ردع أعداء الله الصليبيين وقتلهم وقطع
أطرافهم، فكان رحمه الله تعالى ناجحاً في عمله المفوض
إليه، وعاش في خنادق القتال إلى آخر رمق في حياته
المباركة، فرحم الله تعالى المتفانين عن الجهاد.

محنته:

- ١- أصيب الملا ناصر رحمه الله تعالى بجروح مرتين: في
جلال آباد في شرق البلاد، وفي ميمنة شمال البلاد.
- ٢- فاز أخواه كل واحد من عبد الخالق، وكريم الله بدرجة
الشهادة العالية في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية
الأولى.

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا الملا ناصر رحمه الله
تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك
الشهداء الذهبي" عام/١٤٣٠ هـ الموافق/٢٠٠٩ م) وذلك
عند ما اندلعت حرب ضروس بين أعداء الله الصليبيين وبين
المجاهدين، وهناك استشهد سيدنا الملا ناصر رحمه الله
تعالى، فقال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى.
إنا لله وإنا إليه راجعون.



رحمهم الله تعالى.

فاز بدرجة الشهادة
العالية المجاهد
الشهير، والبطل
الشجاع، والأسد
الغيور أخونا في الله
المولوي عبد السلام
(سعادة) ابن عبد
المجيد بن الحاج محمد

ولادته: ولد الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٦ هـ الموافق/١٩٨٦ م في قرية (التشين) من توابع مدينة (قندز) عاصمة ولاية (قندز) في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بلوش) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ من صغره يتعلم العلوم الشرعية في المراحل الابتدائية والمتوسطة داخل البلاد، ثم هاجر لطلب العلوم الدينية إلى باكستان، وأخيرا التحق بـ(دار العلوم الإسلامية) التي تقع في مدينة (تشار سده) من توابع (بشاور) عاصمة إيالة (سرحد) حماها الله من شر كل شرير إذا حسد، وتخرج منها عام/١٤٢٨ هـ، ووضع على رأسه عمامة الشرف كما هو العادة في بلادنا الحبيبة حماها الله تعالى من شر الكفار والفجار وسائر فئات الناس الخبيثة، ثم التحق بقافلة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمانه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، أسود الشعر، كث اللحية السوداء، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا نشيطا يلتقي بأخوانه بوجه طلق، حسن العشرة، عالما داعيا إلى الله، رحاما بالمؤمنين، شديدا على الكفار المعتدين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) بعده والدين وزوجة، وابنين: محمد نعيم (٣ سنوات)، محمد قاسم (ابن شهرين)، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحيون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس بعد ما فرغ من دراسة العلوم الشرعية عام/١٤٢٨ هـ، وكان يشترك في المعارك الضارية، ونشجاعته الفانقة وسد له قيادة مديرية (قلعه زال) كما عين نائبا للجنة العسكرية في ولاية (قندز)، فبدأ يهجم على قوافل الصليبيين وقواعدهم العسكرية ومراكز العملاء ووحداتهم هجمات شديدة وناجحة، وعاش في خنادق القتال إلى آخر رمق في حياته المباركة، فرحم الله تعالى المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي عبد السلام (سعادة) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" عام/١٤٣٠ هـ الموافق/٢٠٠٩ م) وذلك عند ما هجم المجاهدون على مديرية (قلعه زال) هجمات شديدة، فقاتلوا قتال الرجال، وتكبدت الأعداء من جراء الهجوم خسائر جسيمة، وهناك أصيب سيدنا المولوي عبد السلام (سعادة) بجروح شديدة، ثم استشهد بعد أربعة أيام، فقال أمينه العالية، واستراح لأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

جلال الدين حقاني

أسطورة في تاريخ جهاد أفغانستان (١)

مقدمة:

في بداية عام ١٩٨٣م من إعداد كتاب صغير لم ينشر حتى الآن، وقد وضعت له عدة عناوين انتهت إلى عنوان (أطيف العام الأول).

محور الكتاب كان بدايات الجهاد في تلك المرحلة التي تعتبر من أغرب المراحل في تاريخ أفغانستان، ولكن للأسف لم يبذل إلا القليل جدا من المجهود لتوثيقها، وهكذا يندثر تاريخنا الإسلامي المجيد تاركين مهمة كتابته والتعليق عليه لأعدائنا !! وبهذا تفقد أمتنا تاريخها وتعيش بلا ذاكرة، وتتربى أجيالنا على إفراغات سامة من ثقافة الأعداء.

وهذه الحلقة هي جزء من ذلك الكتاب.

لقد تعرفت على مولوي حقاني في يونيو عام ١٩٧٩م قبل الغزو السوفيتي لأفغانستان بعدة أشهر، ثم رافقته بعد ذلك طوال مدة مشاركتي الضعيفة في جهاد أفغانستان حتى فتح جرديز في أبريل ١٩٩٢ ثم فتح كابل بعدها بأيام قليلة، وتابعت العديد من إنجازات ذلك المجاهد العملاق، وأدركت شيئا من نواحي العظمة في شخصيته كنموذج لعلماء أفغانستان العظماء وطلاب العلم المجاهدين الطاهرين، الذين يقفون الآن سدا منيعا أمام أكبر هجمة صليبية على الأمة الإسلامية على نطاق العالم أجمع، وعلى حصنه الأشد مناعة .. أفغانستان{—

يعتبر مولوي جلال الدين حقاني من أبرز معالم مرحلة الجهاد ضد الحكم الشيوعي والغزو السوفيتي معا (١٩٧٨ - ١٩٩٢). وينتمي مولوي حقاني إلى قبيلة زدران أحد القبائل الرئيسية في ولاية بكتيا المحاذية لباكستان..

وكما هو معلوم فقد تلقى تعليمه في المدارس الدينية في أفغانستان، شأن معظم قادة الجهاد في مراحلها الماضية والحاضرة، ثم أكمل تعليمه في مدرسة الحقانية في مدينة (أكورة ختك) في الإقليم الحدودي القبلي من باكستان. ثم عمل مدرسا في نفس المدرسة لمدة عام قبل أن ينخرط ويشكل دائم في العمل الجهادي في ولايات بكتيا وبكتيكا. وما زال مولوي حقاني منغمسا بفعالية كبيرة في القتال ضد الأمريكيين وحلفائهم في أفغانستان.

وهذه هي الحلقة الأولى حول ذلك العلم الجهادي الذي يمثل تاريخه أسطورة جهادية قل نظيرها.

وقد اعتمدت في هذه الحلقة على أسلوب القصص الواقعي، معتمدا على روايات أقرب أصدقائه وتلامذته وإخوانه في الجهاد. وقد كنت أجمع مادة عن بدايات الجهاد في أفغانستان في مرحلة ما بعد الانقلاب الشيوعي (أبريل ١٩٧٨م) وفرغت

أطراف العام الأول

في صبيحة اليوم الأول لحكم "طراقي" وبعد صلاة الفجر اجتمع عدد من الرجال في مسجد "حي المهاجرين" في مدينة (ميرانشاه) الحدودية من باكستان، وكانوا يتحدثون بجدية بالغة حول أحداث أمس في كابل، وجميعهم من المهاجرين الذين فروا من بطش نظام "داود" الذي أطاح بالملك وأعلن الجمهورية المدعومة بأحزاب ماركسية، وكان هؤلاء من ضمن قلة عارضوا ذلك النظام في أنحاء البلد ولكن الجمهور الأعظم خذلهم واختار مهادنة النظام، لعل وعسى .

حاول هؤلاء الرجال إعلان الجهاد على نظام "داود" ولكنهم لم يتلقوا الدعم الشعبي الكافي، وقد أثبتت الأيام صدق نظرتهم ولكن بعد قوات الأوان، وبعد أن دفع المسلمون أثماتاً باهظة جدا نتيجة لتقاعسهم عن أداء الواجب في وقته المناسب.

في مسجد المهاجرين استقر رأي هؤلاء النفر على ضرورة الشروع من جديد في الجهاد ضد النظام الشيوعي بعد أن أوضحت الأحداث وجهه البشع .

اتخذوا على الفور قرارا بالسفر إلى مدينة بيشاور حيث تعيش بعض القيادات الإسلامية التي فرت في السابق من ظلم حكومات كابل المتوالية التي بطشت بالإسلاميين، وقرروا أن يبحثوا مع هؤلاء القادة إعلان الجهاد فورا ضد الحكومة الكافرة.

في بيشاور وعلى مدار ساعات طويلة في الليل والنهار دار النقاش وانقسمت الآراء.

فريق المجاهدين الأوائل من عهد "داود" كان يرى أن يتوجه العطاء فورا إلى داخل أفغانستان ويتصل كل منهم بقومه وأهالي منطقته ويحرضهم على الجهاد ويقودهم في غماره.

فريق آخر اعترض على هذا الرأي وكانت حجته أن مواجهة القوات الحكومية الضخمة ذات الأسلحة والمعدات الحديثة، يعتبر نوعا من الانتحار وإلقاء النفس إلى التهلكة وهذا لا يجوز شرعا، والأولى هو إعداد قوة كبيرة ومجهزة بأسلحة حديثة خفيفة وثقيلة ثم الانطلاق بها نحو تحرير البلاد، والأموال اللازمة لتنفيذ ذلك المخطط يمكن الحصول عليها من الدول الإسلامية خاصة دول النفط، فتلك الدول حسب تقديرهم سوف تدرك تماما خطر انقلاب أفغانستان الماركسي على

مصالحهم، وإمعانا في التفاؤل أيد هذا الفريق وجهة نظره بالقول بأن دول الغرب التي تعد العدد والجيش في مواجهة الدول الشيوعية لن تلبث أن ترسل الأسلحة والأموال لدعم المقاتلين ضد النظام الشيوعي في كابل.

من قالوا بضرورة الشروع فورا في الجهاد أصروا على موقفهم بضرورة التوجه فورا إلى ميدان القتال وذلك لعدة أسباب هي :

أولا : أن حجج الفريق الآخر هي لتضييع الوقت فيما لا طائل من ورائه، فإنه خلال الوقت الذي سيضيع في تجميع الأموال وإقناع الدول بمساعدة المجاهدين، سيتمكن الشيوعيون من تثبيت حكمهم والقضاء تماما على أي إمكانية للمقاومة.

ثانيا: إن إقبال الدول الإسلامية على مساعدة المتناوين لنظام كابل هو أمر غير مضمون ومشكوك في جدواه.

ثالثا: مهما طال الزمن فمن تستطيع أن تجهز قوة توازي أو حتى تقترب من قوة الجيش الأفغاني الذي ينهل من الترسانة الروسية ما يشاء من أسلحة وذخائر.

في بيشاور احتدم الخلاف واستحال الاتفاق، وانطلق كل فريق كي ينفذ ما يراه صحيحا.

فريق " المساعدات أولا" انطلق إلى دول النفط وإلى دول الغرب طالبا المساعدة.

وفريق " الجهاد الآن" رحل إلى داخل أفغانستان حتى يبدأ من هناك.

.....

عاد الشيخ " جلال الدين حقاني" من بيشاور ونقاشتها المجدية إلى بيته في ميرانشاه حيث الأهل والمهاجرون وأصحاب الجهاد القديم، ومن جديد أعلن الجهاد والتف حوله عدد من الأوائل الذين سبق لهم الجهاد ضد حكم "داود"، منهم مولوي " محمود لالا" المجاهد العجوز الذي تاهز السبعين ومازال يتمتع بقوة خارقة وجسد أمتن من الصخر، ومعه رفيق الدراسة والصيا مولوي "أحمد جول" العابد الناسك، وأربعة من طلاب العلم الشباب، جمع كل منهم ما لديه من مال وياع ما يمتلك من حطام تاركين أسرهم بلا مال واشتروا بما يملكون ذخائر وأطعمة وأغطية، وكان لديهم منذ أيام الجهاد ضد نظام "داود" سبعة بتادق إنجليزية قديمة من غنائم الحرب الأفغانية ضد الإنجليز، واشتروا حمارا هرما حملوا عليه متاعهم.

انطلق الرجال السبعة عبر شعاب الجبال إلى ولاية باكتيا حيث تقطن أشد القبائل الأفغانية بأسا والذين نقتوا في الماضي الحملات البريطانية دروسا مريرة.

استقر جلال الدين في شعاب الجبال واتصل بقومه في (زدران)، فوصل إليه سرا وفدا من القرى الجبلية، وأخبروه أن قوات الحكومة جاءت وأحرقت منزله ومنازل أقربائه، وأن الدبابات وصلت إلى القرية وأرهبت الناس، والحكومة حذرت الأهالي من أن أي محاولة للعصيان سوف تجابه بأقصى درجات العنف، وأن الناس خائفون ومقتنعون بأن ينادقهم لن تجدي نفعا أمام دبابات الحكومة وطائرات الميج التي تسمج سماء منطقتهم عدة مرات يوميا.

ثم زودوا جلال الدين ومجموعته ببعض الأطعمة، واعتذروا لهم بعدم القدرة على المساعدة بأكثر من ذلك، ثم عادوا من حيث أتوا.

كان اللقاء مخيبا للامال ومحبطا لعزيمة أشجع الرجال.

في الصباح كانت الحكومة على علم بوجود جلال الدين ومجموعته، فأرسلوا عدة مفارز لتمشييط الجبل، وتزايد نشاط الطائرات في سماء المنطقة، فتهققر جلال الدين ورجاله إلى الجبال الوعرة، أوشك الطعام على النفاذ وكاد الحمار أن يموت من الإعياء ومشقة الطريق.

في المساء جلسوا للتشاور، أوقدوا نارا للتدفئة، كان جلال الدين منهكا وجانعا ولكنه صلبا لا يلين وأصحابه المنهكين الجائعين المطاردين قد نفذ برد الجبال إلى عظامهم، كان هو أمير الركب وعليه أن يتخذ القرار وأن يوضح لهم كيف يتصرفون.

في هذه اللحظة العصبية قال لهم جلال الدين:

- ستجاهد في سبيل الله ولو خذلنا الناس جميعا، وما النصر إلا من عند الله . لن نخاف جيش الحكومة وقد قال الله لنا " والله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين"، نحن سبعة أشخاص في مواجهة جيش من ثمانين ألفا ولكن الله قال "وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله". ولنا عبرة في نصر الله سبحانه وتعالى للمؤمنين على جالوت وجيشه الضخم، ونصره تعالى لموسى وقومه الأنذلاء على فرعون وجيشه الجبار، وكلنا يحفظ أحداث غزوة بدر ونصر الله لرسوله الكريم وصحبه الكرام، فمن أراد منكم الدنيا ونعيمها فليرجع إلى أهله ويعيش

راضيا إن شاء في ذل النفي أو قهر الكفر، ومن أراد الشهادة فليبق معي، فعذا بعد صلاة الفجر نهاجم الحامية الحكومية التي في الوادي ، وليقض الله أمرا كان مفعولا.

سالت العبرات من أعين الرجال وقاموا واحدا تلو الآخر فتوضوا من جدول قريب ينساب ماؤه الصافي من بطن الجبل .. وظلوا يتهددون إلى منتصف الليل .

فالصبح موعدهم مع الشهادة .

انتهى الرجال من صلاة الفجر وتناول كل منهم بندقيته يتفحصها بسرعة ووضعوا أحزمة الطلقات على أكتافهم وهمس جلال الدين مبتسما مشرق الوجه : " الله يا ربح الجنة".

ابتسم الرجال وتجهزوا للرحيل، رفع جلال الدين يديه إلى السماء والتف الرجال حوله يؤمنون على دعائه، واغرورقت عيناه بالدمع ، وقال من الدعاء ما كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدء القتال .

ومسح لحيته بعد أن فرغ من الدعاء ، وأصدر أمره بالتحرك . تطاير الرجال السبعة فوق الصخور كأنهم فراشات طائرة ، أو سبعة من العاشقين استبد بهم شوق مبرح، واقتربوا حتى مانتى متر قرب المعسكر .

طلب جلال الدين من أقوى رجاله صوتا، أن يدعوا جنود المعسكر إلى التسليم والانضمام إلى معسكر المسلمين - فهذه من وصايا الرسول لجنده في الحرب .

وقف الرجل مناديا الجند بأعلى صوته موضحا لهم كفر الحكومة وحرمة مساعدتهم في قتل المسلمين وتخريب ديارهم.

لم يكذ يفرغ من رسالته حتى أجابته من داخل المعسكر صيحة منكرة تقول "هوراه".

إنها صيحة الشيوعيين في الحرب، ثم أعقبتها طلقات طويلة من أسلحة أوتوماتيكية .

صاح جلال الدين " الله اكبر " مؤذنا رجاله ببدء القتال .

استمر ترأش النيران متصلا، سبعة بنادق عتيقة من مخلفات القرن الماضي ضد أسلحة أوتوماتيكية تطلق منات الطلقات في الدقيقة الواحدة .

كان واضحا أنه لا أمل - وأن ما يحدث هو الجنون بعينه .

بعد ساعتين من بدء المعركة توقفت الحامية الحكومية عن

إطلاق النار ، فتوقف المجاهدون في دهشة ليستطلعوا الأمر .
وجاءت أصوات الجنود تطالبهم بعدم إطلاق النار فباتهم يستسلمون .
خرج جنود الحامية من مواقعهم يهتفون "الله اكبر"
ويسحبون جثة رجل من قدميه .. إنه قائدهم "الخلقي" .. { أي
المنتمى إلى حزب خلق الشيوعي } .
لقد أطلق أحد الجنود النار عليه وأرداه قتيلًا . وانضمت الوحدة
بأكملها للمجاهدين .
ولم يستشهد أو يجرح أحد من المجاهدين السبعة .
اهتزت باكيتا وكامل منطقة الجنوب للنبا الذي تطاير على
رؤوس الجبال .
وانضم إلى رجال جلال الدين عشرات من شباب القبائل،
وتدفقت معونات الأطعمة والألبسة والدواب من قبائل الجنوب،
وفي اليومين التاليين للمعركة اتضح للجميع أن المقاومة ضد
الحكومة ممكنة .
ولكن ظل هذا التساؤل المزعج يوزق الجميع: ماذا لو جاءت
الدبابات ؟؟
ظل هذا التساؤل يكدر خاطر الجميع دون أن يبوهوا به لقائدهم
جلال الدين .
إن البنادق والرشاشات التي غموها لا تؤثر في هذه الوحوش
الفولاذية .. فما العمل ؟ .
لم يستمر التساؤل طويلا .. فقد حسمت الحكومة الأمر وأرسلت
قوة كبيرة من المشاة والدبابات لتأديب المنطقة .. ووصل
الخبر إلى جلال الدين بأن القوة الحكومية قد تحركت من
عاصمة الولاية في طريقها إليكم .
وشعر الكثيرون بالارتباك .. وأصيب البعض بالذعر - خاصة من
شاهدوا هذه الوحوش - وهي تدك بعض القرى القريبة .
اجتمع القوم بجلال الدين يستطلعون رأيه في هذه المعضلة،
فوجدوا الرجال هائلا مبتسما وقد خرج لتوه من الصلاة .
فمازحهم قائلا: لعلمكم خانفون لأن الدبابات قادمة إليكم .
قالوا له : نعم .. ليس لنا طاقة بحرب الدبابات، وليس لدينا
سلاح يؤثر فيها .
سألهم مبتسما: أيهم أقوى .. الله خالق السماوات والأرض أم
الدبابات؟

دهش القوم من سؤال العالم الجنيل، وأجابوه بلا تردد:

- بل الله سبحانه وتعالى .
قال ملاطفا ولكن بحزم: من كان يؤمن بذلك حقا فهو مؤمن
صحيح الإيمان، ونحن إن لم ننتصر فزنا بما هو أفضل من
النصر، فزنا بكرامة الشهادة ورفقة رسوله الكريم وأصحابه
في الجنة، فمن يحب أن تكون له تلك الكرامة فليأت معي، فأتنا
ذاهب لانتظار الدبابات عند مضيق الجبل .
تحول جذرى
تحرك مع جلال الدين خمسون رجلا صوب المضيق، بعضهم
كان يحمل سلاحا أليًا .
فلأول مرة يحمل يدو تلك المناطق أسلحة آلية، تبسم جلال
الدين وهو يتفكر في هذه الطرفة، وتمتم بها في أذن زميله
المجاهد العجوز "محمود لالا" . ثم علق على ذلك قائلا:
- هذه من بركات الجهاد يا شيخ محمود .
فضحك الشيخ محمود من كل قلبه .
وقف جلال الدين منتصبا في وسط الممر الجبلي الذي يخترقه
طريق مهمل لم يتم رصفه بعد، وتوجه إلى رجاله بالقول:
- هنا تنتزل علينا الملائكة إن كنا من الصادقين .
ورفع يديه إلى السماء في دعاء متضرع إلى الله يسأله النصر
على الأعداء أو الشهادة في سبيله، فأجهش الشيخ محمود
بأكيا في نحيب مرتفع متذكرا سنوات عمره السبعين التي
مضت من غير أن يفوز ببقاء الأحبة .
توزع الرجال على مواقعهم فوق القمم الصخرية، ومع ارتفاع
الضحى جاءت من بعيد زمجرة الوحوش الحديدية .
ما أن وصلت الدبابات الأولى إلى فوهة الممر لتعبر خارجه منه
حتى جاءت صيحات التكبير وانهالت رصاصات المجاهدين
على الوحوش الحديدية .
الدبابات التي لم تدخل الممر فتحت نيران رشاشاتها الثقيلة
على القمم الصخرية المحيطة لتوقف نيران المجاهدين .
وسط ضجيج الرشاشات وتناثر الصخور دوى انفجار رهيب
في مدخل الممر .
أصيب الجميع بالذهول وهم يشاهدون الدبابات الأولى تتفجر
وتتناثر أجزاؤها في الهواء .
صاح أحمد جول ملوفا ببندقية العتيقة:
- الله أكبر .. جاء نصر الله والفتح .
ثم إحدى الطلقات أصابت خزان الوقود لشاحنة خارج الممر

فاشتعلت بها النيران ثم ما لبثت أن انفجرت وتناثر حطامها وكانت تحمل ذخائر وقذائف فأحدثت دمارا كبيرا.

وحدث ما لم يكن في الحسبان، إذ قفز الجنود من داخل دباباتهم وتركوها حيث هي داخل الممر أو خارجه فتوقفت حركة القوة العسكرية تماما.

بعد نهاية المعركة أفاد أحد الأسرى من قادة الدبابات أنهم ظنوا أن المجاهدين أصابوا الدبابة الأولى بقذيفة صاروخية، فخاف الجنود المحصورون داخل دباباتهم بين جدران الممر أن تصاب دباباتهم المحصورة بقذائف المجاهدين ففتحو أبراج الدبابات وقفزوا خارجها.. واتخذوا مواقع خلف الصخور يبادلون المجاهدين إطلاق النيران.

كانت فرصة ذهبية للمجاهدين لاصطياد الجنود واحدا واحدا، وهم قناصون مهرة بفطرتهم.

تحطم الهجوم تماما، وغنم المجاهدون كمية من البنادق الآلية والرشاشات المتوسطة وسيارات النقل والدبابات .. والأهم من هذا كله عدة قواذف صاروخية مضادة للدروع من طراز (آر بي جي ٧)، وكان ذلك هو التحول الجذري في سير المعارك في المنطقة، فبعد تلك المعركة لم تعد الدبابات تثير الرعب، وأصبح المجاهدون أكثر جرأة وقدرة على مواجهة الحملات المدرعة.

في الطريق همس المجاهد العجوز الشيخ "محمود لالا" في أذن القائد:

أخبرني يا جلال الدين .. ماذا حدث لتلك الدبابة في المقدمة؟؟

أجاب جلال الدين ساهما وهو غارق في تأملاته:

- سبحان الله يا شيخ محمود.. ألم أخبرك أنها يركات الجهاد.

والله سبحانه ينصر من ينصره.

.....

طارت الأنباء من باكтия إلى غزني وإلى كل الجنوب بانتصار المجاهدين، وتناقلت الركبان في دروب الجبال الوعرة أن الملائكة تنزل من السماء لنصرة المجاهدين.

واشتعلت روح الجهاد في صدور الرجال.

وصلت أنباء انتصارات المجاهدين إلى معسكرات الجيش، وتناقل الجنود قصص الملائكة التي تنزل من السماء لنصرة المجاهدين، فاستيقظ شعورهم الديني وتكررت كثيرا حالات

فرار جنود الحكومة بأسلحتهم والالتحاق بالمجاهدين، وأكثر من ذلك فإن العديد منهم كان يطلق النار على الضباط الشيوعيين، كما تعددت حوادث استسلام وحدات عسكرية كاملة بعد قتال قصير متفق عليه مع المجاهدين تتاح فيه الفرصة لاغتياق قادة الوحدة العسكرية ومسؤوليها السياسي.

في باكтия .. تم خلال السنة الأولى وحدها تحرير معظم الولاية ماعدا جرديز العاصمة، وخوست المدينة الرئيسية وعدد من المواقع الحصينة التي يعتمد أكثرها على تموين يأتيها جوا بطائرات الهيلوكبتر.

وتناثرت فوق الطرق الرئيسية عشرات الدبابات والشاحنات المحطمة والمحرقة.

ومن الغنائم تزود المجاهدون بأسلحة حديثة منها قطع مدفعية وهاونات وعدد من الدبابات الصالحة للاستخدام. اختصارا صارت قوتهم العسكرية يعمل لها ألف حساب أما قوتهم المعنوية فكانت فوق ما يمكن تخيله أو وصفه.

استشهد الشيخ محمود لالا

بعد عدة أشهر من المعركة الأخيرة كان المجاهد العجوز مولوي "محمود لالا" يؤدي صلاة العصر على ظهر الجبل، كان بقامته المهيبة منتصبا للصلاة بين يدي الله حين وصلت عدة طائرات هيلوكبتر في غارة على الموقع، لم يابه الرجل العملاق للصوت الكريه المنبعث من رشاشات الهيلوكبتر.

ولكن رُخة من طلقات الرصاص أصابت إحداها الرأس الأسيب، فسقط الجسد الشامخ مضرجا بدمائه فوق صخور الجبل التي أحبها وأحبته، وحلقت الروح للقاء الحبيب حيث ينتظره الأحبة.

.....

وإن اختلفت الأماكن وجزئيات التفاصيل، فإن ما حدث في باكтия على يد جلال الدين وإخوانه السنة وينادقهم العتيقة وحمارهم المنهك، تكررت في جلال آباد على يد مولوي "محمد يونس خالص" الشيخ الذي تخطى الستين .. ومعه تلامذته الذين تلقوا على يديه العلم في كابول وجلال آباد، كان بالأمس شيخهم في تدريس العلم وهو اليوم قاتدهم في ميدان الجهاد.

وقد لاقى الشيخ "خالص" من النجاحات مثلما لاقى جلال الدين في باكтия، وبنفس الروح الوثابة المتشوقة للشهادة.

في كونار كان مولوي "محمد حسين" يخوض غمار التجربة الرائعة.

وفي نورستان هب الرجال تحت قيادة علماء مجهولين - وقد يظنون كذلك إلى الأبد - فحرروا نورستان بالكامل، وأقاموا فيها حكما إسلاميا.

وهناك ما حدث في غزني، قندهار، مزار شريف، لوجر، ميدان .. وغير ذلك كثير.

لقد اشتعلت روح الجهاد في أرجاء البلاد وتحطمت قوة الجيش تدريجيا، وفقد الحزب الحاكم معظم كوادره في أتون المعارك المشتعلة، أو اغتيلوا في شوارع كابول وباقي المدن.

متى يأتي الروس؟؟

جلس مولوي "جلال الدين" فوق قمة الجبل الذي يضم مركز قيادته في قرية "سرانا"، كل شيء حوله مكسو بالثلج الأبيض، والبيوت لا يكاد يظهر من بين أغطيتها الجليدية سوى الشيء القليل، في هذه المنطقة الجبلية حيث يبلغ ارتفاع الثلج قدر قامة الرجل يفضل الناس الهجرة إلى منطقة الحدود مع باكستان إلى أن يأتي الربيع.

إلى يمينه ألقى جلال الدين نظرة على العريش الخشبي الذي يظل رشاش الدوشبكا وقد غطته الثلوج حتى بدا ما بداخله كنقرة مظلمة في الثلج الأبيض. تصاعد من الداخل غطيط رامي الدوشبكا الشاب "قيوم خان" المتدثر في الداخل بأعمال بالية في هذا البرد الجليدي القارس.

وجود جلال الدين قريبا منه شجع الشاب على النوم باطمئنان معتدا على أن قائدته يراقب أجواء السماء وسوف يوقظه في وقت الطوارئ، تبسم جلال الدين عندما نظر إلى الشاب النائم وقد وردت إلى ذهنه قصة أهل الكهف، فتمتم بالآية الكريمة (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى)، ثم نظر إلى الأسفل حيث منازل القرية على حافتي الوادي الضيق الأشبه بقبر جليدي ضخمة فقد كل معالم الحياة، هوى جلال الدين شاردا في موجة من التأملات الغامضة إلى أن أيقظه صوت تهشم الجليد تحت خطوات بطيئة وثقيلة لقادم يلهث.

كان القادم هو الضابط "جولزارك" الرائد السابق في الجيش وابن نفس القبيلة "زدران" التي ينتمي إليها حقاتي، نظر حقاتي إلى الضابط الصلب ذو العين الزرقاء الحادة، والذي

تقطعت أنفاسه فتكاثفت بخارا ونديف ثلج على رموش عينيه وشاربه الأنيق.

تبادل الرجلان التحية باقتضاب بنم عن حالة توتر وغلان عميق يصطرع بداخلهما لا يتناسب أبدا مع الموت الجليدي المحيط بالمكان. ثم جلسا متجاورين على جذع شجرة تهاوت في هذا المكان منذ القديم وكان أحدا لم يجد فيها نفعا سوى أن تكون مجلسا يذكر بهدوء الأبدية وسكونها.

بدأ "جولزارك" الحديث قائلا:

- "مولوي صاحب" هل أرسلت في طلبتي؟؟

- نعم يا "جولزارك" عسى أن تكون قد سمعت إذاعة كابول هذا الصباح؟؟

- نعم "مولوي صاحب" .. لقد جاء الجيش الروسي.

- ماذا تظن أيها الرائد؟؟

- أنت تعلم "مولوي صاحب" ماذا فعل الروس بمسلمي بخاري وسمرقند.

- وبماذا تنصح يا "جولزارك"؟؟

- أنا تلقيت تعليمي العسكري على أيديهم وأعرف كيف يفكرون، لن يبدأ نشاطهم الحقيقي في مناطقنا قبل ثلاثة أشهر مع بداية الربيع. علينا أن نتدبر أمورنا خلال هذه المدة. وكيف نتدبر أمورنا؟؟

- لن نستطيع أن نصمد أكثر من ثلاثة أشهر، وفي غضون ستة أشهر على الأكثر سيمكنهم إخضاع البلاد كلها.

- هل تنسحب إذن؟؟

- ليس هذا ما أقصده تماما، ولكن علينا أن نعمل على كسب الوقت وإطالة فترة مقاومتنا إلى أقصى مدى ممكن فربما يظهر حل دولي. فلا أظن أن العالم سيسكت على هذا وربما تدخلت الصين أو أمريكا بشكل مباشر في الحرب، وربما تلقينا معونات كبيرة من الدول العربية نتمكن بها من شراء ما نحتاج من أسلحة متقدمة.

- أنا أسألك عما يمكننا نحن أن نفعله ولا يهمني ما يفعله الآخرون، فهؤلاء الناس لن يتحركوا ولو نبخنا نبح الشيا، فماذا قدموا لنا خلال ثمانية عشر شهرا عجافا نقتا فيها الأمرين على أيدي الخبراء الروس وصبياتهم، بالله عليك خبرني ماذا نستطيع نحن أن نفعله.

- "مولوي صاحب" .. رجاء لا تغضب .. نحن لن نستطيع المقاومة لأكثر من ثلاثة أشهر أو نحو ذلك، لذا أتصح أن نخفي أسلحتنا الثقيلة في مغاور الجبال وننشئ سلسلة من المخابئ لإخفاء الذخائر، ونوزع الرجال في مجموعات صغيرة لخوض حرب عصابات طويلة ضد الروس.

- "جولزراك" نحن بالبندق والمجموعات الصغيرة لا نستطيع المحافظة على كل هذه المناطق التي تحت أيدينا الآن، ولا نستطيع حتى أن نحافظ على الممرات الجبلية التي نستخدمها ، ومهاجريننا في باكستان سوف تغلق في وجوههم سبل العودة مرة أخرى إلى قراهم، ما سيحدث هو أن يسيطر الروس على الطرق الرئيسية وممرات الجبال إضافة إلى المدن والقرى، وعندها سوف يطاردوننا ويصطادوننا واحدا واحدا كما يصطاد الناس وحوش الجبال.

- أظن ذلك التسلسل منطقي للغاية.

- حسنا.. إذن لن نسلم رقابنا للروس ولن ندعهم يصطادوننا كالجرزان. والطرق التي نحتاجها لتحركاتنا ولانتقال الناس والمهاجرين ذهابا وإيابا سوف تظل مفتوحة، مناطقنا الحيوية سوف تظل معنا أو نقتل جميعا فوقها، وقوافلهم لن تمر آمنة فوق أي طريق في الولاية.

- "مولوي صاحب" هذه مواجهة باهظة الثمن جدا، ولا بد من استشارة قادة القبائل والقادة الميدانيين.

- سيكون ذلك.. فقد أرسلت من يخطر الجميع باجتماع ظهر الغد لمجلس شورى المجاهدين والقبائل في الولاية.

.....

في وسط غابة ملتفة من أشجار التوت والمشمش تبيت من البرد، تجمع حوالي ثلاثمائة شخص بكامل سلاحهم شبابا وكهولا، وطاعون في السن أعاد لهيب الجهاد حرارة دماء الشباب في عروقهم فصاروا ينافسون الشباب في صفوف القتال الأولى.

الجميع جاء ليستمع إلى "جلال الدين"، الرجل الذي بدأوا معه الجهاد، وخاضوا معه الحرب بكل ثقلها ودمائها وشهادتها، وشاركوه في صنع النصر والأماجد التي بعثت من جديد واقعا ساطعا مبهرًا.

وقف "جلال الدين" أمام الجمع الذي يمثل علماء وشيوخ قبائل ومجاهدين وقادة مجموعات.

وقف العالم الشاب واضعا كفيه فوق فوهة بندقيته الإنجليزية القديمة المرتكزة على طبقة الجليد التي تفرش ساحة المكان، ظل صامتا لفترة من الزمن وهو شارد الذهن يتفكر في وجوه الجالسين صفا بعد صف، وبدون وعي كان يبحث عن وجوه الزملاء القدامى الذين مضى أكثرهم شهيدا، فلم يجد منهم غير وجه واحد هو ذلك الوجه التحيل حزين النظرات للناسك العابد "مولوي أحمد جول" .. إنه كل ما تبقى من إخوان البداية الأولى للجهاد.

كم كان يشاق لرؤية الوجه الحبيب لصديق العمر الشيخ "محمود لالا". ذلك الوجه الذي يضفي السكينة والاطمئنان والثقة بالنصر في أشد أوقات المحن والشدائد.

أعاد النظر مرتين متفرسا في وجوه الرجال في الصف الأول يحده أمل غامض في أن يجده حيث كان يجلس دوما بجسده الضخم ونظراته الحادة المنطلقة كشهاب ثاقب من عينين عميقتين يجمعان بين الذكاء والطيبة، يظلهما حاجبان كثيفان مثل غابة تخفي ظلالها أسرا لانهائية لها، وبندقيته القديمة التي لا تكاد تغادر كفين لهما عفوان وضخامة جبلية خشنة لا يستعصى عليهما خلع رقبة أي وحش يرى ويكل سهولة.

استمر "جلال الدين" صامتا يجول بنظره بين الصفوف شاردا، حتى انتبه إلى أن الجمع أمامه في انتظار كلمته الحاسمة حتى تنير لهم الطريق في هذه الخطوب المدلهمة التي تتذر بأعظم الأخطار التي يهون أمامها كل ما سبق من أحداث. بدأ خطبته بحمد الله تلاها بشرح موجز لما حل بأفغانستان منذ الانقلاب الشيوعي وصولا إلى الخير المزلزل بوصول الجيش الروسي واحتلاله للعاصمة كابول ليلة الأسس، مذكرا بالأمسي التي تسبب فيها الروس للمسلمين في تركستان (آسيا الوسطى) ومجازره في الحواضر الإسلامية العظمى خاصة بخارى وسمرقند.

ثم أخذ يتلو عليهم من آيات القرآن الكريم التي تحض على الجهاد والقتال في سبيل الله وجزر المتخلفين والقاعدين عن أداء تلك الفريضة، وحدثهم عن درجة الشهداء في الجنة، ثم ذكرهم بكرامات إخوانهم الشهداء ومآثرهم، وكيف حمى الله بهم الإسلام والديار والأهل وألقى بهم الرعب في قلوب الكافرين، حتى صار للمسلمين هبة عظيمة.

ثم ذكرهم بمعجزات كثيرة شاهدها في أوقات الشدة، والنصر

الذي أنزله الله عليهم حين ظن الجميع أن الهزيمة والهلاك لامناص عنهما.

لم يكد العالم الشاب يترك شيئا يجب ذكره في ذلك الخصوص إلا وذكره وأكد عليه.

وفي الأخير اتجه إلى شجرة إلى يمينه وركن عليها بندقيته العتيقة التي عاصرت معه الانطلاقة الأولى في سبيل الله، ثم عاد إلى موضعه وخلع عمامته البيضاء الضخمة من فوق رأسه وأخذ يلفها ما بين إبطه الأيمن وكتفه الأيسر وهو يتلو تلك الآيات من كتاب الله:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّهُمْ لَهِمُ الْجَنَّةِ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَا عَلَيْهِ حَقٌّ فِي الثَّوَرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْلُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١]

كان الرجال يعرفون تلك الآيات وما تعنيه جيدا، فقد شرحها لهم الشيخ مرارا وكررها العلماء على مسامعهم كثيرا.

أخذ الشيوخ ينتحبون، ورفعوا العمام من فوق رؤوسهم ووضعوها على الأرض رافعين أكفهم إلى السماء يؤمنون على دعاء "جلال الدين" الذي ألح على الله باكيا طالبا النصر على الأعداء وحفظ الإسلام في هذه البلاد.

لم يجد الشباب حرجا في إظهار عواطفهم والبكاء في هذا الموضع تحديدا الذي يحظر على رجال الجبال أن تظهر دموعهم في غيره من المواضع.

توقف جلال الدين عن الكلام وأخذ الرجال يجففون دموعهم بينما عمامهم مازالت مطروحة على الأرض.

غطى الصمت المكان، وكان صموتا بليغا في تعبيره عن مشاعر تعجز أي كلمات في الإفصاح عنها، طال وقت الصمت المطبق الذي لم يسبق له مثيل في أي اجتماع مماثل، وكان الأفكار والكلمات كلها قد تجمدت بفعل رياح الشتاء القارص.

تجمعت فوق الرؤوس معاني التوتر الممزوج بالحماس مع غموض ما يحمله الغد من مفاجآت وآلام فراق شهداء قادمون سيلحقون بأحباء لهم ذهبوا بالأمس القريب.

ظل الصمت ثقيلًا إلى أن قطعه بدوي بسيط تكلم فجأة بصوت مرتفع وبكل عفوية البدوي وشجاعته الفطرية، متوجها بالحديث إلى العالم الشاب قائلا:

- "جلال الدين" .. لقد سمعت أن لدى الروس بنادق طويلة لها منظار يقرب الأشياء البعيدة ويمكن بها قتل رجل من مسيرة يوم ، بالله عليك خبرني متى يصل الروس حتى أقتل أحدهم وأخذ منه بندقيته.

ضح الجميع بالضحك، وتلألأت أسنان "جلال الدين" بضحكة صافية، وكان طاقة غامضة من الأمل والبشر قد اخترقت الأجواء القاتمة للمكان ودخلت في لمح البصر إلى قلوب الجالسين، أخذ الجالسون يكلم بعضهم بعضا باسمين ويتوجهون بالمزاح إلى ذلك البدوي الفصيح.

أشار إليهم "جلال الدين" بالهدوء ثم أعلن بصوت مرتفع :
- فليشهد الجميع أن أول بندقية من هذا النوع نغناها من الروس سوف تكون من نصيب هذا الرجل.

ضح المجلس بالتكبير وقاموا يهنئون الرجل بالبندقية الجديدة ويحتضنوه بحرارة متضاحكين بفرح واستبشار وكان الغنائم قد أصبحت بين أيديهم بالفعل.

نهض "جلال الدين" بنشاط وانطلق برجاله في نشاط محموم يسابق بهم الزمن، فالربيع القادم لن يشهد حفلات الزواج المعتادة، لكن الثلج ما أن يبدأ في الذوبان حتى يتسابق الشباب في تنافس رائع نحو أحضان الحور العين.

غدا في الربيع تفيض جداول باكيتيا بالمياه .. والدم..(يتبع)



في ذكرى مولد النور

عرفان بلخي

فلما بعث الرسول الكريم رحمة للعالمين بعث الحرية من قبرها واطلق العقول من اسرها وجعل التنافس في الخير والتعاون على البر والتفاضل بالتقوى ثم وصل القلوب بالمواخاة وعدل بين الحقوق بالمساواة ودخل بين النفوس بالمحبة حتى شعر الضعيف أن جند الله قوته والفقير أن بيت المال ماله وثروته والوحيد أن المؤمنين إخوته يا رعى الله ذكراه المقدسة المباركة ذكرى مولده هي ذكرى قيامة الروح وولادة الحرية ونشور الخلق فكان مولده البعث الأول الذي طهر النفس وعمر الدنيا وقرر الحق للإنسان".

في الليلة الثانية عشر من ربيع الأول عام الفيل سنة ٥٧١ من ميلاد المسيح عليه السلام ولد محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي بمكة يتيما توفي والده قبل أن يولد ولم يترك له من المال إلا خمسة جمال وبعض نعاج وجارية ويروى أقل من ذلك غير أنه مع ذلك ينمو ويتكامل بدنا وعقلا وفضيلة وأدبا في حفظ الله ورعايته حتى عرف بين أهل مكة وهو في ريعان الشباب بالأمين الصادق يصفه الحافظ ابن تيمية رحمه الله بقوله: "كان خلقه وصورته من أكمل الصور وأتمها وأجمعها للمحاسن الدالة على كماله مع أنه كان أميا من قوم أميين لا يعرف لاهو ولا هم ما يعرفه أهل الكتاب التوراة والإنجيل، لم يقرأ شيئا من علوم الناس ولا جالسهم ولم يدع النبوة حتى أن أكمل الله له أربعين سنة فأتى بأمر هو أعجب الأمور وأعظمها وبكلام لم يسمع الأولون والآخرون بنظيره ، وأخبرنا بأمر لم يكن في بلده وقومه من يعرف مثله ولم يعرف قبله ولا بعده لا في مصر من الأمصار ولا في عصر من الأعصار من أتى بمثل ما أتى به ولا من ظهر كظهوره ولا من أتى من العجائب والآيات بمثل ما أتى به ولا من دعا إلى شريعة أكمل من شريعته ولا من ظهر دينه على الأديان كلها بالعلم والحجة وبالبند والقوة كظهوره ثم اتبعه أتباع الأنبياء وهم ضعفاء الناس وكذبه أهل الرئاسة وسعوا في هلاكه

كان أعظم صباح أشرق على العالم كله ذلك الصباح الذي ولد فيه النبي الكريم....

صباح هفتت فيه ملائكة السماء بمحو عهد الكفر والضلالة والطغيان وإحلال الأمن والسلام في ربوع الجزيرة العربية والعالم كله الذي عاش أهله على الكفر والشرك بالله آلافا من السنين ومئات من الاجيال.

ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو رمز للمحبة والوثة والصفاء رسولا، لإسعاد البشرية جمعاء وقيادتهم إلى الهدى والصلاح والإيمان، يقول القاضي عياض رحمه الله انه "ظهر من الآيات عند مولده _ إشراق نور بين المشرق والمغرب وظهور قصور الروم ، ومن الآيات حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم استراق السمع وخلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بغض الاصنام والعفة من امور الجاهلية وما خصه الله به من ذلك وحماه...". كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تظله الغمامة من شدة قيظ الحر ووهج الشمس ولفح الحرارة وقال جماعة ممن صاحبوه في بعض أسفاره :

"كانت وجوهنا ملتبهة من شدة الحرارة أما محمد صلى الله عليه وآله وسلم تظله السحابة في السماء تسير فوقه أينما سار لتحميه من حرارة الشمس "و يروى أنه نزل في بعض أسفاره قبل مبثته تحت شجرة يابسة فاعشوشب ماحولها وأينعت هي فاشرقت وتدلّت عليه أغصانها بمحضر من رآه .

يقول الأستاذ حسن الزيات : "كان العالم قبل مولده صلى الله عليه وآله وسلم يعاني تفكك الخلق وتحلل الرجولة وتقلب الاثرة وتحكم السفاهة، فسطوة اليد تسرف على العدل ، وعصبية الدم تبغي على الحق ، وسلطان المال يجني على الاتسائية وسورة الترف تعتدي على المروءة ، فالتجارة بخس وتطيف والعهود نقض وتسويق والناس يعيشون عيش الوحش ، كان هناك تنافر وتدابير واحتيايل واغتيايل وشهوة...

وهلاك من اتبعه بكل طريق كما كان الكفار يفعلون بالأنبياء وأتباعهم، والذين اتبعوه لم تبعوه لرغبة ولا لرهبة فبته لم يكن عنده مال يعطيهم ولا كان له سيف بل كان السيف والمال مع أعدائه وقد آذوه واتباعه بأنواع الأذى وهم صابرون محتسبون صامدون لا يرتدون عن دينهم لما خالط قلوبهم من حلوة الايمان والمعرفة".

في بدو الوهلة بدأ محمد صلى الله عليه وآله وسلم يتفرغ للعبادة ويتأمل في السماوات والأرض والجبال والنجوم والكواكب ويسأل نفسه : من الذي خلق كل هذه الظواهر العظيمة ومن الذي اجاد تكوينها وأبدع تصويرها لابد انه الخالق الأعظم الذي يستحق الشكر والعبادة والتسبيح بحمده وهكذا راح يفكر في خالق السماوات والأرض والمخلوقات جميعا فكان يترك مكة ومن فيها ويذهب الى جبل بجانب مكة ويقيم في غار حراء أياما وأسابيع لا يعود الى داره وهو يتأمل في الكون وخالقه حتى نزل عليه جبريل عليه السلام وقال له: اقرأ باسم ربك الذي خلق... وبعد ذلك نادى في الوثنيين بترك أوثانهم ونبد معبوداتهم، خزا بوعظه عبيد العادات وأسراء التقليد ، دعا الناس كافة الى الاستعداد في هذه الحياة لما سيلقونه في الحياة الأخرى وبين لهم أن خير الزاد الذي يتزوده العامل هو الاخلاص لله في العبادة .

نعم ان الرسول الفذ الخاتم كان من أكمل الناس تربية ونشأة ولم يزل معروفا بالصدق والبر والعدل ومكارم الاخلاق وترك الفواحش والظلم وكل صنف مذموم . مشهودا له بذلك عند جميع من يعرفه قبل النبوة وممن آمن به وكفر بعد النبوة لا يعرف له شئ يعاب به في أخلاقه ولا في أقواله ولا في أفعاله ولا جرت عليه كذبة قط ولا ظلم ولا فاحشة ولكن أودى مع ذلك من قبل قومه وكذب وأهين ورجف به الوادي نابذه قومه وتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا وانصفق عنه عامة الناس وتركوه إلا من حفظ الله منهم ، فاصيب كبيرا باليتم من قومه كما أصيب صغيرا باليتم من أبويه ومع ذلك كان لا يسمع بقدام يقدم من العرب له اسم وشرف الا تصدى له فدعاه الى الله وعرض نفسه عليه ولبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث عشرة سنة لا يغييه قومه إلا شرا على أنه دانب يطلب ثم لا يجد ويعرض ثم لا يقبل منه ويستمر ماضيا لا يتحرف ولا يعترية اليأس .

أليست تلك العوامل الأخلاقية هي البرهانات القانمة للدهر قيام المنارة في الساحل على نبوة محمد قالوا إن عمه أبا طالب بعث إليه حين كلمته قريش فقال له : يا ابن اخي ! إن قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملي من الأمر ما لا يطيق . فظن انه قد بدا لعمه وأنه خاذله وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه ، فقال ياعماء لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ثم استعير صلى الله عليه وآله وسلم فيكى .

يا دموع النبوة لقد اثبت أن النفس العظيمة لن تتعزى عن شئ منها بشئ من غيرها كأننا ما كان لا من ذهب الأرض ومن فضتها ولا من ذهب السماء وفضتها ثلاث عشرة سنة كانت ثلاث عشر دليلا تثبت أن النبي _ ليس رجل ملك لا سياسة ولا زعامة ولو كان واحدا من هؤلاء لأدرك في قليل وقد شاء الله أن يظهره على الدين كله فاتزل في كتابه (وقاتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) فحل الفصل وانطلقت الصاعقة وتلك هي المقدمة الالهية للتاريخ .

يقول الاستاذ لطفى المنفلوطي : كان صلى الله عليه وآله وسلم شجاع القلب ، فلم يهب أن يدعوا الى التوحيد قوما مشركين يعلم انهم غلاظ جفاة شرسون متمرون بغضبون لدينتهم غضبهم لأعراضهم ويحبون آلهتهم حبهم لأبناءهم لكن كان صلى الله عليه وآله وسلم على ثقة من نجاح دعوته... وكان حليما سمح الأخلاق ، واسع الأمل ، كبير الهمة ، صلب النفس ، لم يخلص اليأس الى قلبه .

مشى هو وصاحبه أبو بكر رضي الله عنه يتسلقان الصخور ويتسربان في الأغوار والكهوف ويلوذان باكتاف الشعاب والهضاب حتى انقطع عنهما الطلب وتم لهما ما أراد بفضل الصبر والثبات على الحق .

إن حياته صلى الله عليه وآله وسلم أعظم مثال يجب أن يحتذيه المسلمون للوصول إلى التخلق بأشرف الأخلاق... وكيف يكون الجهاد في سبيل الحق سببا في علوه على الباطل .

الهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد.

الكلاب .. في جيوش الكلاب

النساء .. في جيوش النساء

والحرب كمورد لسرقة الأعضاء

وحتى أول أسير أمريكي في أفغانستان كان من وحدة قتالية اسمها " الإنجيل أولا " ..
إنها منظومة قتالية عقائدية واقتصادية وإرهابية متكاملة تقودها أمريكا ومن خلفها الناتو وحلفاء آخرون ليسوا أقل سفالة بأي حال .

يهود وامريكان

معروف هو الترابط العضوي بين الجيشين الأمريكي والإسرائيلي ، حتى أنه يمكن اعتبارهما جيشاً واحداً ، فأي تطور يحدث هنا ينعكس مباشرة هناك .
ناهيك عن المشاركة الميدانية ، فالإسرائيليون هنا مع الوحدات الأمريكية والجنود الأمريكيين هناك حيث الوحدات الإسرائيلية .

وظهر استخدام الكلاب ضد المدنيين في أفغانستان تطبيقاً للخبرة اليهودية في فلسطين حديثاً وقديماً .

فمن المعروف أن الجيش الإسرائيلي المحتل يمتلك وحدة خاصة بالكلاب يستخدمها تماماً كما تستخدم قوات الاحتلال الأمريكي للكلاب في أفغانستان ، أي في عمليات المداومة وترويع الأمنيين ، ونهش المعتقلين ، إلا أنهم زادوا في أفغانستان عملية أكل الأجساد البشرية ، للأحياء وللشهداء على حد سواء ، ربما لأنهم في أفغانستان قد ضمنوا ابتعادهم عن عدسات المصورين والإعلاميين إلا هؤلاء الملحقين بالوحدات القتالية ، أو تم استدعائهم من

أذا أردنا أن نعرف المنهج الأخلاقي للعدو الأمريكي والصهيوني فعلينا أن نعكس بشكل كامل جميع دعاوهم العنينة عن الأخلاق وحقوق الإنسان والديمقراطية .. إلى آخر تلك القائمة من الأكاذيب التي تخفي خلفها أبشع الجرائم الوحشية التي تخجل منها الحيوانات وتخجل منها حتى الكلاب التي أصبحت أداة قتل وتعذيب في أيدي هؤلاء الوحوش من أشباه البشر .

بات معروفاً استخدام الجيش الأمريكي في أفغانستان للكلاب كسلاح ترويع وإرهاب للمواطنين في حملات الدهم وتفتيش القرى ، إلى جانب استخدام الكلاب "كسلاح استجواب" للمعتقلين في كافة المعتقلات المنتشرة في أفغانستان بشكل علني أو سري . وصل الأمر بالجيش الأمريكي أن جعل أجساد الشهداء طعاماً للكلاب في حفلات إرهاب للمواطنين يشاهدها الصغير والكبير بل ويطلق الكلاب على الأطفال والنساء والعجائز حتى تأكل وتمزق ما تشاء من اللحم البشري الحي .

هذه هي الديمقراطية ترسل جيوشها وكلابها لترويض المسلمين حتى يقبلوا بديلاً عن دينهم الذي لا ترتضيه أمريكا لهم .

فتطلق عليهم الكلاب وتطلق نيران أسلحة مزودة بآيات الإنجيل المكتوبة والمطبوعة في المصانع التي تصنع أدوات الموت وعليها نصوص الكتاب المقدس " !!! " .

ومن المعروف أن معظم الكلاب المستخدمة في الجيش الإسرائيلي تستورد من هولندا وتبلغ تكلفة الكلب الواحد ٤٠ ألف دولار !! .

وتعتبر وحدات الكلاب وحدات قتالية خاصة وأساسية في الجيش الإسرائيلي كما في الجيش الأمريكي العامل في أفغانستان .

فعندما يموت أحد "عناصر" تلك الوحدة تجري له مراسم دفن يحضرها عسكريون من ضباط وجنود مع أهليهم "!!!". ويدفن "الفقير" وسط الدموع والحسرات في مدافن خاصة يكتب عليها اسم الكلب مع صورته "!!!".

الفقراء كقطع غيار للأغنياء

لا يحظى الإنسان بنفس التكريم الذي يحظى به الكلب في الثقافة الغربية واليهودية فمع التقدم العلمي الهائل في مجال الطب ، والسيطرة على إمكانيات نقل الأعضاء من إنسان إلى آخر، فبدلاً من تسخير ذلك لخدمة البشرية جمعاء تم تسخيرها لخدمة الأغنياء فقط من سكان الدول الغربية الغنية، فتحول الفقراء إلى مجرد "قطع غيار" في خدمة أي خلل يطرأ في أجساد الأغنياء في دول "الشمال" الغنى .

وانطلقت جيوش الحضارة والديمقراطية في مغامرات عسكرية لاقتناص الثروات ومصادر الطاقة و.. قطع الغيار البشرية من دول العالم الفقير خاصة من الدول الإسلامية المنكوبة بجيوش العدوان في أكثر من مكان، ومن لم تصله الجيوش وصلته عصابات الجريمة المنظمة تختطف الأطفال وتسرق أعضاء المرضى والموتى وتقتل الفقراء والمشردين وتفكك أعضائهم وتشحنها إلى أسواق الاستهلاك البشري في الدول الغنية .

وهكذا يعمل الجيش الإسرائيلي في فلسطين المحتلة.. فيقتل الناس ، ويستولى على جثث الشهداء يفكك منها ما يمكن من أعضاء .

"الإعلام الخاص" الموالى والممول من مشعلي الحرب والمستفيدين منها.

أحد النواب العرب في الكنيست الإسرائيلي قدم استجواباً لوزير الأمن الإسرائيلي السفاح "يهود باراك" وسأله قائلاً : هل صحيح أن جيشكم يمتلك وحدة للكلاب المدربة على الهجوم والانتفاض على أي عربي يصيح "الله أكبر" ؟ .

ثم سأله : كيف تدربون كلابكم على تشخيص العربي ؟ . وماذا يخيفكم بالضبط من المصطلح الديني والإيماني "الله أكبر" ؟ .

ثم أختتم النائب العربي استجوابه بالقول : ماذا دريتم كلابكم أن تفعل إذا مرت من جانب مسجد أو مسلمين يؤدون الصلاة ويرددون : الله أكبر ؟؟ .

تاريخ الكلاب

ومن المعروف أن "وحدة الكلاب" تأسست عام ١٩٣٠ على يد منظمة "الهجانا" الصهيونية قبل قيام إسرائيل، وقد أدت أدواراً رئيسية في الحرب على لبنان عام ١٩٨٢م واستخدمت ضد المدنيين الفلسطينيين منذ الانتفاضة الأولى في أواخر عام ١٩٨٧م وحتى اليوم .

وفي الفترة ما بين ١٩٥٤م وحتى اجتياح لبنان عام ١٩٨٢م أوقف الجيش الإسرائيلي استخدام الكلاب نتيجة ارتفاع تكلفتها وقلة الحاجة إليها، ولكن عند غزو لبنان ظهرت الحاجة إليها مجدداً خاصة بعد نجاح المقاومة اللبنانية في نوفمبر ١٩٨٢م في مدينة صور بتفجير مبنى للجيش الإسرائيلي دفن تحته العشرات من الجنود، فتم استدعاء الكلاب التي ساعدت في اكتشاف ٦٠ جثة للجنود تحت الأنقاض .

ولكن أثناء العمليات العسكرية الكبرى والقصف لم يكن لوحدات الكلاب قيمة تذكر، ولكن أثناء الانتفاضة كان لتلك الوحدات دور كبير في التنكيل بالفلسطينيين في منازلهم وفي الشوارع أو في السجون والمعتقلات .

وبالمثل يفعل الجيش الأمريكي في أفغانستان، فيستلم الناس جثث شهدائهم التي لم تأكلها الكلاب الأمريكية ، وقد نهشتها يد الأطباء الأمريكيين وسرقت أعضائهم وشوّهت معالمهم ورشتهم بالمواد الكيماوية الحارقة لإخفاء آثار الجريمة .

(يماثل ذلك ما كان يفعله السوفييت من حرق أجساد الشهداء بالمواد الكيماوية لأنها كانت ترفع معنويات الناس كونها تبقى أياما في العراء ولا تتحلل بعكس جثث السوفييت وحلفائهم، فكان ذلك يشجع الناس على الانضمام للمجاهدين .

ولم تكن علوم الطب قد تقدمت كما هي اليوم بجيش يسرق الأعضاء من الفقراء ويزرعها في أجساد الأغنياء (فتحولت الجيوش إلى سارقي جثث وبانعي أعضاء حتى أصبح ذلك النشاط مصدرا من مصادر الدخل لحكوماتهم - ولعصابات من الجنرالات الفاسدين .

سرقة الإنسان بعد سرقة الأوطان

فبعد اتهام أوكرانيا لإسرائيل باختطاف و" تفكيك " ١٢٠ ألف طفل أوكراني وبيعهم كقطع غيار، يلاحظ الناس وثوب الجيش الأمريكي على جزيرة هايتي التي نكبتها الزلازل وقتل ربع مليون من سكانها وطرد ثلاثة ملايين، فذهب الجيش الأمريكي ليواصل ما فعله في أفغانستان في سرقة الأعضاء من جثث القتلى وتوريدها بأسعار عالية إلى المتخمين في بلاده ممن بليت أعضائهم - هذا بالطبع إلى جانب اختطاف الأطفال وبيعهم كعبيد تحت شعار التبني، أو تفكيكهم إلى قطع غيار طازجة وجديدة ، واصطياد النساء وتوريدهن إلى شبكات الدعارة المنظمة في السوق الأمريكية ودول أوروبا .

فهذه هي جيوش التكنولوجيا المتطورة والحضارة الديمقراطية الساقطة للإنسان الأبيض، جيوش تسرق الأوطان والثروات والمواد الخام ومصادر الطاقة والأعضاء البشرية وتمارس التعذيب والإهانة على المظلومين وأصحاب البلاد المستضعفين وتروج العداء

للإسلام والمسلمين، وتهين معتقداتهم وتسلط عليهم الكلاب النجسة لتنهش أبدانهم أحياء وأموات .

النساء كأدوات تعذيب

ولكن هل هناك ما هو أسوأ ؟؟ . بالطبع هناك المزيد، نذكر منه في الختام استخدام النساء كأدوات إهانة وتحقير وتعذيب للمسلمين بشكل خاص، وقد بات معلوما للجميع دورهن في التعذيب والتحقيق مع المعتقلين أثناء (الحرب على الإرهاب) التي بدأت في أعقاب سبتمبر ٢٠٠١م ومازالت مستمرة إلى الآن .

ومن إسرائيل يأتي دوما كل جديد في أساليب الانتحاط والعدوان على الإنسانية.

ونساء إسرائيل كن السابقات في كل ما ذكرناه وما لم نذكره وما سوف تكشف عنه الأيام القادمة، فمع بداية العام الحالي نقلت وكالات الأنباء اعترافات لمجموعة من النساء المجندات في جيش الاحتلال الإسرائيلي بخصوص ارتكابهن سلسلة من الجرائم والانتهاكات بحق الفلسطينيين، واستخدمهن أساليب منهجية تقوم على العنف الجسدي والمعنوي واللفظي والتحقير الديني والعنصري.

قالت العناصر النسائية في اعترافاتهن أنهن مارسن تلك الأساليب لرفع الملل عن المجندات اللاتي يخدمن لأكثر من ثمان ساعات في ظروف عمل قاسية .

واعترفت المجندات أن الدافع لتلك الأعمال غير الإنسانية مرتبط بإمكان ترقيةهن في السلم الوظيفي، فكلما ارتكبن أعمالا أكثر قسوة كلما كانت فرصة الترقية أسرع وأكبر.

طبعا الاعترافات غير كاملة ، بل هي مجرد نماذج وردت في تقرير أعدته منظمة إسرائيلية تدعى (منظمة كسر الصمت) . ومن غير المتوقع أبدا تتعرض المجندات لأي مساءلة داخل أو خارج إسرائيل، فإسرائيل إلى جانب أمريكا كلاهما خارج نطاق أي قانون أو حساب بل خارج نطاق الإنسانية كلها .

قرارات مؤتمر لندن الغير العملية

يعتبر مؤتمر لندن المؤتمر الدولي الثامن الذي انعقد خلال السنوات الثمانية الماضية التي مرت على الغزو الصليبي لأفغانستان، والذي طرح خلالها مسألة إعادة إعمار أفغانستان، و تأمين الصلح، وإيجاد المخرج الملائم لحل هذه المعضلة. وإن كانت تحت عناوين مختلفة.

مع أن تلك المؤتمرات تعقد تحت شعارات براقية، وقراراتها يعمل لها الدعاية بأنها مهمة ومؤثرة، لكن مع مرور الوقت يذهب بريقها، ويتبين للناس زيفها، وتكون سببا في كره وثقرة الأفغان والعالم.

وحيث أن السبب الحقيقي لفشل تلك المؤتمرات وعدم تأثيرها يكمن في أن تلك المؤتمرات ليس لها مواقف وأهداف واقعية عند البحث في المسألة الأفغانية؛ ذلك أن اليد الطولى في انعقادها والتخطيط لها لأولئك الذين تلطخت أيديهم في قتل وتعذيب وإراقة دماء الشعب الأفغاني، وما زالوا يسعون في جعل شعب هذا البلد المعذب ضحية لمصالحهم الاستعمارية؛

وفي غالب الأحيان يكون للأمريكان والإنجليز الدور البارز في انعقاد تلك المؤتمرات سواء كان دورا مباشرا أو غير مباشر، وتكون النقطة التي يتمحور حوله المؤتمر، هي كيف يمكن لهم تحقيق تلك المكاسب التي عجزوا عن الحصول عليه في ساحات الوغى.

وكان الهدف الأساسي للأمريكان والإنجليز من انعقاد مؤتمر لندن هو إشراك الدول التي حضرت المؤتمر في تحمل تكاليف الحرب التي يواجهونها في أفغانستان بسبب خططهم الخاطئة والفاشلة.

وحيث أن انعقاد هذا المؤتمر كان تحت ذريعة تأمين الصلح، وإعادة إعمار هذا البلد المدمر؛ لكن مصير تلك المساعدات التي جمعت بتلك الحيلة إما الصرف على القوات الأجنبية، أو تذهب إلى جيوب مختلسي إدارة كرزي الفاسدة؛ ذلك لأن الأفغان والعالم جميعا رأوا بأعينهم، هل تلك المليارات الدولارات التي جمعت من الدول المقدمة للمساعدات في المؤتمرات التي سبقت مؤتمر لندن صرفت؟ هل صرفت على إعمار أفغانستان أم تم نقلها مرة أخرى إلى البنوك الأجنبية بناء على مؤامرات مشتركة بين تلك الدول ومسؤولي إدارة كرزي الفاسدة؟

الجديد في مؤتمر لندن خلافا للمؤتمرات السابقة هو إعلان المؤتمر عن جمع تبرعات بقيمة خمسمائة مليون دولار بذريعة تقديم رشى سياسية لمجاهدي الإمارة الإسلامية؛ لكن الأمريكان والإنجليز والمتبرعين الغير المؤهلين لا يعلمون أن مجاهدي الإمارة الإسلامية هم من أولئك المجاهدين الأبطال الذين يضحون بأموالهم وأنفسهم إرضاء لله، ثم دفاعا عن شعبهم المظلوم، و لتحرير أرضهم، ولا يمكن أن يساوموا أحدا بهذا البيع كائنا من كان، وليسوا على استعداد للرضوخ لأية مؤامرات.

ونقول لمخططي مؤتمر لندن والمتبرعين له أن قيادة ومجاهدي الإمارة الإسلامية ليسوا أولئك الذين في صدد الحصول على الماديات - كمسؤولي إدارة كابل العميلة الأجراء الذين ليس لهم هدف - حتى يقبلوا لأنفسهم وصمة الخزي والعار ببيع الإيمان والوطن والجهاد. إن قيادة ومجاهدي الإمارة الإسلامية قد أثبتت موقفها الثابت والبناء للجميع خلال السنوات الثمانية الماضية.

فأولئك الذين لم يدعوا خلال السنوات الثمانية الماضية للمساومات على الجهاد والوطن والمصالح الوطنية والإسلامية لهذا البلد المجاهد فاتهم لا يرون أية ضرورة في الوقت الحالي للمساومة على النصر المحقق بفضل الله في الميدان للرضوخ لتلك المعاملات الرخيصة وغير الهادفة والمؤامرات غير الشرعية.

فإن كانت غاية الإمارة الإسلامية من الجهاد والمقاومة هو الحصول على المناصب والحصول على المنافع المادية، فقد كان بإمكانهم الحصول على المنافع المادية أكثر من تلك المنافع المقررة في مؤتمر لندن ولا زالت.

ألا فليفهم المحتل الأمريكي والسانرون على دريهم من المتجاوزين حقيقة واحدة: أن الأهداف والأمال المقدسة لمجاهدي الإمارة الإسلامية ذات قيمة عالية، بحيث أن نوي القلوب السوداء حكام البيت الأبيض يعجزون عن تصور قيمتها.

فهؤلاء المجاهدون الغدانيون يرون تحقيق تلك الغايات والأهداف المقدسة العالية في التضحية بأرواحهم الغالية، وليس في الحصول على المنافع الدنيوية القاتية؛ ولأجل الحصول على تلك المرابحة فإن المجاهدين يرون تحقيق غايتهم بتعهدهم مقابل تلك المغريات الدنيوية للإرشاد الرباني الذي يقول فيها:

((إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)) (التوبة: ١١١)

حقيقة العرب في هلمند

دفع الصليبي الجديد أوباما بقوات إضافية إلى أفغانستان يظهر مدي حجم هذه الورطة التي لا يعرف الغرب طريقاً للخروج منها.

منذ الحرب على أفغانستان والتصريحات التي تطلق من قبل قادة حلف الناتو أو على لسان العملاء في حكومة كرازي حول الانتصارات والخسائر التي لحقت بالمجاهدين ولكن كما يقال في المثل ((الشعبي حبل الكذب قصير) وحبل كذبهم لم يتجاوز سنتيمتر واحد، فقد ظهر للعلن أن هذه القوات لم تحقق شيء مما كانت تقوله وتدعيه الأبقاق الإعلامية التابعة لها بل أن حركة طالبان كان لها الكلمة واليد العليا في أفغانستان من خلال سيطرتها على معظم مناطق أفغانستان كما صرح بذلك قادة العدو نفسه حيث جاء على لسان مايك مولن رئيس هيئة الأركان المشتركة لقوات الاحتلال الأمريكية مايك مولن أن نفوذ قوات حركة طالبان الإسلامية في أفغانستان يمتد إلى ١١ ولاية من أصل ٣٤ في البلاد بما يعادل الثلث.

أضف إلى تصاعد النشاط العسكري للحركة وتكبد العدو خسائر كبيرة ومتتالية ومن أعظم العمليات التي قامت بها طالبان ما يعرف بغزوة العشرين في كابول والتي أظهرت قوة طالبان ومدى سيطرة طالبان على أفغانستان حيث جاءت في وقت إعلان حكومة الخائن كرازي ومؤتمر لندن حول أفغانستان، ولكن هناك أمر غاب عن الكثير منا حول هذه العملية المباركة وهي سيطرة طالبان على كابول.

نعم! لقد سيطرت طالبان على كابول..

من المعلوم عسكرياً أن السيطرة على المباني الحكومية والقصر الرئاسي يعني سقوط النظام وهذا ما فعلته طالبان بعشرين مجاهد استطاعت أن تسيطر على أكبر المراكز الحكومية في كابول لتوجه رسالة شديدة اللهجة

والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين، سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه الطاهرين.

بعد مؤتمر لندن الفاشل الذي ضم دول الكفر من حلف الأطلسي وكذلك دول المساندة والدعم والتي تشمل بعض الدول العربية والإسلامية التي سقطت منذ زمن بعيد في مستنقع الخيانة في هذا المؤتمر جاءت الطامة الكبرى لهؤلاء من الكفار وعملانهم..

جاءت هذه الطامة على لسان زعماء الحلف حين أعلنوا فشل الحرب على المجاهدين في أفغانستان وذلك يتبين من التصريحات حول إيجاد طرق بديلة غير خيار الحل العسكري وذلك بدعوة طالبان إلى المشاركة في الحكومة، وأضف على ذلك المواقف المتضاربة بين زعماء هذه الدول حول أفغانستان فمنهم من أراد التهرب ومنهم من دعاء إلى الحوار وغيره من المواقف التي تدل على محاولة التهرب والخروج من المستنقع الأفغاني بأقل الخسائر..

لم يكن هذا التشايق الأول في حلف الأطلسي وحلفائه بل كانت هناك تصريحات كثيرة من قبل زعماء الدول المشاركة في الحلف منهم من رفض زيادة قوات بلاده من بينها فرنسا وإسبانيا وتركيا وإيطاليا، ونقل قواتها إلى الجنوب للمشاركة في العمليات القتالية ضد طالبان لاسيما وهي تسمع كل يوم عن الخسائر التي تمنى بها تلك القوات، وكذلك رفض وزير الدفاع الألماني زيادة عدد قواته على النحو الذي تطالب به الولايات المتحدة، كما رفض نقل مهماتها من الشمال المستقر إلى الجنوب الذي تشعله طالبان ناراً تحت أقدام جنود الناتو مما دفع أوباما إلى زيادة قواته هناك، وكذلك دعوة رئيس الحكومة البريطانية بخصوص التفاوض مع طالبان و ردود الفعل الأمريكية على هذه التصريحات وغيرها من الأمور التي توضح تورط هذه الدول في أفغانستان حتى

أنها قوية وتستطيع أن تضرب في العمق بالإضافة إلى أظهر مدى عجز القوات الكافرة والجيش الأفغاني العميل وظهرت هذه القوات كأنها كلب هرم لا يستطيع أن يحرك ساكناً.

لذا كان على حلف الناتو رد اعتباره من خلال توجيه ضربه قاسية للحركة فبعد فشل الحلف الصليبي وأعوته في شق صفوف الحركة ورفض الحركة الانضمام للحكومة كان واجب على هذا الحلف القيام بحملة عسكرية ضد طالبان فقام بالإعلان عن العملية المراد تنفيذها ضد طالبان في هلمند..

هذا الأمر الذي يثير الدهشة حقاً من الناحية العسكرية كيف تريد أن توجه ضربة قاسية لحركة تستخدم أسلوب حرب العصابات والكر والفر، وأنت تعلن أنك تعد للهجوم عليها وتحشد القوات لمحاربتها.

فمن المعلوم أن حركة طالبان ليست لها قواعد ثابتة ولا مطارات ولا مراكز تجمع لقواتها.

ببساطة لأنها ليست جيش نظامي فهذه الحركة عناصرها مثل الأشباح كما يصرح قادة العدو فكيف تريد مهاجمتهم وأنت تعلن مسبقاً أنك تعد العدة لهم حتى المعلومات الاستخباراتية لدى حلف الناتو حول الحركة شحيحة جداً كما صرح قادتهم، لذا يتضح أن هدف هذه الحملة هو هدف اعلامي لا غير، وكذلك يتضح من خلال تصريحات قائد القوات البريطانية الذي صرح أن هذه العملية المفاجئة لحركة طالبان كبدهم خسائر فادحة، وهنا تجد مدي كذب هؤلاء ومدى استخفافهم بعقول شعوبهم، كيف تكون مفاجئة وتم الإعلان عنها قبل مؤتمر لندن ؟؟؟؟؟؟ وقبل هذا كان تصريح ما يعرف بوزير الدفاع الأفغاني الذي قال نحن لا نريد القضاء على طالبان بل تحرير هلمند ؟؟

يعلم الحلف وقادته جيداً أنهم يستطيعون دخول هلمند والسيطرة عليها وأن هذا الأمر سوف يكلفهم ضحايا أكثر وخسائر فادحة، وهذا ما تبين من خلال الأيام الأولى للحملة حيث سقط الكثير من جنود الحلف والجيش الأفغاني المرتد ولم يسيطروا بعد على هلمند كما يصرح العدو .

أيضاً التصريحات المتناقضة للعدو وعماله حول عدد قتلاهم تجد الناطق باسم الحكومة الأفغانية العميلة يصرح فقط بمقتل اثنين من جنود الناتو في حين تعلن حركة طالبان عن قتلها عن ست جنود ليأتي التأكيد بعد ذلك من قبل الناتو نفسه الذي أعلن عن مقتل ست جنود كما قالت حركة طالبان سابقاً، حتى من سقطوا قتلوا وقيل أنهم من طالبان أتضح أنهم مدنيين كما هو الحال كل مرة يعلن فيها الحلف أنه قتل الكثير من مجاهدي الطالبان ليتضح فيما بعد أنهم مدنيين حتى يتضح للعالم مدى أجرام هذه القوات التي لا تفرق بين مدني ومقاتل فهم جميعاً مستهدفين.

إن حركة طالبان ليست بالحركة الهوجاء والمتسارعة أو الحركة التي قد تجعل من نفسها فريسة سهلة لحلف الناتو الذي يعمل على جر الحركة لمواجهة مفتوحة كما يحدث بين الجيوش النظامية تعلم حركة طالبان والقادة العسكريين للحركة أن حلف الناتو يملك ترسانة عسكرية ضخمة خصوصاً في المجال الجوي، ولن أقول البري لأن العدو أجبن أن يواجه المجاهدين وجهاً لوجه، فمعلوم عسكرياً أن أي عملية عسكرية تبدأ بهجوم جوي وصاروخي من أجل أضعاف العدو المقابل وإفساح المجال لتقدم القوات البرية على المقابل بافتراض أن أحداً يعلم أن قنبلة سوف تلقى عليه أو صاروخ سوف يقصف المكان الذي يوجد به، سوف يقوم فوراً بإخلاقه والبحث عن مكان أكثر أماناً له بل لو قلنا حجراً وليس صاروخ سوف يسقط عليك سوف تغادر المكان الذي توجد به لتحتمي منه، فما بالك بالمقاتلين الذين سيبحثون عن أماكن للاحتباء من الصواريخ وكذلك من أجل توجيه الضربات للعدو ونصب الكمائن له حتى لا يتكبد هؤلاء المقاتلين خسائر كبيرة خصوصاً أنهم يواجهون قوات مجهزة بأحدث الأسلحة في العالم.

وهذا ما يتضح من خلال تصريحات العدو أن حركة طالبان تعتمد على الكمائن والألغام والتي أخرجت تقدم العدو وكبدته خسائر كبيرة في المعدات والأرواح .

حتى لو سيطرت هذه القوات على هلمند وغيرها فإنها لا تستطيع البقاء لفترة طويلة هناك، ولأسباب كثيرة منها

أن بقاء قوات بهذا الحجم يعني إقامة قواعد جديدة، وهذا يكلف الناتو مبالغ طائلة أضف إلى ذلك أن هذه القواعد تعتبر هدفا سهلا للمجاهدين من حيث إمكانية استهدافها، إما من خلال الصواريخ أو قذائف الهاون أو شن الغارات بين الحين والآخر على هذه القواعد، كما هو الحال مع باقي القواعد التي توجد في أفغانستان، لذا ستعمل هذه القوات على تسليم ما تسيطر عليه من مدن وقرى للجيش الأفغاني العميل، وتسحب بعد ذلك بجملتها، وتركه يعاني ويلات الحرب في مقارعة الإبطال من مجاهدي الإمارة الإسلامية، وبعد ذلك تعيد الإمارة الإسلامية السيطرة على تلك المناطق، وهذا ما يعرفه العدو جيداً، لذا كما قلنا أن هدف هذه الحملة إعلامية فقط لا أكثر، خصوصاً لكسب الرأي الغربي الكافر الذي بدأت أصواته تعلو لتطالب بالتسحاب قواته من أفغانستان، خصوصاً بعد ما يقارب تسع أعوام من الحرب هناك بدون أي نتيجة تذكر، بل هزيمة تليها الهزيمة، هذا ما تحققه قوات الناتو الخسائر والقتلى فقط لأغبر..

وأحب أن أذكر أن الخسائر في الحرب لا تقدر بالقتلى فقط، بل بالخسائر المادية أيضاً، وهذا ما يتضح لنا حيث أن خسائر الناتو المادية كبيرة جداً، وقد كلفته مبالغ ضخمة من الأموال حيث تكبد العدو خسائر هائلة ٢٩٩ مليار دولار، أيضاً أنفاق ٦.٧ مليار دولار لتمويل آليات مضادة للألغام التي ما أن دخلت بلاد أفغان والعراق حتى أصبحت صيدا سهلاً للمجاهدين.

وكانت حرب أفغانستان والعراق أهم الأسباب في عجز الميزانية الأمريكية وانهيار اقتصاد أمريكا بل وأصبحت هذه الحرب عبء على كاهل الدول التي تشارك في الحرب الصليبية على بلاد المسلمين.

لذا يجب أن يعلم هؤلاء الكفار أن من يقاتلوهم هم أصحاب عقيدة وأصحاب حق لن يتنازلوا عن دينهم مهما كلف الأمر من تضحيات وإن قوتهم وسلاحهم لن يخيف المجاهدين.

قال تعالى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَبِعَمِّ الْوَكِيلِ} آل

عمران ١٧٣

فصلاح العقيدة أقوى سلاح ونحن نؤمن بإيماننا جازماً لا يخالطه شك إن نصر الله قريب فهو من وعد عباده المؤمنين بالنصر والتمكين.. قال تعالى: {وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} الأنفال ١٠

و قال تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاثْتَمَقْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} الروم ٤٧

وقوله تعالى: {وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشْرُ الْمُؤْمِنِينَ} الصف ١٣

وقال سبحانه وتعالى: {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} البقرة ٢٤٩

وقال سبحانه وتعالى: {إِنَّ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَهُمْ ظِلْمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} الحج ٣٩

وقال سبحانه وتعالى: وَلَيَنْصَرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ {٤٠} الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ غَافِقٌ الْأُمُورِ {٤١} الحج

وقال عز وجل: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} النور ٥٥

وقال عز وجل: {وَإِنْ تَصَيَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} آل عمران ١٢٠

وقال سبحانه وتعالى: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ {٩} وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} {١٠} الأنفال

وهل بعد هذا القول نخاف من العباد ونحن معنا رب العباد فمالكم كيف تحكمون..

نسأل الله العلي القدير أن ينصر المجاهدين ويثبتهم ويذل عدوهم من الكافرين والمرتدين وصلى الله على سيدنا وقائدنا ومعلمنا وقُدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم عدد ما بين أمتة من الحق، وحزرها من الغي والباطل والضلال - وعلى آله وصحبه أجمعين..

صمت العالم المخزي أمام حرب إبادة في أفغانستان

تدور الآن في أفغانستان حرب إبادة تشارك فيها مئات الآلاف من الجيوش الغربية بقيادة الولايات المتحدة وبأفكك الأسلحة المحرمة أخلاقيا وقانونيا على الصعيد الدولي ضد شعب فقير أعزل بدعوى مطاردة حركة طالبان. والحقيقة أن الشعب الأفغاني يريد جلاء القوات الغربية المحتلة من وطنه ، وهو يحتضن حركة طالبان لأنها تعبر عن رغبته في الحرية والاعتاق . والقوات الغربية المحتلة تتذرع بمحاربة حركة طالبان من أجل تركيع الشعب الأفغاني الراض للاحتلال. إن الغرب عقد مؤتمر العدوان على الشعب الأفغاني وحاول في مؤتمره أن يضل الرأي العام العالمي بأنه يخوض حربا ضد عصابة من المجرمين . وإن المحتل الغربي يريد أن يصنع مجده على حساب شعب مسلم فقير. ولقد اعتمد الرئيس الأمريكي الحالي في حملته الانتخابية على الحرب في أفغانستان ، وضل شعبه من خلال إقناعه بأن النصر في الحرب ضد طالبان في أفغانستان يمثل كبرياء ومجد الأمريكيين . هكذا يتلاعب الرؤساء الأمريكيان بشعبهم وبنفس المقولة التي قيلت من قبل عن حرب فيتنام وهي تتكرر اليوم .

لم يجد الرئيس الأمريكي مجالا لإثبات قوة جيشه إلا ضد شعب فقير أعزل. كان من المفروض أن يختار رئيس أكبر وأعظم قوة في العالم خصما له نفسه القوة ليبرهن على قوته وكبريائه، أما أن يختار شعبا فقيرا ويستعرض عليه عضلاته فهذا منتهى الخزي والعار والمهانة. لقد أراد الغرب بزعامة الولايات المتحدة ترهيب الشعب الأفغاني المحتضن لمقاومته الباسلة ضد الاحتلال . وإن سلاح الجو الأمريكي يقصف المدنيين قصفا عشوائيا مدمرا في غياب التغطية الإعلامية المحايدة من أجل حمل الشعب الأفغاني على الاستسلام والتخلي عن فكرة التفكير في الاستقلال والحرية.

إنه فرض الاحتلال ، وإخضاع الشعب الأفغاني له بمنطق القوة والترهيب ليقال في نهاية المطاف إن الرئيس الأمريكي قد وفى بعهده الذي قطعه على نفسه أمام شعبه إبان حملته الانتخابية . لقد حاول الاحتلال الأمريكي في حرب فيتنام الفصل بين المقاومة الفيتنامية والشعب الفيتنامي ولكن النتيجة كانت عكس ما أراد حيث التحم الشعب بالمقاومة وكانت الملحمة الكبرى وكانت هزيمة الولايات المتحدة التي لن تزول عقديتها أبد الأبد . ولقد حاول المحتل الفرنسي الفصل بين المقاومة الجزائرية والشعب الجزائري فلم يفلح فاندحر وخاب، وكذلك فعل المحتل الإيطالي في ليبيا، وكذلك فعل كل احتلال بغرض مع كل مقاومة وشعب يحتضنها . ويحاول المحتل الأمريكي في العراق وفي أفغانستان الفصل بين المقاومة وبين الشعب العراقي والأفغاني بشتى الطرق عن طريق ركوب الخونة في البلدين وعن طريق سياسة محاولة استئصال أو اجتثاث المقاومة من أجل تدجين الشعبين العراقي والأفغاني . ولسوء حظ المحتل اختار شعبين شجاعين فوق التخويف والترهيب وشراء الذمم بالمال والإغراء . لقد صنعت المقاومة في العراق وأفغانستان الملاحم وستصنع الملاحم التي يخزي فيها المحتل الغربي خزيا أكبر من خزي فيتنام والجزائر.

والمؤسف أن العالم ساكت يتفرج على شعب أفغانستان المسكين وهو يواجه أعتى قوة عسكرية تبديه بلا رحمة ، ولم تحرك دولة من الدول العظمى ساكنا لا الصين ولا روسيا ولا الدول التي في مستوى قول لا للحرب على شعب فقير أعزل . لقد صار العالم بلا أخلاق ولا قيم ، وتحول إلى قانون الغاب القول الفصل فيه للقوة . والشعب الأمريكي لا يخجل من نفسه ورنيسه يستهبله ويستخف به ويعقله عندما يقتعه أن شعبا فقيرا كالشعب الأفغاني يهدد الأمن القومي للولايات المتحدة . ولو كان الشعب الأمريكي الذي يضحك منه اللوبي الصهيوني المتحكم في زمام أموره وفي سياسته واقتصاده يملك ذرة من ذكاء لأمر رنيسه بالتصدي لقوات نووية حقيقية تهدد العالم بما فيه الولايات المتحدة . إن إسرائيل الطانشة هي مصدر تهديد العالم والولايات المتحدة بتهديداتها بإشعال الحروب النووية في منطقة الشرق الأوسط والتي قد تنتشر إلى كل أصقاع العالم لتصل إلى الولايات المتحدة . إن الشعب الأمريكي يصور له الإعلام الذي تهيمن عليه الصهيونية الشعب الصهيوني شعبا متحضرا ومظلوما ومهددا ، في حين تصور الأفغان والعراقيين والفلسطينيين على أنهم مصدر تهديد أمن الصهاينة والغرب والعالم ، إنها بلادة شعب قد لا يعرف شيئا عن العالم لأنه يتلقى معلوماته من مصدر إعلامي واحد ووحيد في زمن التطور التكنولوجي الهائل مع الأسف الشديد. إن الرئيس الأمريكي يخوض حربا عبثية يستطيع أن يستعرض فيها عضلاته ، ولو تعلق الأمر بحرب مع خصم في المستوى لوجد المبررات لتفاديهها خوفا من خوضها.

لقد نسي الرئيس الأمريكي أن إرادة الشعوب لا تقهر ، وأنه لم يثبت عبر التاريخ أن مقاومة من المقاومات الشعبية خسرت الحرب مع عدو غاصب ، وأن الله الواحد القهار هازم الأحزاب وحده جل شانه ، وأنه ولي من لا ولي له من الشعوب المستضعفة التي توحدت ولا تشرك به أحدا.

جدول إحصائيات العمليات لشهر صفر ١٤٣٠هـ الموافق لـ يناير - فبراير ٢٠٠٩م

الترتيب	الولاية	عدد العمليات	الاستهداف منها	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين					الخسائر البشرية والمادية للعدو				
				المجاهدين	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	القوى المدنية	تمهيد الجنود	القوى المدنية	جرحى المدنيين	قتلى المدنيين
١	قندهار	٥٤	١	٢٥	٣٥	١١	١٥	١١	٣	٣٢	٦٥	٨٣	٥٥
٢	هلمند	١٧٠	١	٢٧	٣٦	٢٩	١٨	١٨	١٨	٥٥	٨٣	١٣٤	١٥٠
٣	غزني	٢٧	-	٥	٦	١١	٨	٨	٨	١٠	٣٧	٢٧	١٨
٤	خوست	٤٣	٢	١٠	١٤	١٠	٨	٨	٨	٣٤	٤٧	١٠٧	٣٥
٥	نورستان	٨	-	-	٣	-	-	-	-	٣	١٠	١٢	٦
٦	وردك	٢٦	-	٣	٥	١	٤	٤	-	٦	١٨	٢٢	٢١
٧	كونر	١٤	-	٢	٦	٤	٨	٨	-	١١	١٩	١٦	٣٠
٨	بكتيكا	٢٤	-	١	٣	٥	٢	٢	-	٥	١٣	١٨	١٣
٩	زابل	١٢	-	٢	٤	٥	٦	٦	٦	١٨	٢٣	٣٨	٥
١٠	لوجر	١٤	-	-	٣	-	-	-	-	٤	١٨	٢٣	٩
١١	كابيسا	٩	-	-	١	-	٢	٢	-	٤	١٩	١٧	٢٥
١٢	اورزجان	٢٠	-	٤	٥	٥	٤	٤	-	١١	٢٤	٤٤	٢٩
١٣	بكتيا	٣٨	١	٣	٢	٨	١٠	١٠	١٠	١٣	٢٤	٣٢	٣٠
١٤	قراة	١٨	-	٨	٩	٩	٣	٣	٣	٨	٣٧	٢٧	٢٠
١٥	كابل	٧	٤	٩	٣	٥	٣	٣	٣	٩	٣٥	٣٠	١٢
١٦	ننجرهار	١٣	-	١	٢	٣	-	-	-	١١	١٤	١٩	٤
١٧	نغمان	٨	-	٢	١	-	٥	٥	-	٧	١١	١٥	١١
١٨	هرات	٧	-	-	٢	٥	-	-	-	٥	١١	١٦	٦
١٩	نيمروز	١٠	-	-	-	٣	-	-	-	٢	١٥	١٠	-
٢٠	بادغيس	١٢	-	٣	٤	-	-	-	-	٤	١٢	١٦	٨
٢١	قندوز	١٩	-	١	٣	-	-	-	-	٣	٢٣	١١	٢١
٢٢	بغلان	٧	-	٤	٤	-	-	-	-	٥	١٣	١١	١٠
٢٣	فارياب	٨	-	-	-	-	-	-	-	١	٧	٧	-
٢٤	بروان	٦	-	-	-	-	-	-	-	١	٧	٨	-
٢٥	جوزجان	٤	-	-	-	-	-	-	-	٤	٢	١٢	-
٢٦	بلخ	٣	-	-	-	-	-	-	-	١	-	١	٢
المجموع				١١٠	١٥١	١٢٠	٩٢	٩٢	١٥٠	٢٦٨	٥٨٧	٧٥١	٣٤١

• إسقاط طائرة بلا طيار في ولاية ميدان وردك • إسقاط مروحية واحدة في ولاية كابل.

الإخلاصُ في العبادة

- ١- عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ٢- وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَغْزُو جَيْشُ الْكُفَّةِ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ). قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يُخَسَفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَأُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: (يُخَسَفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ.
- ٣- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْعَةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ٤- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ: (إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرَّتُمْ مَسِيرَهُ، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ حَبْسَهُمُ الْغَرَضُ). وَفِي رِوَايَةٍ: (إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
- وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ ثُبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (إِنَّ أَقْوَامًا خَلَفْنَا بِالْمَدِينَةِ مَا سَلَكْنَا ضُبًّا وَلَا وَادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا، حَبْسَهُمُ الْعَدْرُ).
- ٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
- ٦- وَعَنْ أَبِي مُوسَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَيِّئَةً، وَيُقَاتِلُ رِبَاءً، أَيْ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَيَهْوِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي سَوْفِهِ وَبَيْتِهِ بضعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنْ أَحَدَهُمْ إِذَا قُوضَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، لَا يَنْهَرُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، وَخَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ هِيَ الَّتِي تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ تَبَّ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُوَدِّ فِيهِ، مَا لَمْ يَحْبَثْ فِيهِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.
- ٨- وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا يَرْوَى عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ: فَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

شرح المفردات:

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ): يعني من كانت هجرته إلى الله ورسوله نيةً وقصدًا فهجرته إلى الله ورسوله حكمًا وشرعًا؛ فهو إخبار بأن من نوى بعمله شيئًا فقد حصل له ما نواه، فمن قصد بهجرته الله ورسوله حصل له ما قصده، ومن كان قصده الهجرة إلى دنيا أو امرأة فليس له إلا ذلك.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ): أي بالفلاة والقفر من الأرض.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ): أي لا هجرة من مكة لأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَنْهَرُهُ) هُوَ يَفْتَحُ الْبَاءَ وَالْهَاءَ وَالزَّيَّ: أي يُخْرِجُهُ وَيُنْهَضُهُ.

المأخذ: رياض الصالحين للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي رحمه الله تعالى.

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

